

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الثامن عشر - كانون الثاني ٢٠١٦ - ربيع الثاني ١٤٣٧ - ٢٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

تحرير الرمادي: نصر يتطلب استراتيجية دولية جديدة



الرسالة الأمريكية بين تحرير تكريت والرمادي

كثير هي الرسائل التي ارادت الإدارة الأمريكية ودول المنطقة، والعالم اجمع، ايصالها إلى الحكومة العراقية والشعب العراقي بعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" لبعض المحافظات...

الحكومات الفاشلة ومعاداة المنهج الاستشاري

لا بد من التركيز على نشر الوعي السياسي، والحس الفردي والجمعي الذي يضع الانسان في حالة مواجهة دائمة ضد الحكومة او النظام السياسي الذي يسعى بكل السبل للتجاوز على حريات الشعب...

غيبنا عن الشهادة فغابت القيادة

ان الله جعلنا امة وسطا بين الافراط والتفريط فلا مادية صرفة ولا روحانية ورهبانية محضة، بل لا بد من التوازن بين الروح ومقتضياتها والمادة ومستلزماتها؛ فان الإنسان روح وجسد ولكليهما حقوق وعلى كليهما...

اعدام الشيخ نمر النمر والتوحش السعودي

على خلفية اعلان وزارة الداخلية السعودية بتنفيذها جريمة اعدام بحق ٤٧ شخصا صباح يوم السبت ٢٠١٦/١/٢ والذي كان بينهم الشيخ نمر النمر بعد محاكمتهم بتهمة اثارة الفتنة في البلاد، طرح مركز المستقبل ...

الأنظمة السياسية القلقة وصناعة الأزمات

يعيش الطغاة على صناعة التطرف، وتعيش الأنظمة السياسية على صناعة الأزمات، هذا الاستنتاج ليس وليد المزاج، أو التصورات المسبقة التي لا تعترف بالأدلة، بل هو وليد دراسات دقيقة لعلماء السياسة والمهتمين بالنظم السياسية التي حكمت دول العالم، والتي قسّمها العلماء والباحثون المختصون الى عدة أنظمة، ودرسها طلبة العلوم السياسية، فهناك النظم الديمقراطية، والنظم المركزية، وبين هذا وذاك، تتوزع أنظمة سياسية تحترم الدستور وتآتمر ببنوده وتقده، وأنظمة أخرى لا تحترم الدستور ولا تعترف به.

وعندما يفشل الدستور الشكلي بالحد من معارضة النظام الفاشل، ويتلأأ في درء خطر الأصوات الأخرى على النظام، عند ذلك يبدأ الأخير بالبحث عن سبل غير الدستور الشكلي، تعينه على مقارعة معارضيه، وتجميد خطرهم على النظام، وذلك من خلال صناعة الأزمات الداخلية والخارجية، أي يقوم النظام السياسي بصناعة أزمة ما، تشغل المجتمع والدولة برمتها، فلا يكون هناك مجالاً للاحتجاج، أو المطالبة بالحريات والحقوق. فالنظام السياسي في هذه الحالة يتحجج بالأزمة التي صنعها بنفسه، وقد يصل به الأمر الى اعلان حالة الطوارئ، حتى يتمكن من قمع معارضيه والبطش بهم من دون العودة الى القضاء، بحجة ضبط زمام الامور من الانفلات وحماية أمن المجتمع والدولة، وهذه التبريرات كما أثبتت التجارب، لا تقوم على أرضية صحيحة، وهي في الغالب حجج واهية من أجل تصفية المعارضة، وحماية عرش السلطة من الاهتزاز أو السقوط. أما النظام الفاشل، أي الذي يصل الى السلطة بالقوة الفاشلة عبر الانقلابات وما شابه، أو الوصول الى السلطة عبر الانتخابات، ثم يبدأ بتحجيم الدستور والديمقراطية، وينقلب على الشرعية التي أوصلته الى الحكم ومن ثم تضخيم حالة الاحتقان المتضخمة أصلاً والمنتشرة في المنطقة على نحو واضح، حيث الفتن وحرب التكفير والعقائد والطوائف قائمة على قدم وساق، هذا النظام، سيجد نفسه ازاء معارضة عارمة حتى لو استخدم جميع أشكال القمع والملاحقة والسجن والتعذيب والنفي، فمن طبيعة الشعوب، مهما طال بها الأمر، لكنها في نهاية المطاف تصحو وتضع حدا للنظام غير الشرعي. ولا تزال الكثير من الأنظمة العربية تحديدا تغذي هذه الأزمات وتواصل صنعها، من اجل الافلات من الضغوط الداخلية التي تتعرض لها من لدن المعارضين والمناوئين لها، ليس هذا فقط بل تحاول أن تورط معها اكبر عدد من الانظمة والحكومات الفقيرة، من خلال اغرائها بالمال والصفقات السرية والمعلنة، للدخول في ما يسمى بالحلف الاسلامي. اذا لم تكن هناك دوافع انسانية تدفع بالدول، لمحاصرة الأنظمة المتطرفة، فإن دوافع الحفاظ على الأمن العالمي، تستحق محاربة أية حكومة تحاول أن تطيل عمرها من خلال التطرف وصناعة الأزمات، لذا من واجب الدول في العالم كله، وخاصة تلك التي تديرها حكومات ديمقراطية، تقوم على العدالة والمساواة، أن تتعاون كي تقضي على الحكومات التي تتخذ من التطرف والتكفير والارهاب درعا يحميها من السقوط. أما الاجراءات الواجب اتخاذها فهي واضحة ومعروفة، تبدأ بالمقاطعة الدبلوماسية ولا تنتهي بالمقاطعة الاقتصادية والسياسية الشاملة، وضرب حالة من العزلة الشديدة على هذا النوع من الحكومات القائمة على صناعة التطرف والازمات.



الشيعة ضحية الإرهاب والمجتمع

١٣

الدولي

تجديد القيادة الأمريكية

١١

أوبك: سياسة المحاور وفقدان

٦

المناورة السعربية

السعودية.. مصدر التهديد الإقليمي

٤

والعالمي

الرسالة الأمريكية بين تحرير تكريت والرمادي



ميثاق مناجي العيساوي

أرغام حكومة العراق والقوى السياسية على دورها في مواجهة الإرهاب، واستشعارها بالأخطاء التي ارتكبتها خلال الفترات السابقة؛ لغرض بلورة فكر إصلاحي جديد لدى صانع القرار العراقي والقوى السياسية لقيادة الدولة العراقية، وهو بنفس الوقت جرس انذار من قبل واشنطن؛ بأن الوضع العراقي الداخلي لم يعد يحتمل تلك الحماقات السياسية التي افرزت تنظيم "داعش"، والتي تسببت في انهيار الدولة العراقية؛ بسبب استسراء الفساد المالي والسياسي وتسييس القضاء والمؤسسة العسكرية، والعجز الاقتصادي الذي ضرب الاقتصاد العراقي.

واحدة من الرسائل التي ارادت الإدارة الأمريكية ايصالها على المستويين الداخلي والخارجي من خلال عمليتي تحرير تكريت والرمادي، على الرغم من اختلاف الصورتين في عمليتي التحرير هي "الرهان على المؤسسة العسكرية العراقية الرسمية بعيداً عن كل المسميات الأخرى". تكريت التي حررت بقوات الحشد الشعبي والفصائل المسلحة المنضوية تحت لواء الحشد الشعبي، والتي نجحت بسرعة قياسية في عمليات التحرير، إلا أن الرسالة التي ارسلتها أمريكا من هذا التحرير،

بأن هذا التحرير ليس الخيار الأفضل، لا للحكومة العراقية ولا للدولة العراقية سواء على المدى القريب أو البعيد، داخلياً وخارجياً؛ بسبب تداعيات مرحلة ما بعد التحرير على المستوى الداخلي، والتي عادةً مايشوبها خروقات وانقسامات سياسية تسد طعم الانتصار فضلاً عن الانطباعات الإقليمية والدولية على المؤسسة العسكرية العراقية، التي يعدها البعض بأنها اضعاف لدور المؤسسة العسكرية بكل صنوفها؛ وهذا سيعترب عليه تداعيات على مستوى الدعم العسكري واللوجستي للمؤسسة العسكرية، مما يجعلها مؤسسة غير جديرة بالثقة وبالتالي، قد يفقدها ذلك أهم عناصر تقيمتها ودعمها دولياً.

أما حالة مدينة الرمادي، التي راهنت عليها الولايات المتحدة الأمريكية بقوات الأمن العراقية من "الجيش والشرطة وقوات مكافحة الإرهاب والشرطة الاتحادية وأبناء العشائر من محافظة الانبار"، واصرار واشنطن على استبعاد الحشد الشعبي والفصائل المسلحة من عمليات التحرير، هي رسالة مبطنة تحمل صورة ثانية عكس صور التحرير لمدينة تكريت، وهي الصورة التي ستراهن عليها الإدارة الأمريكية في عمليات تحرير محافظة الموصل.

كثير هي الرسائل التي ارادت الإدارة الأمريكية ودول المنطقة، والعالم اجمع، ايصالها إلى الحكومة العراقية والشعب العراقي بعد اجتياح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" لبعض المحافظات العراقية في منتصف العام ٢٠١٤. فمنذ الأيام الأولى للاجتياح وبعد أن سيطر تنظيم "داعش" على بعض الاجزاء من تلك المحافظات، اشترطت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدتها للعراق والحكومة العراقية بتشكيل حكومة وطنية بعيدة عن رئاسة المالكي، تضم الجميع، وأن يكون المكون السني جزء حقيقي من تلك الحكومة، إلا أن المساعدة الأمريكية بعد تشكيل الحكومة العراقية لم تكن بالمستوى المطلوب؛ بسبب امتعاض واشنطن من القوى السياسية العراقية من الفشل المتكرر في الاندماج السياسي، وافشالها لمنظومة الدولة العراقية برمتها، وحالات التهميش والتسييس التي شهدتها مؤسسات الدولة، والاضعاف المتعمد للمؤسسة العسكرية العراقية بتشكيلات مسلحة خارج إطار المؤسسة العسكرية الرسمية، فضلاً عن توسع النفوذ الإقليمي في العراق، وضعف الإرادة الوطنية المضادة لذلك التوسع. وقد يكون السر في هذا الدعم المتذبذب من قبل الإدارة الأمريكية هو بقصد

العب خطيرة: تركيا وحلفاؤها يحتلون العراق

علي الطالقاني

تجددت الانتهاكات التركية للسيادة العراقية بأشكال متعددة، ففي أيار/ مايو ٢٠١٢ زار وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو مدينة كركوك الملتهبة، دون علم الحكومة العراقية. كما قامت القوات العسكرية التركية باجتياح شمال العراق بين فترة وأخرى وتوجيه ضربات عسكرية ضد حزب العمال الكردستاني.

يأتي دخول القوات التركية الى الأراضي العراقية بعد أيام من زيارة رئيس اقليم كردستان مسعود البارزاني السعودية، وزيارة اسامة النجيفي الذي أعفي من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية لتركيا أيضاً، وبحسب مصادر سياسية فان السعودية حثت البارزاني على تقديم الدعم للقوى السنية العراقية في البرلمان من أجل سن قانون الحرس الوطني. كما تحدثت معلومات عن ارسال مستشارين أمنيين سعوديين الى كردستان.

في وقت كانت تأمل الحكومة العراقية إنهاء أزمتهام مع الإقليم خصوصاً بعد رحيل رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي من السلطة، وبعد أن كانت حكومة اقليم كردستان التي كانت تشكو باستمرار من نهج المالكي، لكن يبدو أن الجانب الكردي لديه شروط تعجز عن تأديتها الحكومة المركزية.

وبررت حكومة الاقليم الحراك العسكري التركي الكردي الخطير قائلة أن ذلك من أجل تدريبات قوات البيشمركة، هذه المبررات لم تلاق أي قبول لدى الحكومة العراقية، التي أمهلت تركيا ٤٨ ساعة بسحب قواتها، لأنها تعد مخالفة للقوانين الدولية وللدستور العراقي.

التصريحات الكردية ربما جاءت هذه المرة بمثابة رسائل توجهها حكومة اقليم كردستان الى الحكومة المركزية للخروج من أزمتهام ومن أجل تقديم تنازلات معينة، وهذا ما يفسره الحراك السياسي والعسكري الأخير والاتصالات المستمرة بين حكومة الاقليم وبين كل من تركيا والسعودية.

يأتي دخول القوات التركية الأراضي العراقية بالتزامن مع الاعلان عن عزم الولايات المتحدة الأمريكية ارسال قوات برية إلى العراق إضافة الى القوات المتواجدة والتي يبلغ قوامها ٢٥٠٠ جندي أمريكي. وهو الأمر الذي قد يفسر بأنه حراك سياسي عسكري ضد سياسة بغداد.

أما الفريق الآخر الذي يتمثل بالمكون السني فهو الآخر يقوم بحراك سياسي من خلال بعض القوى والشخصيات السياسية المتهمه بأنها تضطلع "بدور خبيث" في العراق وتحديدا محافظ نينوى أثيل النجيفي، وشقيقه نائب الرئيس العراقي اسامة النجيفي الذي أعفي من منصبه كنائب لرئيس الجمهورية، لأسباب تراها الحكومة العراقية أنها تتعلق بالفساد. فقد زار النجيفي تركيا قبل أيام، لحضور الاحتفال السنوي لحزب العدالة والتنمية، حيث عقد سلسلة من اللقاء التي قام بها مع القادة الأتراك وهو الأمر الذي ولد تساؤلات عن طبيعة هذه التحركات.

الحكومة العراقية من جهتها بحاجة الى توجيه بوصلتها السياسية، والتعامل مع هذه الانتهاكات الصارخة بشكل يحقق الاستقرار والسيادة، وعليها ان تجد حلاً لما يجري من حروب بالوكالة على الأراضي العراقية.

النبط تغيب الهوية والامتداد الاثني في العراق

صورته الأخيرة، وبذلك تكونت صيغته الاجتماعية والثقافية الحديثة، وهو ما سمح لبعض الباحثين الاجانب والمتأثرين بالفكرة العرقية في التشكيك في نقاء الدم العراقي باعتباره مزيجاً من هذه الدماء.

ولكن هذه الهويات الفرعية والمتعددة غالباً ما كانت تشكل انغلاقاً دينياً ونسبياً حول ذاتها، لكنها تتشابه اجتماعياً وثقافياً وتتداخل بفعل التأثير المتبادل بينها، وبذلك تصنع الهوية المتوازنة في تشابكها وتداخلها الاجتماعي والثقافي وهي الفرصة الثمينة لنا في بناء هويتنا الوطنية.

وظل يشكل هذا الانغلاق الذاتي عاملاً حاسماً في ديمومة بقاء هذه الهويات والتجمعات الأثنية القديمة في العراق، إلا ان اغرب إشكال يواجه تاريخ العراق الاثني او امتداد حضوره الاجتماعي هو اختفاء اقوام عريقة او بالأحرى افتقاد هوية هذه الاقوام التي كانت تشكل الى زمن القرن الرابع الهجري ظهوراً قوياً وفاعلاً لها في العراق وبغداد تحديداً.

ثم اننا لم نعد نسمع او نقرأ عنها شيئاً وهذه الاقوام هم (النبط) سكان العراق القدامى بل أقدم سكان هذا البلد القديم، لقد كان احدي صور هذا الظهور هو فاعلية الدور النبطي في الحياة العراقية بعد الفتح الاسلامي اذ لا نتحدث عنه قبل هذا الفتح، فهوية العراق كانت هي التضمينات والمضمونات النبطية الاولى.

يعد العراق من اقدم مواطني السكن البشري، وقد ساعدته على ذلك طبيعة مناخه وفرص العيش المضمونة على ارضه، ولعل تسميته القديمة ببلاد ما بين النهرين تحمل دلالة العيش الوفير او دلالة ثورانية في الارض التي تفيض لبناً وتدر عسلاً كما جاء وصف هذه الارض في التوراة.

وقد استمرت الهجرة باتجاه السكن فيه واتخاذ وطناً وملاذاً منذ منتصف الالف الثالث قبل الميلاد وحتى مطلع القرن العشرين بعد الميلاد مع هجرة قبائل شمر الكبيرة ودوماً عن ارض الجزيرة العربية.

وهناك سر تاريخي وليس ميتافيزيقي ان هذه التجمعات وهذه الاقوام المهاجرة اليه لا تغادره الى وطن اخر، كما انها تبقى فيه كهوية محددة وتجمع مستقل غير قابل للزوال، من هنا نشأت حالة التعددية العرقية والاثنية في هذه البلاد وشكلت فسيفساء الثقافة والحضارية، من هنا نجد ايضا امتدادات سكانه الاوائل واقوامه القديمة التي لا زالت ماثلة وحاضرة في العراق فالكلدان والاثوريون والسريان والصابئة والايديديون ظلت هوياتهم الفرعية تشكل قوام المجتمع العراقي وتعبر عن اعماق هويته الاصلية، وقد جاء العرب وكانوا الاشد ترسخاً في ارض العراق واكتساب هويته وعمق الانتماء في السكن اليه.

ولم يلبث ان قدمت اليه هجرات فارسية واخرى تركية وحتى هندية وتشابكت عناصر التكوين في

"٢٠١٦" نهاية الإرهاب في العراق

باسم حسين الزبيدي

من حق المواطن العراقي ان يتفاعل بعام تتحقق فيه الاحلام، او البعض منها، سيما وان عام ٢٠١٦ حل علينا وهو يحمل "نكهة الانتصار" على "داعش" في الرمادي، وما سبقها في صلاح الدين وكركوك وديالى وشمال بابل وحزام بغداد... وله الحق في الاحتفال بهذا النصر الذي جاء على يد ابناءه من القوات المسلحة والمتطوعين (الحشد الشعبي) والعشائر، بعد ان خاضوا الكثير من المعارك الكبيرة والتي غيرت قناعات الخبراء والقادة الغربيين بقدرات ابناء العراق من طرد الإرهابيين من المناطق التي تقع تحت سيطرتهم.

في حزيران عام ٢٠١٤ كان العراق بتحديات مصيرية: ازمة سياسية تمثلت في انهيار العملية السياسية بعد الخلاف على رئاسة الوزراء، ازمة انهيار الدولة العراقية وسقوط العاصمة بغداد بيد الإرهاب بعد ان سيطر تنظيم داعش على مناطق واسعة من شمال وغرب وشرق البلاد، ازمة تقسيم البلاد الى أقاليم، زادت الخلافات السياسية بين الكتل السياسية الرئيسية في البلد، إضافة الى التدخلات الخارجية.

غياب الرؤية العالمية او الجهد المشترك لمكافحة الإرهاب العالمي، من دون ان ننسى أيضا، الميزانية الخاوية للبلد مقابل الاستنزاف الكبير للميزانية العامة في التصدي للإرهاب وحجم الدمار الذي لحقه بالمناطق الخاضعة لسيطرته وتم تحريرها لاحقا، والتي رافقها، أيضا، هبوط أسعار النفط الى أدنى مستوياتها منذ عقد من الزمن، في وقت حرج بالنسبة للعراق الذي يعتمد بالكامل على النفط.

بعد أكثر من ١٨ شهر من الإحباط، استطاع البلد ان يحقق بعض الإنجازات المهمة في طريق استرداد المناطق المحتلة من قبل المتطرفين، واستطاع الجيش العراقي بدعم من المتطوعين والحكومة العراقية والجهود الدولية، ان يستعيد عافيته ويمسك بزمام المبادرة، ويتقدم صفوف المحررين، وانعكست دفة الانتصارات الى صالح القوات العراقية، وابتعد الخطر عن العاصمة العراقية ومحيطها وحررت مناطق واسعة من البلاد، ولم يتبقى سوى الهدف الرئيسي المتمثل بمحافظة الموصل، التي اعلن عنها زعيم داعش (البغدادي) إقامة "الخلافة" في حزيران من عام ٢٠١٤، والتي يمثل استعادتها من المتطرفين النهاية الحقيقية للتنظيم داخل العراق.

وقد اثبت العراقيون، خلال تلك الفترة العصبية، قدرة عجيبة على امتصاص الصدمات والمبادرة الى صنع الانتصارات، في موقف نادر تحولت فيه الهزائم السابقة الى امثلة حية على إمكانية قلب المعادلات خلال أشهر قليلة، لا أحد ينكر ان التحديات ما زالت قائمة وان الطريق ما زال طويلا، لكن عام ٢٠١٦ يمكن ان يكون عام التحرير لكامل أراضي العراق، مثلما كان العام السابق عام لتحقيق الانتصارات الكبيرة، المهم ان نحافظ على ذات الروح التي عرف بها العراقي حينما يتحداه الآخرون... فهو في نهاية الامر سينتصر.



د. خالد عليوي العرداوي

تحرير الرمادي: نصر يتطلب استراتيجية دولية جديدة

والمطرفين. رابعا: القيادة المعتدلة، من متطلبات الاستراتيجية الجديدة وجود القيادة المعتدلة القادرة على الإمساك بزمام القيادة: لإدارة القدرات بكفاءة، وتوجيه الأحداث بدقة، وتلافي الكوارث من خلال الاستعداد والتهيؤ لها، وخلق الرؤية الصالحة التي تجمع الناس خلفها وتحفزهم لتحقيقها بلا وهم ولا خديعة. إن المشكلة الأساسية منذ ما قبل ظهور "داعش" وتطورها، تكمن في أن القيادة على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي لم تكن بيد قوى الاعتدال، بل لم تكن بيد قيادة ذكية ومدركة لما يحصل. أخيرا، يمكن القول ان الاستراتيجية الدولية الجديدة المصممة للقضاء على التطرف والإرهاب في الشرق الأوسط والعالم، لا تقتصر على مجال محدد دون آخر في بناء مقوماتها، بل هي استراتيجية شاملة تكون فاعلة وناجحة في حقل السياسة، كما هي ناجحة وفاعلة في حقول القانون، والإدارة، والاقتصاد، والاجتماع. وهي تقتضي عمل حكومي مضني، كما تحتاج الى بذل جهد شعبي يملك احساس عالي بالمسؤولية، ورغبة عارمة بعدم الانزلاق الى الجهول، واذ ما تحقق ذلك، او بذرت البذور المناسبة لتحقيقه، يكون العالم جاد في الحاق هزيمة شاملة بالتطرف والإرهاب بجميع اشكاله.

إن التاريخ الطويل من الخطاب السياسي والديني المشحون بالكرهية، ووجود الأنظمة الحاكمة غير الديمقراطية، وانعدام الثقة بين الحكام والمحكومين، وتخلف منظومات التعليم والصحة والأمن، والانتهاك الصارخ للحقوق والحريات الفردية والجماعية، وغياب التوزيع العادل للثروة والنفوذ، وسياسات التمييز الدولي المعادية للعرب والمسلمين، هذه وغيرها شكلت الأسباب المباشرة لولادة "داعش" وأخواتها من التنظيمات الإرهابية المتطرفة. ثالثا: الاحتواء، إن الاحتواء كركيزة في الاستراتيجية الجديدة، لا يعني ما كان معروفا بسياسة الاحتواء الغربي للقطب السوفيتي السابق أثناء الحرب الباردة: من أجل منعه من التمدد في مناطق جديدة، وتشجيع عوامل انهياره من الداخل. كما لا يعني ما أراده بعض المسؤولين الغربيين عندما تكلموا عن احتواء "داعش" بدلا من تدميره، فـ"داعش" وفقا للاستراتيجية الجديدة يجب أن يدمر ويزال من الوجود، ولا مجال لخيار آخر في التعامل معه. أما المقصود بالاحتواء هنا، فهو الاحتواء للمجتمعات التي يتوقع أن تعمل بينها القوى المتطرفة، وللمشاكل والأزمات والسياسات التي تساعد على تحفيز وتفعيل وجود التطرف

إن تحرير الرمادي، في الوقت الذي يغير المعادلات على الأرض لمصلحة الحكومة العراقية وشركائها الإقليميين والدوليين، فإنه يتطلب اعتماد استراتيجية جديدة لكسب الحرب على الإرهاب، استراتيجية لا تترك مجالا للخطأ في الحسابات، في زمن تكون مثل هذه الأخطاء مكلفة للغاية، ومن الصعب تحملها، ويمكن أن ترتكز هذه الاستراتيجية على الركائز الأربع الآتية: أولا: التسارع مع الاستعداد التام، يحتاج تحقيق الانتصار في الرمادي إلى تعزيز زخمه وإدامته، من خلال تقليص الفجوة الزمنية بين هذه المعركة، والمعركة التي تليها. ففي هذا الطرف لن تعمل استراتيجية الصبر الاستراتيجي المعتمدة من الإدارة الأمريكية بشكل ناجح، بل قد تكون نتائجها مضرّة وغير مفيدة، فقط التسارع في تحقيق الانتصارات المتوالية سيكسر إرادة "داعش" ويسلبه عناصر قوته. ثانيا: الإدراك، لعل الجهد الوطني العراقي والجهد الخارجي الإقليمي والدولي قد انصب لوقت طويل على هزيمة "داعش" كخطر داهم ينمو بسرعة، لكنه أهمل، غافلا أحيانا ومتعمدا أحيانا أخرى، الأسباب الحقيقية لظهور هذا الخطر، فـ"داعش" هي أعراض لخلل عميق في بنية المجتمعات والسياسات التي أنتجته،

العراق يحتاج الى "دعمكم" وليس الى "تدخلكم"

التي يتعرض فيها الجيش العراقي الى نيران صديقة من التحالف الدولي... لكن هل يمكن ان تكون الأخيرة؟ وهل يمكن اعتبارها فعلا ضربة تمت عن طريق الخطأ، سيما وان الولايات المتحدة الامريكية تحاول ارسال قوات برية تشارك في تحرير باقي مدن العراق، خصوصا مدينة الموصل. - "تدخلات إقليمية" بدأتها تركيا بإرسال المئات من جنودها الى شمال العراق، أيضا، بحجة تدريب قوات "البشمركة" الكردية والمتطوعون من المناطق الشمالية والغربية، ومع رفض العراق لتواجد أي قوات اجنبية تحمل السلاح على أرضيه، فان التدخلات الإقليمية مستمرة، بل ان السعودية التي أعلنت قيام تحالف إسلامي ضد الإرهاب، وضعت على اجندتها محاربة المشاركة في مكافحة الإرهاب في العراق من دون دعوة العراق الى التحالف او إعطاء اذن مسبق من الحكومة العراقية بمشاركتها.

- "ضغوط سياسية" يعاني العراق منها منذ عام ٢٠٠٣ وحتى وقتنا الراهن، فأزمة الإرهاب التي ضربت الشرق الأوسط امتدت لتشمل دولا أخرى في الغرب، فيما دعت تعقيدات المشهد السوري الدول الكبرى والإقليمية للمشاركة في "لعبة الأمم" والبحث عن فرصة المكسب وحماية المصالح وضرب الأعداء في صراع معقد للغاية... كما ان الضغوط السياسية لم تكن خارجية فحسب بل هناك ضغوط سياسية داخلية، لكنها بطبيعة الحال امتداد للضغوط الخارجية أيضا.

ربما اقتربت ساعة الحسم بالعسكري بالنسبة لكبرى محافظات العراق مساحة، الانبار، التي سقطت جل مناطقها تحت سيطرة تنظيم "داعش" العام الماضي، وبحسب ما اوضحه وزير الدفاع العراقي، فان اعلان تحرير مركز المدينة، الرمادي، يمكن ان يعلن عنه في نهاية الشهر الجاري، فيما تبقى مدينة (الفلوجة) التي تتوسط المسافة بين مركز الانبار والعاصمة العراقية بغداد، وتعتبر المعقل الأبرز للتنظيم الإرهابي في العراق.

خلال المسيرة الناجحة للقوات العراقية التي نجحت في تطويق تمدد تنظيم داعش داخل الأراضي العراقية، بعد ان حدث من كسبه للمزيد من الأراضي، إضافة الى استرجاع المدن والمناطق التي سيطر عليها سابقا.

كانت هناك المزيد من العقبات التي اعاقت بصورة مباشرة وغير مباشرة تقدم هذه القوات التي حاولت كسب عامل الزمن والإسراع بحسم المعارك غربا وشرقا من اجل الوصول الى محافظة (الموصل) أبرز معقل لتنظيم داعش شمالا، سيما وانه يسيطر عليها بالكامل منذ أكثر من عام... وقد تنوعت المعرفلات بين:

- "تيران صديقة" بعد ان قصفت طائرات الجيش الأمريكي ضمن قوات "التحالف الدولي" قوة صغيرة من الجيش العراقي قرب الفلوجة، معتبرة انها جاءت "عن طريق الخطأ" وإنها المرة الأولى

ليبيا... ممكنات الحوار والنهايات المجهولة

د. علي فارس حميد

لم تكن الثورة الليبية مقدمة للانتقال السياسي في ليبيا بقدر أنها تمثل عملية ترتيب شاملة خضعت لها المنطقة العربية ونظامها القائم على التوازن الهش، إذ كانت مقدمات التغيير في ليبيا قائمة على أساس تنامي الصراعات الداخلية والتي أصبحت نهاياتها مقلقة وغير معروفة بسبب إرتباطها بالمعطى العسكري والحرب بين الجماعات الإجتماعية، خصوصاً وأن الناتو الذي ساهم بشكل أساسي في إسقاط نظام القذافي لم يضع حلولاً مناسبة تحكم منطق المصالح السياسية المتعارضة كما فعلت في العراق وأفغانستان، مما جعل حاكمية المصالح اللامتجانسة هي التي تفرض حكمها على العلاقات الإجتماعية والسياسية في ليبيا بعد القذافي. في ضوء التفاعلات والتهديدات التي تتعرض إليها ليبيا لاسيما بعد تمدد تنظيم داعش إليها، أصبحت هناك ضرورة لدى القوى السياسية في الإتصال بالمجتمع الدولي ضعيفة للغاية، وهذا مايمثل أحد مبررات الحوار الوطني، إذ يسود الدبلوماسية قلق كبير في إمكانية البقاء لتمثيل دولهم فيها، خصوصاً وأن الأطراف المتصارعة وصلت إلى مرحلة اللاتفاق.

وعلى الرغم من أن المشكلة الأساسية في الوضع الليبي هي تقبل هذه المبادرة من رفضها إلا أنها فتحت باب الحوار بين القوى التي خاضت الحرب فيما بينها لأجل السلطة، فاستمرار الحرب بين هذه الأطراف لسنتين قد يعزز خيارات القبول بالوضع واللجوء إلى التقسيم كما ذهب معظم الإحتمالات التي طرحتها مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية.

وإلى جانب ذلك فإن التحالفات السياسية الهشة بين المشاركين في الإنتخابات متناقضة من حيث الإدراك السياسي لمستقبل ليبيا، فحتى الحلفاء هم ليسوا على مستوى كاف من التجانس بهذا الجانب، لاسيما ما يخص العلاقة بين محاور الأقطاب السياسية كالتحالف بين جماعة حفر والفدراليين، أو التحالف بين مصراته والمليشيات في طرابلس.

إن إمكانية تحقيق الحوار الوطني سوف يخضع لطبيعة الوظيفة الإقليمية التي ستكون عليها ليبيا في منطقة الشرق الأوسط، خصوصاً بعد تطبيق فكرة تنظيم داعش على نقل جرافيا الدولة الإسلامية إليها بعد أن تلقت ضربات موجعة في العراق وسوريا، الأمر الذي سيزيد من تعقيدات المشهد السياسي والأمني في ليبيا.

ومع ذلك تبقى جميع الإحتمالات السياسية في ليبيا ممكنة فالقلق من سيادة تنظيم داعش على المشهد قد يجعل بالحوار الوطني والقبول بخيارات الأمم المتحدة والحكومة والذي تبدو ملامحه مع بداية التفاهم السياسي والقبول بالتفاوض، الأمر الذي قد يجعل ليبيا أمام فرصة جديدة لتوزيع الأدوار السياسية بين مختلف القوى لأجل الوقوف بوجه طموحات تنظيم داعش القريبة منها، علاوة على المساعي الدولية التي تهدف إلى دعم جهود الأمم المتحدة الهادفة إلى صياغة مسارات جديدة للأداء السياسي وبناء دولة دستورية في ليبيا.

السعودية مصدر التهديد الإقليمي والعالمي

هل ينطبق العنوان في أعلاه بصورة فعلية على السعودية، أم هناك مبالغة في طرحه بهذه الصيغة؟ وهل أننا ننتقل من تضخيم غير مبرر للوقائع، عندما نقول أن السعودية (ونعني نظامها) تتصدر دول العالم التي تمارس سياسات داخلية وإقليمية وعالمية تهدد السلم العالمي؟ إن الإجابة عن هذا السؤال في إطار المنطق المشروع، والقائم على المعطيات الواقعية المأخوذة من السياسات القائمة، هي التي يمكن أن تحدد الهدف من طرح رأينا بهذه الصورة المباشرة. لقد اتفق معظم المراقبين المعنيين والمتابعين لبؤر التوتر في العالم، على أن الشرق الأوسط هي المنطقة الأكثر توتراً في العالم، وأنها لا تزال تعاني من الاحتقان والاحتراب والفتن داخل الدول أو خارجها، منذ سنوات عديدة، على الرغم من أهمية هذه المنطقة للعالم كونها مصدر الطاقة الأهم في العصر الراهن، علماً أن هناك صراعات بالوكالة تدور رحاها في أكثر من بلد يقع ضمن هذه المنطقة، لذلك غالباً ما نجد أن حكومات هذه الدول تلجأ إلى تحالفات دولية وإقليمية من أجل تنفيذ أهدافها على حساب الدول الأخرى وأهدافها.

هذا الاحتقان والتصادمات والتوتر لم يأت من فراغ، فهناك بؤر ومنايع تسعى بصورة منتظمة لتصدير الإرهاب إلى العالم بسبب التطرف، والسياسات الحكومية التي تقوم على التكميم والاقتصاء ومصادرة الحريات وغمط الحقوق وكبح الرأي، وهذا انعكس على البيئة الاجتماعية التي تكون حاضنة لتتسلسل الأفكار المتشددة، كما يحدث ذلك في السعودية. وتابع العالم مؤخراً ما نشره موقع وليكليس من رسائل متبادلة بين النظام السعودي، وبين شبكات الإرهاب في الدول الإقليمية كالعراق وسوريا ولبنان، عبوراً إلى دول العالم الأخرى في أوروبا وسواها، وهذا دليل قاطع على أن النظام السعودي يشكل تهديداً دولياً إقليمياً من خلال تصدير الإرهاب لهذه الدول، وبث الرعب وعدم الاستقرار فيها، من أجل التخلص من أزمات داخلية تحاصر النظام السعودي، كالفساد والازمات الأخلاقية والمادية وأساليب الحكم القائمة على التطرف وتدمير الرأي الأخر بطريقة متوحشة. وبعد أن تبته العالم أجمع إلى طبيعة النظام السعودي القائمة على التعسف، وتدعيم العرش الملكي على حساب حقوق

الشعب، ونشر الرعب، والكيل بأكثر من مكيال في التعامل بين أفراد الشعب السعودي، وتسبب هذه السياسات في تفريخ الخلايا المنتجة للإرهاب العالمي. عندما نقول أن الحكومة السعودية ترعى الإرهاب وتدعمه، فهذا القول ليس اتهاماً أجوف، لا يرتكز على أدلة قاطعة، إن المعنيين في العالم يمتلكون أدلة لا تحصى تثبت عبثية النظام السعودي، ومع ذلك هنالك أدلة يقدمها النظام بنفسه للعالم، وهي ظاهرة وطافية على السطح، يراها ويسمعها أهل الأرض، ومن هذه الأدلة الساخنة، هذا التساؤل المتداول والمطروح بقوة بين عموم وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، يقول هذا التساؤل: أية حكومة هذه التي تبدأ سنة جديدة بإعدام العشرات من مواطنيها؟ إن العالم أجمع مدعو اليوم لمواجهة خطر هذا النظام الأهوج، عبر الأمم المتحدة ومجلس الأمن، والمنظمات العالمية الراعية لحقوق الإنسان، ولابد من معاقبته على جريمته في اليمن والبحرين وإرساله السيارات المفخخة والإرهابيين إلى العراق وسوريا ولبنان، وقمعه للشعب البحريني، وسلب شعبه للحريات وحقوق الرأي كما لاحظنا ذلك مع حالات الجلد والسجن والاعدام.

الأزمة السورية بين الحسم العسكري والحل السياسي

د. أحمد غالب الشلاه

على جميع الأطراف إيقاف الهجمات على المدنيين والأطراف المدنية. والتساؤل هنا. هل إن قرار مجلس الأمن هذا سيؤدي إلى إنهاء حالة الاحتراب الداخلي في سوريا وسيمهد للدخول إلى مرحلة انتقالية جديدة تنتهي بإعادة بناء الدولة السورية على أسس ديمقراطية كما ورد في نص القرار؟ وهل سيلتزم الطرفان بتنفيذ بنود ذلك الاتفاق؟ أو بتعبير آخر، هل ستلتزم الأطراف الأخرى المغذية للصراع في سورية بإحلال السلام والعمل على تعزيزه بعد حرب ضروس دامت سنين عدة خلت؟ في الواقع، إن قرار مجلس الأمن هذا هو في حقيقته نوع من الحل الوسط بين الأطراف الدولية والإقليمية المعنية بالأزمة السورية، وليس بين السوريين أنفسهم، فالمعارضة والنظام) يجدان نفسيهما مجبرين على التعايش مع هكذا قرار وليس القبول به بشكل نهائي. فالقرار قد تناول التسوية السياسية في سورية، وبالرغم من كونه قد حدد الخطوط العريضة لتلك التسوية والياتها ورسم خارطة طريق لها، إلا أن هذا القرار هو مجرد خطوة أولى على طريق غير محدد الملامح، فكل جملة ونقطة تحتاج إلى جهود لتفسيرها بما يتوافق مع مصلحة القوة المجتمعة بشأن القضية السورية.

على مدار السنوات الأربع الماضية والأزمة السورية تعاني إنقساماً حاداً بين مؤيدي الحسم العسكري واستخدام القوة العسكرية المسلحة لإسقاط نظام (بشار الأسد) بدعم وتأييد وتمويل كلاً من تركيا ومنظومة دول الخليج وبمباركة أمريكية من جهة، وبين دعاة الحل السياسي للأزمة الذين يرون إمكانية حل الأزمة سياسياً دون الحاجة إلى استخدام القوة المسلحة وذلك بالاعتماد على الوسائل السياسية والدبلوماسية ويتزعم هذا الاتجاه كلاً من روسيا وإيران، فضلاً عن بعض الأطراف التي لها مصلحة في بقاء الأسد في منصبه، أو على الأقل عدم إسقاط نظامه عسكرياً.

هذا الانقسام بين القوى الدولية الكبرى امتد إلى أروقة مجلس الأمن الدولي طيلة تلك المدة حتى جاء القرار رقم ٢٢٥٤ بتاريخ ١٨/١٢/٢٠١٥ ليضع حداً لذوي التطلعات الحربية لإنهاء الأزمة والالتجاء إلى الحلول السياسية ضمن مجموعة بنود كان أهمها: وقف إطلاق النار في أرجاء سوريا يبدأ تنفيذه بعد أن يبدأ ممثلو كلا من (النظام) و(المعارضة السورية) خطوات أولية نحو انتقال سياسي تحت رعاية الأمم المتحدة، على أن يلتزم الفريق الدولي بدعمه ومساندته، ورصد الخروقات فيما يتعلق بوقف إطلاق النار والتبليغ عنه.

دعا القرار إلى دعم إجراء انتخابات حرة ونزيهة تجري وفقاً للدستور، وذلك في غضون (ثمانية عشر شهراً) تحت إشراف الأمم المتحدة، يسبقها فترة حكم انتقالية بقيادة سوريا مدتها (٦) أشهر،

أمريكا وإيران: رسائل دبلوماسية الى الخليج

عندما جنح الزورقين الأمريكيين الى المياه الإقليمية الإيرانية وهما في طريقهما الى البحرين، تم اعتقالهم من قبل قوات "الحرس الثوري" الإيراني، رغم وجود حامله الطائرات الأمريكية (ترومان) وحاملة الطائرات الفرنسية (شارل ديغول) في المياه الدولية وعلى مقربة منهما. وكادت هذه الحادثة (الروتينية) ان تتحول الى حلقة جديدة من مسلسل التوتر الدبلوماسي الذي ضرب منطقة الشرق الأوسط مؤخرا، حوادث الاحتكاك البحري بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية في مياه الخليج ليست سابقة جديدة في تاريخ العلاقات التي جمعتهم لكن بعد تاريخ (١٩٧٩) وهو العام الذي نجحت فيه الثورة الإيرانية بتغيير نظام حكم الشاه الحليف المهم للولايات المتحدة الأمريكية في الخليج والشرق الأوسط... ولعل الجميع يتذكر سنوات التوتر (١٩٨٠-١٩٨٨) ابان الحرب العراقية-الإيرانية والتي أصبحت البحرية الأمريكية جزء منها بعد ان حاولت البحرية الإيرانية منع تصدير السلاح الى نظام صدام وتهديد حلفاء أمريكا الخليجيين، وقد ولد هذا الاحتكاك "صراع بحري وضع في تاريخ البحرية الأمريكية كأبزر معركة بحرية منذ الحرب العالمية الثانية". بحسب مراقبين وخبراء.

طبعا الحادثة الأخيرة والتي اسفرت عن احتجاز (١٠) بحارة امريكان بينهم امرأة واحدة، لم تنتهي بمأساة او توتر من أي نوع (دبلوماسي او عسكري)، بل على العكس من ذلك تماما... حيث لعبت الدبلوماسية الإيرانية والأمريكية "لعبة الحوار" الناجح مرة أخرى، حيث انتهت الازمة بعد اقل من ٢٤ ساعة من وقت إعلانها.

وسرعان ما كتب محمد جواد ظريف، وزير الخارجية الإيراني، عبر حسابه على موقع تويتر قائلا "سعداء أن نري الحوار والاحترام وليس التهديد والتسرع قد ساعدا في حل قضية البحارة بسهولة، لنتعلم من هذا النموذج"... فيما قال، جون كيري، وزير الخارجية الأمريكية "أريد ان اعبر عن امتناني للسلطات الإيرانية على تعاونها من اجل حل هذه المسألة سريعا".

لا اعرف لماذا تذكرني هذه "النهاية السعيدة" بين الجانبين بالنهاية "غير السعيدة" للعلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية، وعدم قناعة الولايات المتحدة الأمريكية بالتصعيد الدبلوماسي الأخير، كما جاء على لسان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيري نقلا عن كيري: "أحد الأمور الرئيسية التي يفكر فيها (كيري) هي نزع فتيل التوتر واستعادة بعض من الشعور بالهدوء والتشجيع على الحوار والتواصل بين هذين البلدين. ربما تحاول الولايات المتحدة الأمريكية من خلال "النموذج" الذي تحدث عنه وزير الخارجية الإيراني في الحادثة الأخيرة، إيصال المزيد من الرسائل الدبلوماسية لحلفائها الخليجيين عن كيفية إدارة "لعبة الحوار" الناجح التي مارستها مع إيران والتي حالت دون تصعيد المواقف او استفزاز أي طرف للطرف الآخر.



أحمد السعودي

وكان من جراء ذلك ان نشبت الحروب بين ممثلي هذه الجماعات المتناقضة، ومن ثم تقوَّلت التناقضات في تحالفات بنيت على أسس متناقضة، ومن هذا الاصل تفرعت النزاعات، وبناء على هذه النزاعات نشبت الحروب، فحل الدمار، وتسد الشر في كل ربوع الشرق الأوسط، ليعلن الوقت عن ساعة صفر وشيكة التحقق، ابرز معالمها التحالف الاسلامي المتكون من ٢٥ دولة، رفض كل من ايران وسوريا والعراق الانضمام اليه، فجاءت هذه التحالفات لتمثل انعكاس حقيقي للصراعات الدولية المنقسمة الى ثلاث جهات: اولاً: المشروع التقسيمي، ثانياً: مشروع القيادة الروسي، ثالثاً: مشروع القيادة الأمريكي، المشروع الاوروبي والصهيوني يظهر متقنعا بانفعالات سياسية غير منظمة، وارتجالية تتمثل بدعم القوى المشاغبة وغير المتكفئة في سياستها مثل تركيا، الاكرد، وتحريك عناصر التناقضات التي من شأنها ان تحدث شرخا في الشرق الأوسط، يتبعه تجزئة للدول ذات الاختلاف الديموغرافية والدينية والسياسية... ونتمنى في نهاية هذا المقال: لخير منطقة الشرق الأوسط ان تكون الدول متماسكة امام هذا المشروع؛ لأنه اشد خطرا من المشروعين اعلاه.

منطقة الشرق الأوسط ليست منطقة جغرافية وحسب، بل انها منطقة جوهريه (انها نقطة الارتطام الدولي) او (بؤرة المصالح الدولية) ولا يمكن فهم هذه المنطقة وبيان معالمها الا بعد اخضاعها لبرنامج منظم من التحليل العلمي، واول محاور هذا البرنامج التحليلي، وصف المنطقة الشرق اوسطية دينيا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا، من الناحية الدينية تدين شعوبها بعدد كبير من الديانات وتتمذهب فرقا بعدد أكبر من المذاهب، ويتحرك عنصر الطائفة آخذا مأخذاً كبيراً من مشاعرهم واحاسيسهم وعلاقتهم مع الآخرين، بل يقود سلوك شعوبهم، فيتحول هذا الشعور الطائفي الذي تتصرف بمنهج الشعوب الى وبال على الامن والثقافة والمعرفة والسلوك السياسي، بل تحول هذا العامل بمرور الوقت الى عنصر بارز من عناصر التناقضات. أما من الناحية السياسية فانه تترعرع فيها الانظمة السياسية التقليدية، وتنشط بقوة الانظمة الشمولية والدكتاتورية؛ لان شعوبها أعراق حسب وصف المحللين او جذور فكرية سياسية، وهكذا شعوب تتمازج مع رؤيتهم السياسية عوامل وراثية ومعرفية متعددة تدخل هذه العوامل وبشكل دائم على منظومتهم

ايران والمستقبل القريب للقيادة العليا

بالفعل بين المتشددين والمعتدين لأن عضوية المجلس ستجعله في قمة المؤسسة السياسية في إيران. ويقول البعض إنه يتطلع في نهاية المطاف إلى شغل منصب الزعيم الأعلى. فيما يقول مسؤولون ومحللون إن الحلفاء المتشددين للزعيم الأعلى الإيراني يشنون حملة على النشطاء والصحفيين والفنانين في محاولة لإحكام قبضتهم على الساحة السياسية قبل انتخابات مهمة تشهدها البلاد.

ويعتقد بعض المسؤولين والمحللين أن الهدف هو الحد من نفوذ الرئيس حسن روحاني وشعبيته بعد نجاحه في التوصل الى اتفاق نووي تاريخي مع القوى العالمية الست في يوليو تموز أنهى مواجهة استمرت لما يزيد على عقد من الزمن، وقال محللون آخرون "المتشددون يشعرون بالقلق من نفوذ روحاني في الداخل والخارج. يخشون من أنه قد يضر بتوازن القوى في إيران"، ويقول المحللون إن المتشددين يأملون أن تساعد موجة الاعتقالات في إحكام قبضتهم على السلطة وحماية سلطة خامنئي.

ويعتقد المتشددون أنه اذا فاز فصيل روحاني في انتخابات البرلمان أو مجلس الخبراء وهو مجلس لرجال الدين له سلطة صورية على الزعيم الأعلى فإن هذا سيمنحه قدرا أكبر من اللازم من النفوذ والسلطة في البلاد، وقد يحقق روحاني ومؤيدوه من المنتمين لتيار الوسط والمعتدلين مكاسب كبيرة في صناديق الاقتراع المقبلة.

يبدو ان ايران على موعد مع صراع محتدم بشأن السلطة والقيادة العليا خلال المستقبل القريب، إذ يرى الكثير من المحللين انه على الرغم خضوع الزعيم الأعلى الحالي آية الله علي خامنئي (٧٥ عاما) لجراحة لاستئصال سرطان البروستاتا، لم يكتسب النقاش العام عن سيخلفه زخما على الإطلاق في الدوائر الرسمية تجنبا لخطر أن يعتبر ذلك تقويضا لأقوى شخصية في إيران، ولكن مع إجراء انتخابات مجلس الخبراء في فبراير شباط وهو الهيئة الدينية التي تعين الزعيم الأعلى فإن من المؤكد أن تطفو هذه المناقشات على السطح.

ففي السنوات الأخيرة دعا بعض أعضاء المجلس في أحاديث خاصة إلى ادخال تغييرات على نموذج القيادة واقترحوا أن يتولى خليفة خامنئي القيادة لفترة محددة بدلا من القيادة مدى الحياة واقترحوا أيضا أن يحل مجلس للزعماء محل الزعيم الأعلى، ويرفض خامنئي أي حديث عن الإصلاح ما دام هو الزعيم الأعلى.

إذ يرى الكثير من المحللين بالشؤون الإيرانية انه من المتوقع أن يسعى حسن حفيد آية الله روح الله الخميني إلى انتخابه أوائل العام القادم عضوا في المجلس الذي يختار الزعيم الأعلى لإيران ويقال إنه يحظى بمباركة متحفظة من الزعيم الحالي آية الله علي خامنئي.

وأثار احتمال ترشيح حسن الخميني في انتخابات مجلس الخبراء في فبراير شباط مجادلات ساخنة

أوبك: سياسة المحاور وفقدان الناورة السعريّة

د. حيدر حسين آل طعمة/ مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

النفط. في حين ترغب كل من إيران والجزائر والعراق، وهي من أشد دول أوبك تضربا من هبوط أسعار النفط، بوضع صيغ مختلفة بخصوص حاجة المنظمة لتعظيم الإيرادات في مقدمة أهداف الأجل الطويل. وتتهم إيران بعض بلدان أوبك في الأصرار على اغراق السوق النفطية لأجل الحفاظ على سعر نفط منخفض والاضرار بالمصالح الاقتصادية لبعض البلدان المنتجة للنفط، ان الانهيار المستمر لأسعار النفط يتطلب نهجاً جديداً من جانب البلدان المصدرة للنفط "أوبك" خصوصا مع تسلسل اثار الصدمة النفطية الى كافة القطاعات الاقتصادية والمالية في بلدان أوبك. وتصحح التقديرات الدولية عن خسارة الدول الأعضاء في المنظمة أكثر من ٥٠٠ مليار دولار من إيراداتها بسبب تهوي أسعار النفط في الأسواق العالمية، منذ شهر يونيو/حزيران ٢٠١٤ وحتى الآن، وإن هناك دولا اقتربت من حالة الإفلاس، أو على الأقل تعاني من أزمات اقتصادية عنيفة بسبب تراجع إيراداتها من النفط. ولم تفلح البرامج التشفوية في إيجاد حلول ناجعة للخروج من الركود الاقتصادي الذي خلفه انهيار أسعار النفط.

الاستهلاك وتحسن مستويات الطلب على النفط بفعل تعافي الاقتصاد العالمي. وقد أظهر تقرير داخلي لأوبك، نشرته وكالة رويترز مطلع نوفمبر الجاري، تنامي الخلافات داخل المنظمة وسط الجدل الدائر بين الدول الأعضاء على الحاجة إلى دعم سعر عادل للنفط وتعزيز الإيرادات تحت وطأة تراجع أسعار الخام. وتضمنت مسودة التقرير استراتيجية أوبك في الأجل الطويل وملاحظات ومقترحات من إيران والجزائر والعراق بخصوص إجراءات لدعم الأسعار مثل تحديد مستوى سعري مستهدف أو حد أدنى للسعر والعودة إلى نظام حصص الإنتاج. وتشير الوثيقة أيضا إلى أن الخلافات بشأن السياسة قصيرة الأجل تؤثر على تحديث المنظمة للاستراتيجية طويلة الأجل وقد تنذر بتباين المواقف خلال اجتماع الرابع من ديسمبر القادم عندما يلتقي وزراء نفط أوبك لمراجعة سياسة الإنتاج. وتواصل السعودية وعدد من دول الخليج في منظمة أوبك التمسك بسياساتها المتمثلة في الدفاع عن حصتها في السوق عن طريق الحفاظ على رفع الإنتاج مما كان له تأثير سلبي على توقعات أسعار

تصاعدت حدة الخلافات داخل "أوبك" مع دخول موجة الهبوط السعري للنفط الخام عامها الثاني، وانزلاق سعر البرميل الى دون ٥٠ دولاراً، وقد دفع مسار الاسعار منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" إلى خفض توقعاتها للأسعار هذا العام مبدية استعدادها لتحمل انخفاض أسعار النفط لفترة أطول من أجل حماية حصتها في السوق وكبح إنتاج منافسيها. وتقف المملكة العربية السعودية، وعدد من بلدان الخليج (الامارات وقطر والكويت تحديدا) وراء التحول في استراتيجية "أوبك" صوب الدفاع عن الحصة السوقية، بدلا من خفض الإنتاج لدعم الأسعار. وتتجاهل الاستراتيجية الجارية الانحدار الحاد في اسعار النفط بحجة إمكانية انعكاس انخفاض الأسعار على معدلات الإنتاج العالمية من النفط الخام غير التقليدي، وخاصة في الدول ذات كلف الإنتاج الباهظة، على اعتبار أن كلفة إنتاج النفوط غير التقليدية أكثر حساسية للأسعار من إنتاج النفوط التقليدية، وبالتالي ستزيح الاسعار المتدنية للنفط جزء كبير من المنتجين، خصوصا منتجي النفط الصخري. وتراهن أوبك أيضا على امكانية ان يأخذ انخفاض اسعار النفط مفعوله في زيادة

المصارف الإسلامية والمسؤولية الاجتماعية

ندى علي

أن المصارف الإسلامية هي مؤسسات مصرفية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء المجتمع في التكافل الاجتماعي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في المسار الإسلامي بما يحقق فائدة للمجتمع، لذلك أصبح واضحا بأن المصارف الإسلامية تقع على عاتقها مسؤولية اجتماعية تتمثل بتقديم الخدمات المالية بما ينسجم مع الشريعة الإسلامية والمساهمة في التنمية والرخاء الاقتصادي وإعطاء الأولوية في التمويل والاستثمار للنهوض بالقطاعات المحرومة في المجتمع.

وكذلك القيام بالمسؤوليات الاجتماعية مثل تنفيذ مشاريع الإسكان، متوسطة ومنخفضة الكلفة ومنح القروض الحسنة للمحتاجين من دون فوائد او ضمانات شخصية او عينية، والاهتمام بتمويل الحرفيين والصناعات الصغيرة بحيث يمكنهم مزاولة مهنتهم وتحقيق دخول من وراء ذلك،

ومن المسؤوليات الاجتماعية الأخرى التي يجب أن تتحملها المصارف الإسلامية تجاه العاملين فيها، كالترقيات والرواتب والمكافآت والحصول على نسبة أو حصة من الأرباح، وكذلك مزايا عينية مثل السكن والغذاء والنقل والعلاج وغيرها، وإقامة الرحلات الترفيهية وتنظيم رحلات الحج والعمرة وزيارة الأماكن المقدسة وتقديم الإعانات والتبرعات للفقراء والمحتاجين من أفراد المجتمع.

وعلى الرغم من الميزات التي تقدمها المصارف الإسلامية إلا أن هذه المصارف تواجه مشكلة أساسية في عجز القوائم المالية التقليدية للمصارف الإسلامية عن توفير المعلومات الضرورية لقياس المسؤولية الاجتماعية لهذه المصارف، ومن ثم الإفصاح عنها بصورة مباشرة، فبسبب ذلك لا تستطيع المصارف الإسلامية الإفصاح بشكل كامل وشفاف عن مسؤولياتها الاجتماعية من حيث التزامها بالشريعة الإسلامية وتحقيق العدالة الاقتصادية والاجتماعية ومسؤولياتها تجاه الأفراد العاملين فيها وتجاه الزبائن واتجاه الجميع.

لذلك لا بد من وجود طريقة لقياس المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ومن ثم الإفصاح عنها في القوائم والكشوفات المالية، للتمكن من معرفة مقدار المسؤولية الاجتماعية التي تقدمها هذه المصارف وما هو متحقق منها فعلا على ارض الواقع، لان المصارف الإسلامية معنية أكثر من غيرها بتقديم الفائدة والمنفعة للمجتمع.

أما عن آليات إيجاد الحلول لهذه المشاكل فلا بد من قيام المصارف الإسلامية بتوفير البيانات والمعلومات اللازمة والخاصة بما تقدمه من خدمات للمجتمع، مثل توفير معلومات عن الاستثمارات الإسلامية وغير الإسلامية وذلك لتسهيل عملية قياس مسؤولياتها الاجتماعية في هذا المجال.

لذلك على المصارف الإسلامية أن تأخذ بنظر الاعتبار توفير كافة البيانات والمعلومات سابقة الذكر، لما لها من أهمية تلقي بظلالها على الجميع بما في ذلك المجتمع والذي هو أحوج ما يكون الى مثل هذه المؤسسات، وخاصة الطبقات الفقيرة والمحتاجة وهي بالتالي تخفف من العبء الملقى على عاتقهم وعلى عاتق الدولة في توفير احتياجات هذه الفئات المجتمعية.

الفقر المدقع.. يعرقل التنمية ويفتك بالأطفال

الفقر بفرنسا. وللحيلولة دون تنامي هذه الظاهرة، دعت رئيسة هذه المنظمة الأممية إلى التدخل بشكل سريع لمساعدة هذه الفئة من المجتمع التي تعتبر أكثر من غيرها عرضة للتجاوزات والمعاناة. فيما يطال الفقر طفلا واحدا من كل ثلاثة على الأرجح في اسبانيا حيث يوشك بؤس الأطفال أن يتحول إلى آفة مزمنة، على ما جاء في دراسة عرضت نتائجها في مدريد وصنفت البلاد في المرتبة الثانية في هذا المجال بعد رومانيا على الصعيد الأوروبي. على المستوى الاسيوي فعلى الرغم من النمو الاقتصادي السريع في العقدين الأخيرين لا يزال الفقر مشكلة كبرى في الصين ولا سيما في مناطق الريف، لذا يرى متخصصون في شؤون التنمية البشرية ان غياب استراتيجية حقيقية لدى الحكومات لمجابهة المخاطر التي تهدد التنمية في العالم بسبب الفقر، إضافة إلى غياب السياسات الحكومية العامة، التي من المفروض أن تراقب تطور أوضاع الأطفال الاجتماعية والنفسية والصحية، وتكشف بشكل مسبق المشاكل التي يمكن أن تهددهم لإيجاد حلول لها، ولهذا وضعت الأمم المتحدة خطة للقضاء على الفقر المدقع بحلول ٢٠٣٠ تكلف ٣٥٠٠ مليار دولار سنويا، وعليه يرى هؤلاء المتخصصون ان فرض القضاء الكلي على الفقر أصبحت صعبة جدا إن لم تكن مستحيلة.

تظهر مؤشرات خط الفقر في العالم بأنه سيرفع قريبا بسبب ضعف التنمية وعدم المساواة والازمات المالية في الكثير من الدول وخاصة النامية منها، إذ يرى الخبراء في هذا الشأن إن الفجوة بين الفقراء والأغنياء تستمر في الاتساع، حيث تغيب المعايير في قياس انعدام المساواة، لكن غالبية المؤشرات توضح أن التفاوت تباطأ أو تراجع خلال الأزمة المالية، ويعاود الارتفاع الآن مرة أخرى، ومن الناحية الأخرى، تقول منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي إن من بين العوامل التي تحد من زيادة التفاوت بين الفقراء والأغنياء ارتفاع عدد النساء العاملات، لكن الواقع يشير الى ان مشكلة الفقر باتت على قمة هرم المشاكل التي تواجهها الإنسانية على نحو كبير في عصرنا الحالي.

وفي محاول للحد من تفاقم ظاهرة الفقر عالميا، وضع زعماء العالم هدفا طموحا لانهاء الفقر بحلول ٢٠٣٠ ودفع النمو خلال الخمسة عشر عاما القادمة وعليهم الان أن يوفرُوا الأموال اللازمة لتغطية هذه الفاتورة.

لكن بحسب مراقبين متخصصين ان الرأسمالية هي سبب الفقر والجوع، كما يعتقدون أن الديمقراطية الحقيقية لا يمكن أن توجد في ظل هذا النظام الاقتصادي.

في الوقت نفسه بات الاطفال ضحية الكبرى لظاهرة الفقر حيث أظهر تقرير نشرته منظمة "اليونيسيف" (منظمة الأمم المتحدة للطفولة) أن طفلا من بين خمسة أطفال يعيش تحت مستوى

اسعار النفط الخام: عوامل الانهيار

د. عامر عمران المعموري / مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

انزلاق اسعار النفط دون النصف فاقم من محنة البلدان النفطية، خصوصاً مع دخول موجة الهبوط عامها الثاني واستمرار برامج التقشف والاقتراض لعدد كبير منها. ويبدو إن توقع أسعار النفط الخام للسنة المقبلة مهمة صعبة لصناع القرار في هذه البلدان، ورغم تعدد الدراسات والتقارير التي تناولت مستقبل اسعار النفط خلال الاشهر والسنوات القادمة، إلا أن الحذر والتشاؤم وسم عدد كبير منها، نظراً لطبيعة الصناعة النفطية وتعقد التطورات الجيوسياسية من جهة وغموض افاق الاقتصاد العالمي من جهة اخرى؛ لأسباب عدة منها:

تعثر الاقتصاد العالمي وتباطؤ معدلات النمو الاقتصادي في بلدان تقود قاطرة النمو الاقتصادي العالمي من نحو الصين وبلدان اسيا والبرازيل وبعض بلدان امريكا الجنوبية فضلاً على ضعف النشاط الاقتصادي في معظم اقتصادات اوربا بسبب ازمة الديون السيادية، تخمة المعروض من النفط الخام واستمرار الزيادة في امدادات النفط الخام من المصادر التقليدية وغير التقليدية والذي تجاوز حاجز ٩٣ مليون برميل يوميا والناجم اساساً من فورة الاسعار الاخيرة التي حفزت الاستثمار في الآبار النفطية باهظة الكلفة خصوصاً بعد تجاوز سعر البرميل حاجز ١١٠ دولار، ارتفاع حجم المخزون التجاري العالمي فقد بلغ مستوى الخزين في الدول الصناعية الغنية مستويات غير مسبوقة بحيث وصل مستوى الخزين التجاري إلى ٢,٩١٦ مليار برميل، مما ينذر ايضاً بهبوط اضافي في الطلب على النفط ناجم عن وصول الطاقة الاستيعابية لحاويات التخزين والآبار النفطية حدودها القصوى.

استمرار الانقسام داخل اوبك بشأن السياسة النفطية وتحول بوصلة المنظمة تجاه الحصص الانتاجية بدلا الاسعار، فضلاً عن انحسار سيطرة اوبك على اسواق النفط العالمية من ٥٠٪ الى قرابة ٣٠٪ لصالح منتجي النفط الصخري، ترقب اسواق النفط الخام لزيادة اضافية في امدادات الطاقة مع دخول الاتفاق النووي الايراني حيز التطبيق وعود الحكومة الايرانية بزيادة مقدارها مليون برميل يوميا تضاف الى تخمة الامدادات، استمرار حرب الاسعار بين منتجي النفط الكبار لغرض تأمين اسواق قادرة على استيعاب الزيادة الحاصلة في الانتاج مما قاد الى برامج حوسومات واسع النطاق لأسواق النفط العالمية (خصوصاً الاسيوية) وكانت السعودية من أكثر اعضاء اوبك نشاطاً في هذا الجانب، استمرار الدوافع السياسية الرامية الى اضعاف عدد من البلدان التي يشكل النفط العمود الفقري لاقتصاداتها ومنها روسيا وايران، تغير في قواعد السياسة النقدية الامريكية قاد الى رفع اسعار الفائدة ومن ثم سعر صرف الدولار، فبعد عقد من اسعار الفائدة الصفرية قام الاحتياطي الفدرالية برفع اسعار الفائدة في منتصف ديسمبر الجاري مما قاد الى رفع اسعار صرف الدولار وهبوط اسعار النفط نظراً لارتباط الاخير بعلاقة عكسية مع الدولار.



د. فؤاد عبد المحسن الجبوري/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

موازنة ٢٠١٦، وتجنب الوصفة اليهودية لصندوق النقد الدولي لتجويد الشعب العراقي. اذ انه وفق مبدأ الحيطة والحذر ينبغي: أولاً: تقدير تصدير نفط الجنوب بكمية (٣٠٠٠٠٠٠ برميل يومياً) وبسعر (\$٤٠ للبرميل الواحد)، وبذلك تكون إيرادات النفط الخام المقدر تصديره من الجنوب (٥١٠٧٠٠٨ مليار دينار)، وتقدير بيع النفط الخام الى المصافي ومحطات الكهرباء المحلية بمقدار (٥٠٠٠٠٠ برميل شهرياً) بسعر (\$١٠ للبرميل الواحد)، وبذلك تكون إيرادات النفط الخام في الداخل المقدر (٦٩,٩٦٠ مليار دينار). ثانياً: تقدير تصدير نفط الشمال- كردستان وكركوك بكمية (٨٠٠٠٠٠ برميل يومياً) وبسعر (\$٤٠ للبرميل الواحد) بإيراد (١٣٦١٨,٨٨ مليار دينار)- إذ تم تقدير معدل تصدير النفط ب(٣٦٠٠٠٠٠) برميل يومياً بضمنها (٢٥٠٠٠٠) برميل يومياً عن كميات النفط المنتج في اقليم كردستان حسب المادة -١- ب- فصل الإيرادات في مشروع موازنة ٢٠١٦، في حين ان كمية النفط المصدر من اقليم كردستان بلغ (٦٠٠٠٠٠) برميل يومياً- تضاف اليهما الإيرادات غير النفطية المقدر من قبل وزارة المالية البالغة

بالرغم من انخفاض أسعار النفط وتعالى الأصوات من قبل المسؤولين في الحكومة بأن العراق يمر بأزمة اقتصادية، فقد أعد مشروع موازنة ٢٠١٦ بعجز مخطط قدره (٢٢٧٢٠,٩) مليار دينار (إثنان وعشرون ترليون وسبعمائة وعشرون ملياراً وتسعمائة مليون دينار)، خصوصاً وإن جميع الموازنات العامة منذ عام ٢٠٠٤ أعدت بعجز مخطط وانتهت بفائض حقيقي. كما تم تقدير تصدير النفط بكمية (٣٦٠٠٠٠٠ برميل يومياً) علماً بأن العراق لم يصدر لحد الآن تلك الكمية، وبسعر (\$٤٥ للبرميل الواحد) وسعر النفط الحالي أقل من ذلك، مما يشير الى سوء تخطيط الحكومة العراقية. وبما إن نسب الانجاز في تنفيذ جميع الموازنات الجارية السابقة لم يتجاوز نسبة ٧٠٪ من المخطط عدا الرواتب، كما ان نسب الانجاز في تنفيذ جميع الموازنات الرأسمالية السابقة لم يتجاوز نسبة ٥٠٪، لذا بالامكان إعادة تقدير الإيرادات وتخفيض النفقات المخططة بشطريها الجاري والرأسمالي في مشروع موازنة ٢٠١٦ وعدم منح وزير المالية صلاحية الاقتراض التي تثقل كاهل الدولة وتحمل الاجيال اللاحقة اعباء السابقين - كما جاء في المادة -٢- ثانياً -ب- من مشروع

في استثمار الطاقة.. هل تنافس الشمس النفط والغاز؟

كهراء من الشبكة المركزية وتستخدم ألواح شمسية في نفس الوقت، وهو وضع منتشر بالطبع نظراً لتراجع الطاقة المولدة من الألواح في الشتاء، مما يعني أن تنافسية الطاقة الشمسية سبتداً في مواجهة إجراءات من منافسيها لتعديل الكلفة لصالحهم. أما التحدي الثاني سيكون بالطبع هبوط أسعار الغاز الطبيعي بعد ثورة شيل الأمريكية، والتي تتم بقوة الآن وتُنذر ربما بتباطؤ ثورة الطاقة الشمسية، على الأقل على المدى القريب، في حين التحدي الثالث سيكون، كما كان دوماً، تشكيك غير المقتنعين بقدرتها الشمسية على التوسع في السوق، حيث لا يزال البعض يرى أنها وإن لم تتأثر بالسوق مثل النفط والغاز، إلا أنها في استهلاكها تتأثر بالظروف البيئية، وهو أمر ربما أسوأ، ولكن الرد من أنصار الطاقة الشمسية هو أن التقدم الحادث في تخزين الطاقة سيبيح لها المنافسة. ما إذا كانت جماعات الضغط المهتمة بالنفط والغاز، والمشككون في جدوى الطاقة الشمسية، ستكون لهم الكلمة في النهاية هو أمر ستكشفه السنوات القادمة، ولكن مع توسع الأسواق العالمية، لا يبدو أن أحدهما سيوجه للآخر الضربة القاضية، فالنفط والغاز سيبقيان لأسباب كثيرة، والطاقة الشمسية ستظل تتوسع وتتخفف أسعارها على عكس ما يقول البعض، وستصل حصتها من سوق الطاقة العالمي إلى ما لا يقل عن ٢٠٪ مستقبلاً.

بات الاستثمار في الطاقة الشمسية بمثابة البديل الأقوى لطاقة مستدامة وعالم اقل كلفة وتلوث، وذلك على خلفية الأزمة المتصاعدة في الطاقة في العديد من الدول ومع توقع نفاذ الوقود الأحفوري في وقت قريب، ومع الارتفاع المضطرد في أسعار الطاقة لاسيما الكهربائية أصبح من الضروري استخدام تقنيات الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية الأقل كلفة على المدى البعيد والأكثر توفراً ونظافة للبيئة. هل يمكن للشمس منافسة النفط والغاز في استثمار الطاقة، بحسب توقعات الخبراء في شؤون الطاقة هو أن يستمر هبوط تكاليف الطاقة الشمسية بحوالي ١٠٪ سنوياً، لاسيما وأن التطور التكنولوجي لا يزال مستمرًا، كما أن تقنيات تخزين الطاقة في بطاريات أصبحت تتحسن في السنوات الأخيرة، وهي تُعد محورية لانتشار الطاقة الشمسية، التي تعتمد بالطبع على وجود الشمس بالنهار، وتحتاج إلى قابلية التخزين ليتمكن استخدامها من البطاريات في المساء، وهو تخزين هبطت أسعاره هو الآخر بحوالي ٧٠٪ في السنوات الخمس الأخيرة. لكن هل من تحديات تواجه ثورة الطاقة الشمسية؟ بحسب الخبراء بشؤون الطاقة هناك عدة تواجه صناعة هذه الطاقة وفقاً لما ذكر في موقف نون بوس، إذ ان التحدي الأبرز الذي يواجه الطاقة الشمسية في الفترة المقبلة سيكون رغبة شركات المرافق في فرض رسوم على المنازل التي تحصل على



محمد جاسم محمد

إنسانية الشيخ النمر حملته الى أرجاء العالم

محمد علي جواد تقي

يتصور البعض أن من الصعب فصل حادث إعدام الشهيد الشيخ نمر النمر في السعودية، عن الأجواء السياسية المشحونة في المنطقة، علماً أن الحدث جزءاً منها، بيد أن ثمة فرق كبير بين من يصنع الحدث السياسي وبين من يكون نتاجاً للحدث والمتغيرات السياسية. فالذي ينطلق من قيم إنسانية نحو أهداف سامية ما وراء الأطر الضيقة والمصالح الخاصة، يخلق تموجات هائلة تفوق حدود السياسة مهما كانت حاكمية. وعندما تتعرض هذه القيم التي يؤمن بها، ليس فقط الشيعة أو المسلمون، وإنما شعوب العالم أجمع، الى الانتهاك الصارخ الى حد التصفية الجسدية كما أقدمت عليه السلطات السعودية بحق الشهيد الشيخ النمر، فإنها تتحول الى قضية عالمية يتبناها الجميع ويدافع عنها. ومن أجل ذلك؛ وجدنا القوى الكبرى تستفيد من هذه القيم لإضفاء المشروعية على ما تقوم به أعمال تغير بها مصائر الشعوب، كما فعلت ذلك الولايات المتحدة والغرب بشكل عام. فهي تبدأ بالسياسة وتغيير الوجوه بحجة "مخاطر الديكتاتورية" على المنطقة والعالم، لكنها تنتهي الى أهداف ذات صبغة إنسانية مثل: الحرية والحق في تقرير المصير والحقوق لكل فئات المجتمع من طفل وامرأة وأقليات دينية وغيرهم، لتكون الواجهة الشرعية لأهداف أخرى ربما تتعارض يوماً ما هذه القيم الإنسانية.

بيد أن الشهيد النمر في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ المنطقة، اختصر المسافات ليظهر أمام شعبه أولاً، ثم أمام العالم أجمع بأن بدايات مشروعه وأدواته وأساليبه تتصل بالغايات القصوى التي تعبر عن المنظومة الحضارية المتكاملة التي حملها في فكره وثقافته، فهو خط ممتد واحد، وقد أفصح عنها لمرات عدة في خطابه الجماهيري، سواءً من على منبر صلاة الجمعة أو في مناسبات أخرى. فقد خرج من دائرة الذات منطلقاً في رحاب الجماهير وحقوقها الضائعة، وهي ليست سوى الحقوق التي يطالب بها كل إنسان بالعالم، من حرية الرأي والعقيدة، والمشاركة السياسية والتوزيع العادل لفرص الحياة الكريمة، ليس فقط لآبناء طائفته في شرق السعودية وإنما لجميع الشعوب التي تعيش في ظل ديكتاتوريات وأنظمة قمعية فاشلة.

وهذا من شأنه أن يساعد في الاجابة على تساؤلات البعض عن السبب في هذا الاجماع العالمي المنقطع النظير على نصرته والتضامن مع قضيته، وشجب القرار السعودي بارتكاب هذه الجريمة. فمواقف التضامن لم تصدر من شخصيات وكيانات شيعية فقط.

وإنما من شخصيات سنيّة أيضاً، بل وحتى كسب تضامن شخصيات مسيحية، حتى حدى بقسيس اميركي أن يقول مؤخراً: "من يريد أن ينظر الى مارتن لوثر كنج، والى غاندي والى المسيح، لينظر الى وجه الشيخ النمر".

لتصعيد التوتر الطائفي المتفاقم في المنطقة، وتعميق حالة الاستفزاز المذهبي بين السنة والشيعة، ونقل إيران وأنصارها، بطريقة أو بأخرى، من حروب بالإنابة مع المملكة العربية السعودية، الى حروب مباشرة، وبما يؤدي الى حشد الأغلبية السنية خلف المملكة وقيادتها، في كل حروبها، الحالي منها والقادم، وليس هناك أقوى من الورقة الطائفية في هذا الصدد.

إن إعدام الشيخ النمر هي محاولة من النظام السعودي لتوجيه رسالة لكل المعارضين له بان مصيرهم هو الإعدام، إن تجرأ احد على معارضة هذا النظام، وهي رسالة لكل شعب الجزيرة العربية، سواء كانوا من المنطقة الشرقية، أو باقي المناطق.

كذلك هي رسالة الى أركان النظام نفسه والى العائلة الحاكمة، خاصة وان هنالك معلومات تؤكد على وجود أزمة داخل النظام نفسه، وهناك تيارات مدنية تريد تغيير نظام الحكم، وان التحرك ضم شخصيات من العائلة الحاكمة في السعودية أيضاً، لهذا يحاول نظام الحكم السعودي كم الأفواه من خلال التهريب ضد المعارضين.

متجذرة مع النظام السعودي، فهذا النظام كان ولازال يحاول إن يكون هو اليد العليا في المنطقة، وضرب إي قوة أو تيار فكري منافس أو مخالف له، فاقتصادياً يحاول ومن خلال الثروات والأموال الموجودة إن يشتري العديد من الدول والأشخاص الى جانبه، ليصبح له تأثير في المنطقة، ودنيا، فهذا الحكم نابع من الفكر الوهابي المتطرف الذي يحاول إن يسحق إي فكر آخر معارض أو منافس له، حتى لو كان هذا الفكر من نفس المدرسة.

تتامي الدور الإيراني في المنطقة بشكل لافت للنظر، جعل حتى القوى الكبرى ومنها أمريكا تدعو إيران للمشاركة في حل أزمات المنطقة، والاتفاق الإيراني مع القوى الخمس+١ في حل البرنامج النووي الإيراني، وقيام والوكالة الدولية الطاقة الذرية بإصدار بيان عن سلمية برنامج إيران النووي، هذا جعل السعودية تقوم بإعمال تحاول من ورائها إثارة إيران، من أجل إفشال هذا الاتفاق، حتى لو قاد هذا إلى نشوء حرب في المنطقة.

إن قرار تنفيذ الإعدام هذا تعدد توجيه رسالة "استفزازية" لخصوم النظام في الداخل السعودي، والخارج الإقليمي،

بعد إعلان السعودية خبر إعدام عالم الدين الشيخ (نمر باقر النمر)، اشتدت حالت الغضب على المستوى الرسمي والشعبي في معظم دول جوار السعودية، خاصة إيران والعراق والبحرين، فقد أقدم المتظاهرون في إيران على اقتحام السفارة والقنصلية السعودية في طهران ومشهد، وإحراقها، وفي العراق خرجت العديد من المظاهرات ومواكب التشييع الرمزي ومجالس العزاء للشيخ النمر.

وعلى الرغم من أن الرياض قد وجهت للشيخ (النمر) تهمة الإرهاب بالمنطقة وتحريضه العامة على عدم السمع والطاعة للحكم في السعودية، وعدم مبايعته، واشترائه في المواجهة المسلحة مع رجال الأمن وإثارة الفتنة الطائفية والسب والتجريح في صحابة رسول الله، وغير ذلك من تهمة، إلا إن هذه التهمة ماهي إلا مبررات أمام الرأي العام الداخلي والخارجي فهناك أسباب أخرى وراء إعدامه بهذا التوقيت، وهذه السرعة وهي:

إن إعدامه تدل على وجود حالة من الهستيرية داخل النظام السعودي، وهذه الحالة لم تكن حديثة العهد به، بل هي

العالم يدين اعدام الشيخ النمر ويؤكد التوحش السعودي تجاه حقوق الانسان

من بينهم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، عن "الاستياء العميق"، داعياً الجميع إلى الهدوء، وضبط النفس في رد الفعل على حادثة الإعدام. وقال كي مون في بيان أصدره المتحدث الرسمي باسمه، إن "إعدام رجل الدين السعودي نمر باقر النمر وعدد آخر من السجناء.

جاء بعد محاكمات أثارت مخاوف جدية حول طبيعة التهم ونزاهة العملية". وأضاف "لقد أثرت قضية الشيخ النمر مع قيادة المملكة العربية السعودية في عدد من المناسبات"، مؤكداً على موقفه القوي المناهض لعقوبة الإعدام، بالقول "هناك حركة متنامية في المجتمع الدولي من أجل إلغاء تلك العقوبة".

والشيخ نمر النمر احد اشد منتقدي العائلة الحاكمة في السعودية، كان من اهم شخصيات الاحتجاجات في شرق المملكة حيث تعيش غالبية الاقلية الشيعية في ٢٠١١. وتشكو هذه المجموعة من التهميش في المملكة التي تضم غالبية سنية وقد حكم عليه بالاعدام في تشرين الاول/اكتوبر ٢٠١٤. وتتهم السلطات النمر بقيادة احتجاجات في المنطقة الشرقية حيث تقطن الاقلية الشيعية و"اشعال الفتنة الطائفية" و"الخروج على ولي الامر" وغيرها من التهم. وهي اول احكام بالاعدام تنفذ في ٢٠١٦ في المملكة المحافظة المتشددة التي نفذت عقوبة الاعدام في ١٥٢ شخصا العام الماضي.

اعدام عالم الدين الشيعي البارز الشيخ نمر باقر النمر من قبل السلطات السعودية، والذي اثار ردود افعال محلية ودولية غاضبة لايزال وبحسب بعض المراقبين محط اهتمام واسع، خصوصا وان البعض يرى ان اعدام الشيخ النمر الذي نفذه النظام السعودي لاسباب طائفية، ستكون له تداعيات خطيرة على امن واستقرار المنطقة التي تعيش جملة من المشاكل والازمات المختلفة، من جانب يرى بعض الخبراء ان اعدام الشيخ النمر في هذا الوقت بذات هو دليل واضح على همجية و غباء نظام آل سعود الحالي.

الذي يدار اليوم من قبل شخصيات غير ناضجة ومدفوعة تفتقر للحكمة والسياسة في تعاملتها الداخلية والخارجية وهو ما سيدفع بهم الى الهاوية، خصوصا وان السعودية قد سعت ومنذ تولي الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم في البلاد، الى اعتماد سياسة متشددة ضد الشيعة والعمل على ترويح الافكار التكفيرية.

ودعم الجماعات والتنظيمات الارهابية لاهداف طائفية من اجل تحقيق مكاسب اضافية تمكنها من فرض سيطرتها والوقوف بوجه ايران، التي سارعت الى ادانة حكم الاعدام ووصفته بأنه جريمة ستكلف السعودية ثمناً باهظاً.

وقد أبدى المجتمع الدولي وكما تتقل بعض المصادر، استياءه حيال قيام الرياض بإعدام ٤٧ شخصا،

رسالتان من الفقيه السيد محمد جواد الشيرازي

محمد علي جواد تقي

«إذا مات العالم تلم في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء»، هذا الحديث المأثور عن الامام الصادق، عليه السلام، يحمل معه دلالات عميقة عن أهمية العلم والعلماء، وعن ضرورة الاهتمام بهذا الجانب من قبل ابناء الامة حتى لا تتعكس «الثلثة» على مسيرتها الحضارية، وتبقى على الطريق نحو الرقي والتقدم، لذا عندما نفجع بفقد عالم دين ينتابنا شعور مزدوج؛ بالحزن والأسى، وايضاً بالقلق من الحاضر والمستقبل، وما اذا كان بالامكان ظهور مرجع آخر مكان المرجع الفقيه - مثلاً - أو استاذ آخر في الحوزة العلمية، مكان استاذ بارع خطفته يد المنية، أو خطيب حسيني وكذا عالم دين شاب يافع مثل فقيدنا الراحل سماحة السيد محمد جواد الشيرازي - طاب ثراه - الذي صدم الجميع قبل أيام بوفاته، إثر حادث مؤسف، والصدمة ليس في حلول الأجل فهو حق جار على الجميع، إنما حز في النفوس الرحيل المبكر لشاب يافع بدأ حياته الطيبة بدراسة العلوم الدينية، وهو يتطلع الى آفاق المستقبل في الحوزة العلمية وفي التصدي لقضايا الأمة. شأنه في ذلك، شأن والده المكرّم، سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي، نجل المرجع الديني الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي - طاب ثراه -.

هكذا رحيل مفاجئ، وهكذا شخصية، وفي ظروف كالتى نعيشها، يوحي لنا برسائل عديدة تفيدنا - إن شاء الله - في مهمتنا الرسالية، منها رسالتين أرى من الجدير الاهتمام بها: الرسالة الأولى، تتعلق بشخصية الفقيه الشيرازي، الذي توقفت حياته الشريفة عند مرحلة، أدق ما تكون في حياة الانسان. فمن المعروف ما لدى الشاب من خصائص وطباع أودعها الله، وأقل ما يمكن قوله؛ رغبة الشاب - كل شاب - في الاستفادة من هذه المرحلة العمرية بالتمتع بنشوة الحياة وتحقيق الذات في الوسط الاجتماعي. بيد أن الفقيه الشيرازي «الشاب» أعطى هوية أخرى للشاب، عندما وظف شبابه لطلب العلم وتعليمه ونشره، سالكاً طريق الزهد والكفاف في العيش.

الرسالة الثانية: وهو موجهة الى أولياء الأمور والمعينين بأمر الشباب الطامح، ببذل مزيد من الجهد والاهتمام بهذه الشريحة ليكونوا على الطريق الصحيح بالاستعانة بالحوزة العلمية وعلمائها وأجوائها، فالشهيد السعيد، هو نفسه، ثمرة اهتمام الأب الفاضل به، وكما اسلفنا فان القضية ليست وراثية بالمرّة، فهناك علماء لم يتمكنوا من كسب ابنائهم الى طريق العلوم الدينية، بينما نجد نماذج عديدة من طلبة علوم دينية ناجحين وقد تربوا على يد آباء يهتمون الاعمال البسيطة او الحرفية وغيرها، بيد أن تشجيعهم ومساعدتهم وفرت لهم الارضية الصالحة ليمضوا قدماً في هذا الطريق، فيصبح منهم عالم الدين والاستاذ في الحوزة، او الخطيب او المؤلف وهكذا.



بيان مؤسسة النبأ في تأبين السيد محمد جواد الشيرازي

الحادث سالماً معزى بأخيه جواد ساعد الله قلبه وصبره واعطاه عمراً مديداً لأنني أعرف مدى علاقته بأخيه الراحل ووثاقتها.. كما أن عزائنا واصل لمقام المرجعية المقدسة متمثلة بالسيد المظلوم والمرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد الصادق الشيرازي دام ظله الوارف وآله الكرام.

إن رحيل العلماء خطب جَلّ تشنّف له المسامح وتذرف له المدامح، لأن بموتهم تطوى صفحات لامعة، وسجلات ناصعة، من خصال الخير الملائكية، فرحيل العلماء ثلثة لا تُسد ومصيبة لا تُحد، وفجعية لا تُتسى، ورحيل العالم معناه صدع للأمة وتهدم في بنيان أقوام وحضارات. ولكن، لا بأس من روح الله ولا قنوط من رحمة الله، والخير في هذه الامة باق الى قيام الساعة، والله وحده هو المسئول أن يلهمنا رشدنا، وأن يغفر لمن مات من علمائنا، ويرفع درجاتهم في عليين، وأن يوفق الاحياء لبيان الحق والدعوة اليه، وأن يرزقهم التسديد والتأييد، ويكتب لهم القبول ودوام النفع، والحمد لله على قضائه وقدره وهو وحده المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

علي الشيرازي والعلامة السيد محمد حسين الشيرازي والسادة الاعلام والعلماء من آل الشيرازي الكرام حفظهم الله جميعاً. لقد شكل رحيل الفقيه العلامة المفاجئ صدمة هائلة في نفوس المؤمنين الذين خسروا رؤية هذا الممثل الحقيقي لمدرسة الاخلاق والنزاهة مدرسة اهل البيت (ع).

ان الحياة التي عاشها الفقيه الجليل كانت مثلاً ونبراساً يحتذى بها المؤمنين، فعرف عنه الأدب والاخلاق والعلم والتواضع والتسامح الغاض للبصر الورع النقي الساعي لنشر علوم أهل البيت الذاكر لله متخذاً من أهل بيت العصمة القدوة والمثل، وكان رضوان الله عليه همه وشغله الشاغل تحصيل العلم والاحتكاك بطلبة الحوزة وحل ما يعترضهم من مشكلات فكان كثير المجالسة لهم والسامع لشكواهم.

كيف لا وهو من أسرة الشيرازي الكريمة والتي عرفت بدمائة الأخلاق والجد والاجتهاد في خدمة المؤمنين وحفظ الشريعة الغراء والذود عن الشعائر الإسلامية العظيمة، ونحمده في علاه أن من علينا بسلامة العلامة السيد مصطفى إذ خرج من هذا

اصدرت مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام بياناً حول فاجعة رحيل آية الله السيد سماحة العلامة السيد محمد جواد رحمه الله تعالى (رضوان الله عليه)، نجل آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي (دامت بركاته)، جاء فيه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يقول الباري في محكم كتابه الكريم، (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا اليه راجعون).

تتعى مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام ببالحزن والأسى رحيل الفقيه السعيد سماحة العلامة السيد محمد جواد رحمه الله تعالى، سائلين الله تعالى ان يحشر السيد الفقيه مع جدّه النبي الاعظم محمد صلى الله عليه واله الطيبين الطاهرين، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان انه سميع مجيب.

وبهذه المناسبة الاليمة نتقدم بتعازينا الى صاحب العصر والزمان الامام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وإلى المرجع الديني الكبير آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله العالي) وإلى آية الله السيد مرتضى الشيرازي والعلامة السيد جعفر الشيرازي والعلامة السيد مهدي الشيرازي والعلامة السيد محمد

في تأبين الراحل العلامة السيد محمد جواد الشيرازي

الشيرازي مصيبة كبرى لأهله وذويه، فلا بد ان نرفع لهم أحر التعازي، ونسأل ان يمن على ذويه جميعاً الصبر الجميل والاجر الجزيل (...). وان يسكن الفقيه فسيح جناته.

الأستاذ عبد الحسين عبطان وزير الشباب والرياضة: ان اسرة ال الشيرازي من الاسر العملية الكبيرة والعريقة، والرحيل المؤلم للسيد محمد جواد الحسيني الشيرازي أصاب الاسرة وكل العراقيين وللحوزة العلمية، وحضورنا اليوم للمؤاساة، كما نسأل الباري (عز وجل) ان يتغمد الفقيه بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

نصيف جاسم الخطابي رئيس مجلس محافظة كربلاء المقدسة: نعزي باسم مجلس محافظة كربلاء المقدسة سماحة السيد «مرتضى الشيرازي» والسادة ال الشيرازي والمؤمنين جميعاً برحيل الشاب العلامة السيد محمد جواد الحسيني الشيرازي، تغمده الله في فسيح جناته، دعائنا وتوسلنا الى تعالى بان يلهم ذويه الصب والسلوان، وان يلحقه بدرجة ابائه الصالحين، وإنا لله وإنا اليه راجعون.

الشيخ طالب الصالحي مدير مكتب آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي في كربلاء المقدسة: ذهب بقلب مطمئن وعمل كبير وخدمة لمجتمعه ولدينه ولذنيه، غادرنا وهو يحمل عمله الصالح، ذهب عنا وترك لوعة في قلوبنا والم يعتصر ادمعنا... لكنه ذهب من هذه الدنيا الفانية الى الآخرة بأيمانه وسيرته وأخلاقه الفاضلة.

شارك جمع غفير، في مراسم عزاء العلامة الفقيه السيد محمد جواد الحسيني الشيرازي، في محافظة كربلاء المقدسة، وحضر مراسم العزاء، شخصيات دينية وسياسية وعشائرية واجتماعية بارزة، فضلاً عن عدة وفود وشخصيات جاءت من دول الخليج واوروبا وامريكا لتقديم العزاء الى سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي وعائلة الفقيه وال الشيرازي الكرام.

فيما يلي جانب من أبرز الكلمات التي قيلت في تأبين ونعي السيد الفقيه لمراسل (شبكة النبأ المعلوماتية): السيد العلامة مصطفى الشيرازي: من الصفات التي يتميز بها السيد محمد جواد الحسيني الشيرازي «رحمة الله عليه»، حسن الخلق وحسن البشر، مع انه في بعض الأحيان ما كان على معرفة بالطرف الثاني الذي التقى به، او يزورنا، فكان يستقبل الجميع بحرارة... وهذا من مصادق ان المؤمن «بشره في وجهه وحزنه في قلبه».

البرفسور محمد حسين الصغير: كان نبأ وفاة السيد محمد جواد الحسيني الشيرازي له وقع أسي وحزن عميقين في النجف الاشرف لما تتمتع به هذه الاسرة الشريفة التي انحدرت من جدهم السيد «محمد الشيرازي» وابي جده المرجع الديني الكبير العابد الزاهد التقي النقي السيد «محمد مهدي الشيرازي»، الذي شيع في كربلاء المقدسة عام ١٩٦٠ وكان تشييعه حافلاً بقراية المليون مشيع.

سماحة آية الله السيد محمد علي الشيرازي: لا شك ان فقد عزيز كالمرحوم السيد «محمد جواد

قرن جديد للشرق الأوسط

عندما يصبح التفاوت قاتلا

جوزيف ستيفلitz

تتفاخر أميركا بأنها واحدة من أكثر دول العالم ازدهارا، ويوسعها أن تتباهى بأنها في كل عام من الأعوام الأخيرة باستثناء عام واحد (٢٠٠٩) كان نصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي في ازدياد. ويفترض أن تكون الصحة وطول العمر من بين علامات الازدهار. ولكن برغم أن الولايات المتحدة تتفوق من المال على الرعاية الطبية لكل شخص أكثر من أي دولة أخرى تقريبا (وأكثر من ذلك كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي)، فإنها بعيدة كل البعد عن تصدر العالم في متوسط العمر المتوقع.فرنسا، على سبيل المثال، تتفوق أقل من ١٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي على الرعاية الطبية، مقارنة بنحو ١٧٪ في الولايات المتحدة. ورغم هذا فإن متوسط العمر المتوقع بين الأميركيين أقل بثلاث سنوات كاملة عن نظيره بين الفرنسيين.

ولسنوات طويلة، كان العديد من الأميركيين يبررون هذه الفجوة بمزاعم من قبيل أن الولايات المتحدة مجتمع غير متجانس، وأن الفجوة تعكس الفارق الضخم المفترض في متوسط العمر المتوقع بين الأميركيين من أصل أفريقي والأميركيين من ذوي البشرة البيضاء. الواقع أن الفجوة العرقية في الصحة حقيقية بطبيعة الحال. ووفقاً لدراسة نشرت في عام ٢٠١٤، فإن متوسط العمر المتوقع بين الأميركيين من أصل أفريقي أقل بنحو أربع سنوات بين الإناث وأكثر من خمس سنوات بين الذكور.

مقارنة بذوي البشرة البيضاء. بيد أن هذا الفارق ليس مجرد نتيجة حميدة لمجتمع أقل تجانسا، بل إنه عَرَض من أعراض العار الأميركي: التمييز المتفشى ضد الأميركيين من أصل أفريقي، وهو ما ينعكس في دخل الأسرة المتوسطة الذي هو أقل بنحو ٦٠٪ مقارنة بدخول الأسر ذات البشرة البيضاء. وتتفاقم تأثيرات الدخل المنخفض بفعل حقيقة مفادها أن الولايات المتحدة هي الدولة المتقدمة الوحيدة التي لا تعترف بالحصول على الرعاية الصحية كحق أساسي.

وتظهر النتائج التي توصلت إليها دراسة ديون وكيس أن مثل هذه النظريات لم تعد صالحة. فقد أصبحت أميركا مجتمعاً أكثر انقساماً - ليس فقط بين الأميركيين من ذوي البشرة البيضاء والأميركيين من أصل أفريقي، بل وأيضاً بين شريحة الواحد في المائة الأعلى دخلاً وبقيّة المجتمع، وبين الحاصلين على تعليم عال وأولئك الأقل تعليماً، بصرف النظر عن العرق. ويوسعنا أن نقيس الفجوة الآن ليس فقط في الأجور، بل وأيضاً في حالات الوفاة المبكرة. فالأميركيون من ذوي البشرة البيضاء أيضاً يموتون قبل الأوان مع انحدار دخولهم، الواقع أن هذا الدليل لا يمثل صدمة لأولئك من أمثالي الذين يدرسون التفاوت بين الناس في أميركا. فقد أصبح متوسط دخل الذكر العامل بدوام كامل أقل مما كان عليه قبل أربعين عاماً.



جيفري د. ساكس

ما العمل الواجب إذن لخلق شرق أوسط جديد؟ لتحقيق هذه الغاية أقترح اتباع خمسة مبادئ: أولاً، وفي المقام الأول من الأهمية، ينبغي للولايات المتحدة أن تنهي عمليات وكالة الاستخبارات المركزية السرية التي تهدف إلى الإطاحة بالحكومات أو زعزعة استقرارها في أي مكان في العالم. لقد أنشئت وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٤٧ بتفويضين أساسيين، الأول شرعي (جمع المعلومات الاستخباراتية) والثاني كارثي (تنظيم عمليات سرية للإطاحة بالأنظمة التي ترى الولايات المتحدة أنها "معادية لمصالحها"). ويوسع الرئيس الأميركي، بل يتحتم عليه، بموجب أمر تنفيذي، إنهاء عمليات وكالة الاستخبارات المركزية السرية - وبالتالي إنهاء إرث النتائج العكسية وغير المقصودة والفضوى التي أدامتها، وخاصة في الشرق الأوسط. ثانياً، يتعين على الولايات المتحدة أن تلاحق أهداف السياسة الخارجية في المنطقة، والتي ربما تكون مشروعة أحياناً، من خلال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. فمن الواضح أن النهج الحالي المتمثل في بناء "تحالفات الراغبين" بقيادة الولايات المتحدة لم يفشل فحسب؛ بل إنه أفضى إلى عرقلة أهداف الولايات المتحدة المشروعة، مثل وقف تنظيم الدولة الإسلامية، بفعل منافسات جيوسياسية. لا شك أن الولايات المتحدة سوف تستفيد كثيراً بوضع مبادراتها في السياسة الخارجية تحت اعتبار التصويت في مجلس الأمن. فعندما رفض مجلس الأمن الحرب في العراق عام ٢٠٠٣، كان من الحكمة أن تتمتع الولايات المتحدة عن غزو العراق. وعندما عارضت روسيا، العضو الدائم في مجلس الأمن والتي تملك حق النقض، الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد بدعم من الولايات المتحدة، فكان من الحكمة أن تتمتع الولايات المتحدة عن تنظيم العمليات السرية لإسقاطه. والآن، قد يتضاهر مجلس الأمن بالكامل حول خطة عالمية (ولكن ليست أميركية) لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ثالثاً، ينبغي للولايات المتحدة وأوروبا أن تتقبل حقيقة مفادها أن الديمقراطية في الشرق الأوسط من شأنها أن تسفر عن تحقيق المتأسلمين العديد من الانتصارات في صناديق الاقتراع. وسوف تقشل العديد من الأنظمة المتأسلمة المنتخبة، كما تقشل العديد من الحكومات الهزيلة الأداء. وسوف ينقلب عليها الناخبون في الاقتراع التالي، أو في الشوارع، أو قد يسقطها حتى جنرالات محليون. أما الجهود المتكررة التي تبذلها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة لإبقاء كل الحكومات الإسلامية

خارج السلطة فلن تسفر إلا عن إعاقة النضج السياسي في المنطقة، من دون أن تتجح فعلياً أو تقدم أية فوائد بعيدة الأمد. ورابعاً، ينبغي للزعماء المحليين، من منطقة الساحل عبر شمال أفريقيا والشرق الأوسط إلى آسيا الوسطى أن يدركوا أن التحدي الأكثر أهمية الذي يواجهه العالم الإسلامي اليوم يتمثل في جودة التعليم. فالمنطقة متأخرة كثيراً عن الدول المتوسطة الدخل في العلوم، والرياضيات، والإبداع التكنولوجي، والمبادرة التجارية، وتنمية المشاريع الصغيرة، وبالتالي خلق فرص العمل. وفي غياب التعليم العالي الجودة، تصبح احتمالات الازدهار الاقتصادي والاستقرار السياسي ضئيلة للغاية في أي مكان. وأخيراً، ينبغي للمنطقة أن تعكف على معالجة ضعفها الاستثنائي في مواجهة التدهور البيئي واعتمادها المفرط على النفط والغاز، وخاصة في ضوء التحول العالمي نحو الطاقة المنخفضة الكربون. تُعد المنطقة ذات الأغلبية من السكان المسلمين من غرب أفريقيا إلى آسيا الوسطى المنطقة الجافة الأكبر على مستوى العالم من حيث عدد السكان، وهي عبارة عن رقعة تمتد ثمانية آلاف كيلو متر من الإجهاد المائي، والتصحّر، وارتفاع درجات الحرارة، وانعدام الأمن الغذائي.

الوطنية في عصر العولمة

بيل إيموت

سياسات أكثر ديمقراطية بوسعها مساعدة الجماهير العاملة، وليس القطط السمان المرفهة. ويجب أن نسمع الجزء الثاني من هذه الحجة ونرد عليه - الجزء القائل إن مصالح عامة الناس قد تم إخضاعها لمصالح النخبة، وأن الديمقراطية التي تشعر الأغلبية فيها أنها مَهْمَلَة أو مُسْتَعْلَة ليست ديمقراطية مستدامة. وأنه سيتم الإطاحة إما بالحكومة أو بالنظام برمته.

ومن الواضح أن على المسؤولين المنتخبين التوصل إلى حلول لارتفاع معدلات البطالة وتدهور مستويات المعيشة. بيد أن ما يتعين على الأحزاب السائدة توضيحه هو أن حل تلك المشكلات لا يكمن في إغلاق الحدود أو العقول. فليس هناك مثلاً واحداً، في أي من مراحل التاريخ، لمجتمع أو اقتصاد حقق ازدهاراً على المدى الطويل برفض العولمة.

وبالنسبة للأحزاب السائدة في فرنسا والمحافظة في المملكة المتحدة ونظراء ترامب في الولايات المتحدة من الجمهوريين الأكثر انفتاحاً على العالم، ليس هناك ما يمكن الاستفادة منه من استساح حجج المتطرفين. فمن شأن هذا أن يتحول إلي أرض خصبة لنشأة خلافات في المعركة السياسية حول أفضل كيفية لخدمة البلاد وشعبها. ويتعين على الأحزاب السائدة إصلاح عباءة الوطنية وإعادة تعريف المصلحة الوطنية بناء على ذلك. ففي عالم اليوم، تكمن المصلحة الوطنية في إدارة الانفتاح - وليس في التخلي عنه.

الاعتقاد بأن الانفتاح خيانة والانغلاق وطنية إنما هو رفض لكامل أطر السياسات والسياسية التي تم إرساؤها في العالم المتقدم بعد عام ١٩٤٥. إنها محاولة للعودة بعقارب الساعة لفترة ما بين الحربين العالميتين، حين كانت الدول تتغلق على نفسها: فإرضاء قيود تجارية شاقة ومُضْطَهدة أو طاردة للأقليات. ولقد حدث هذا حتى في الولايات المتحدة، التي أصدرت آنذاك أشد قوانين الهجرة تعسفاً منذ تأسيسها.

وشهدت سنوات ما بعد الحرب تغييراً كاملاً لهذا الاتجاه، إذ فتحت الدول أبوابها على مصاريها، سامحة بقدر أكبر لحرية تدفق التجارة ورؤوس الأموال والأفكار والناس. وأضحت هذه العملية تُعرف بالعولمة فقط بعد أن التحقت بها الصين والهند في ثمانينيات القرن المنصرم، ولكنها كانت قد بدأت قبل ذلك بزمان بعيد. إن العولمة قبل أي شيء هي التي أُرست أساس ما بات يُعرف في فرنسا بـ"الأعوام الثلاثون المجيدة" (من ١٩٤٦ إلى ١٩٧٥)، الثلاثون عاماً التي تلت الحرب العالمية الثانية والتي شهدت ارتفاعاً سريعاً في مستويات المعيشة.

وتدعي لوبان وزملاؤها الشعبويون أن العولمة كانت إما عملاً من أعمال الكرم الأبله الذي ساعد باقي دول العالم على حساب الأمة، أو هي ظاهرة استفادت منها فقط النخب وليس الناس العاديين. والوطنية بالنسبة لهم تعني أن تكون أكثر عندا فيما يتعلق بحماية المصلحة الوطنية، وأن تتبنى

سياسات الإسلاموفوبيا

إيان بوروما

يروج ترامب أيضاً للجنس، فيتباهى علناً بثروته، وقد نجح على نحو أو آخر في صقل قدر عجيب من الغطرسة والمواقف المتناقضة في شكل غريب من أشكال الكاريزما. فهو من ناحية، يَعد بمعالجة مشاكل العالم كافة، وأن يثبت للصين أو روسيا أو تنظيم الدولة الإسلامية أو أي شخص آخر من هو الزعيم وصاحب الأمر والنهي. ومن ناحية أخرى، يزعم أن بلده القوي المترامي الأطراف لا يستطيع أن يقبل لاجئين يأتين من سوريا، لأن المسلمين من طالبو اللجوء، كما يحذر، ربما ينظمون "وحداً" من أكبر الانقلابات العسكرية في التاريخ.

ويحرص زملاء ترامب من الجمهوريين في سباق الرئاسة في الولايات المتحدة، مثل تيد كروز، وبن كارسون، وماركو روبيو، على إثارة مشاعر خوف مماثلة بشأن اللاجئين. حتى أن كروز، وكذا جيب بوش الذي يفترض أنه أكثر اعتدلاً، اقترح السماح للمسيحيين فقط بدخول الولايات المتحدة. في كل عام، يُقتل في الولايات المتحدة أكثر من عشرة آلاف شخص في أحداث عنف مسلح - وكلهم باستثناء قلة قليلة لأسباب لا علاقة لها بالإسلام. ورغم هذا، يتفاخر كل المرشحين الجمهوريين بمعارضة تدابير السيطرة على السلاح؛ بل إنهم لا يجدون أي مشكلة في السماح للناس بالدخول إلى مدرسة أو حانة حاملين أسلحة مخبأة، أما استقبال حفنة من اللاجئين المسلمين فهو في نظرهم أخطر من أن يفكروا فيه مجرد تفكير.

بيد أن الخطر الأعظم رغم ذلك هو أن يتمكن زعماء الدهماء من دفع الساسة حتى من التيار السائد إلى الالتحاق بمسكرهم. فمنذ هجمات الثالث عشر من نوفمبر/تشرين الثاني الإرهابية في باريس، كان الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند، المتعقل في مجمل الأمر وإن كان لا يحظى بشعبية كبيرة، يشعر بخوف شديد من وصمه بضعف الشخصية من قبل الساسة من اليمين وأقصى اليمين، حتى أنه اضطر إلى إعلان حالة الطوارئ على المستوى الوطني - والحرب على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

يستطيع أي زعيم وطني أن يعلن الحرب على دولة، ولكن ليس على شبكة من الثوريين. وتنظيم داعش ليس دولة برغم مزاعمه، ولا ينبغي لهولاند أن يتعامل معه باعتباره دولة.

بل على العكس من ذلك، يعتمد قادة داعش الماكرون الدهاء أيضاً على النظرة المهلكة إلى العالم من منظور "نحو أو هم". ذلك أن أغلب المسلمين ليسوا ثوريين ينتهجون العنف ويتغاضون عن العنف الجماعي - ناهيك عن الإعجاب به. ويسعى تنظيم داعش إلى توسيع قاعدة داعميته، وخاصة بين الشباب المسلمين، من خلال إقناعهم بأن المسلمين الحقيقيين هم أولئك الذين يخوضون حرباً وجودية ضد الغرب - وأن الكفار هم أعداؤهم اللدودين. والخوف هو سلاحهم الأقوى، مثلهم في ذلك كمثل ترامب.



أنا بالاسيو

إن هذه المقاربة فقط يمكن أن تؤمن الحصول على تفويض من الشعب والذي سوف يحتاجه الرئيس القادم من أجل التعامل بشكل فعال مع القادة الآخرين في العالم علماً أن مثل هذا التواصل والإرتباط لا يمكن الإستغناء عنه فبينما يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تلعب دوراً أساسياً في التعامل مع التحديات العالمية من إنهاء الحرب الأهلية في سوريا إلى متابعة تطبيق الوعود المنصوص عليها في إتفاق باريس للمناخ، إلا أنها لا يمكن أن تعمل ذلك لوحدها فالتقدم الحقيقي سوف يتطلب تعاون حقيقي.

لقد أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية خلال النصف الثاني من القرن العشرين بأن القيادة الملتزمة يمكن أن تساعد في التحقق من إنتشار الإستقرار والرخاء وفي القرن الواحد والعشرين أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية بأن افتقاد القيادة كان له تأثيراً مدمراً. إن توجيه أصابع الاتهام لن يحل أي شيء، فقط السعي لتحقيق سياسات قائمة على الإرتباط الحقيقي والعميق والمستمر في البلد وخارجه يمكن أن يجعل الإدارة القادمة تتحقق من أن السنوات القادمة ستكون أفضل من الأخيرة.

السياسية المنقسمة بشدة في الولايات المتحدة الأمريكية فإنه حيث تتوفر الإرادة تتوفر الوسيلة.

يتوجب على الرئيس الأمريكي القادم كذلك تحسين التواصل مع المواطنين علماً أن سخطهم الواسع النطاق يقيد القادة الأمريكيين أو يسمح لهم بإتباع سياسة خارجية ضعيفة ومثل العديد من الأوروبيين اليوم فإنه يبدو أن معظم الأمريكيين لا يفهمون - أو غير مهتمين بإن يفهموا - بأن تفتت العالم النظام العالمي الليبرالي سوف يكون له عواقب وخيمة عليهم جميعاً.

لم يكن الوضع كذلك في الماضي فبعد الحرب العالمية الثانية مباشرة عكست ذكريات الحرب والتهديد المستمر الذي شكله الإتحاد السوفياتي أهمية بناء النظام العالمي الليبرالي والمحافظة عليه واليوم وعلى الرغم من أن الحاجة لمثل هذا النظام كبيرة كذلك فإن الجدل القائم لا يتمتع بالشمولية أو بالقوة العاطفية كما كان الوضع بالماضي. إن مناقشة الأحكام والمؤسسات تعطي الإنطباع بفقدان الحيوية. إن الأمر متروك للقادة السياسيين - وخاصة الرئيس - من أجل أن يتوصل لكيفية تقديم حجج مقنعة حول ما يوجد على المحك.

لقد زادت الشكوك في إستمرار القيادة العالمية لإمريكا منذ سنوات ولكن على الرغم من أن النظام العالمي المتعدد الأقطاب والذي نوقش كثيراً من الأمور المتوقعة مستقبلاً ولكن الواقع الحالي يتطلب إنخراط الولايات المتحدة الأمريكية في الجهود لمواجهة التحديات الدولية - من التغير المناخي إلى الصراع في الشرق الأوسط -.

إن الطريق المسدود قد أصبح عنوان اللعبة في السياسة الأمريكية في السنوات الأخيرة ولهذا السبب فإن الإنتخابات الرئاسية في العام القادم تعتبر حيوية للغاية فهي بمثابة فرصة لبداية جديدة أي مقاربة جديدة تنطوي على سياسات يحتاجها العالم. إن المفتاح هو التواصل بين أفرع الحكومة الأمريكية وبين الحكومة الأمريكية والشعب وبين الولايات المتحدة الأمريكية وبقيّة العالم. إن الاتفاق النووي مع إيران وهو أحد إنجازات أوباما الميزة إنطوى على جهود مماثلة للتواصل مع الكونجرس وذلك من زيارات مطولة إلى كابيتول هيل من قبل مسؤولي إدارة أوباما إلى مقاربة خلاقة سمحت للمشرعين بالتعبير عن استيائهم من الصفقة بدون تعطيل تقدمها حيث يبدو أنه حتى في الأجواء

فاشية الأثرياء

يوشكا فيشر

والمساواة بين الجنسين، وإعتاق الأقليات الجنسية قانونياً واجتماعياً. باختصار، تشهد هذه المجتمعات اليوم صدمة جوهرية للأدوار والأنماط السلوكية التقليدية.

ومن كل هذه التغيرات العميقة نشأ توق للحلول البسيطة - بناء الأسوار والجدران، على سبيل المثال، سواء كان ذلك في جنوب الولايات المتحدة أو غرب المجر - والزعماء الأقوياء. وليس من قبيل المصادفة أن ينظر القوميون الجدد في أوروبا إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين باعتباره منارة للأمل. لا شك أن بوتين لا يتمتع بجاذبية في الولايات المتحدة (ذلك أن أعظم قوة في العالم لن تتحول بعيداً عن نفسها).

أو في بولندا ودول البلطيق (حيث يُنظر إلى روسيا باعتبارها تهديداً للاستقلال الوطني). ولكن في أماكن أخرى من أوروبا، وحّد القوميون قضيتهم مع مواقف بوتين المعادية للغرب وسعيه إلى استعادة روسيا العظمى.

وفي حين تهدد القومية الجديدة عملية التكامل الأوروبي، تحمل فرنسا المفتاح. ففي غياب فرنسا، يصبح من غير الممكن تصور أوروبا، ومن المؤكد أن تولي شخصية كمارين لوبان لمنصب الرئاسة كان ليمثل ناقوس الموت بالنسبة للاتحاد الأوروبي (فضلاً عن جلب الكارثة على البلاد والقارة ككل). وكان ذلك ليفضي إلى انسحاب أوروبا من السياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين.

أن ظروف اليوم في الغرب، سواء في الولايات المتحدة أو أوروبا، مختلفة إلى حد ما، على أقل تقدير. ولكن في ضوء ثراء هذه البلدان، ما الذي يفسر انجذاب مواطنيها لسياسة الإحباط، أولاً وقبل كل شيء.

هناك الخوف - ويقدر كبير على ما يبدو. فهو خوف يستند إلى إدراك غريزي مفاده أن "عالم الرجل الأبيض" - الواقع المعاش الذي يفترض المستفيدون منه أنه الشيء الطبيعي المتوقع - أصبح في انحدار لا رجعة فيه. سواء على المستوى العالمي أو داخل مجتمعات الغرب. والهجرة هي القضية التي يثبت بها (ليس على سبيل المجاز) القوميون الذين يحركهم الخوف والارتياح اليوم صحة تشخيصهم.

حتى وقت قريب، كان كثيرون يرون أن العولمة تحابي الغرب إلى حد كبير. ولكن الآن - في أعقاب الأزمة المالية التي اندلعت عام ٢٠٠٨ ومع صعود الصين (التي تتحول الآن أمام أعيننا إلى القوة الرائدة في هذا القرن) - بات من الواضح على نحو متزايد أن العولمة طريق ذو اتجاهين، حيث يفقد الغرب قدراً كبيراً من قوته وثروته لصالح الشرق.

وعلى نحو مماثل، لم يعد من الممكن قمع واستبعاد مشاكل العالم، على الأقل ليس في أوروبا، التي أصبحت مشاكلها الآن تطرق الباب حرفياً.

ومن ناحية أخرى، في الداخل، أصبح عالم الرجل الأبيض مهدداً بالهجرة، وعولمة أسواق العمل،



د. علاء الحسيني

العقوبات البديلة لعقوبة السجن أو الحبس

غير الاحتجازية للمجرمات أو قواعد "بانكوك" لعام ٢٠١١ وأهم ما تضمنه هذه القواعد التأكيد على استبدال عقوبة السجن بعقوبات أخرى ومنها. العقوبات الشفوية كالتحذير والتوبيخ والانسذار، إخلاء السبيل المشروط، العقوبات الاقتصادية والجزاءات النقدية، الإقامة الجبرية، دور التأهيل والإصلاح.. الخ. وبعد هذا الاستعراض لاهم بدائل عقوبة السجن نؤكد ضرورة إعادة المشروع العراقي النظر بعقوبة السجن أو الحبس في العراق لأنها وفي كثير من الاحيان تناهض حقوق الانسان وتخدش الكرامة الانسانية، اذ يؤكد المختصون بما لا يدع مجالاً للشك بوجود محاذير من الافراط في الاعتماد على عقوبة السجن أو الحبس، ولنا في معتقلات الجيش الامريكي في العراق المثل الابرز اذ كانت مدرسة تخرج عتاة الارهابيين والمتطرفين الذين يعيشون اليوم في أرض العراق فساداً، وان تتوجه الدولة نحو العقوبات البديلة لأنها انجع في الإصلاح واقل تكلفة ونقترح ان تنشأ الدولة دور تأهيل بدل المؤسسات الاصلاحية أو السجون يلزم المحكوم عليه بزيارتها دورياً لتقديم له بعض الرعاية والخدمات وتتابع تطور حالته وتقدم تقاريرها للقاضي والمحكمة.

يسلب الحرية تماماً وأهم صورها: الحجز في مأوى علاجي، منع المحكوم عليه من السكن أو دخول مناطق بعينها، ترحيل الاجانب. رابعاً: العقوبات ذات الطابع القضائي، وتتم بمنح سلطة تقديرية للقاضي لتحديد العقوبة وتفيدها أو تأجيل ذلك بحسب ظروف الجريمة والمدان ومن أهم صورها، نظام وقف تنفيذ العقوبة، الوضع تحت الاختبار القضائي، نظام التوبيخ القضائي. خامساً: الاستعاضة عن العقوبات المادية بالإلكترونية ومنها: اجهزة التعقب، السجن الالكتروني، وهذه البدائل لم تكن ذات صدى وطني فحسب بل حظيت باهتمام متزايد من قبل الأمم المتحدة وعقدت العديد من المؤتمرات بهذا الخصوص ومنها: مؤتمر الأمم المتحدة السادس لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين في كراكاس ١٩٨٠، مؤتمر الأمم المتحدة السابع لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين في ميلانو ١٩٨٥، مؤتمر الأمم المتحدة الثامن لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين في هافانا ١٩٩٠ وهو الاهم اذ تمخض عنه اقرار قواعد الأمم المتحدة الدنيا النموذجية للتدابير غير الاحتجازية أو كما تسمى قواعد "طوكيو" ١٩٩٠، ثم صدرت قواعد الأمم المتحدة لمعاملة السجناء والتدابير

بدائل عقوبة السجن هي مجموعة من العقوبات والتدابير الاحترازية التي تتكفل بإصلاح الفرد وفي الوقت نفسه تشعره بالجرم الذي ارتكبه واستحق عنه العقاب ليتجنب ارتكابه مستقبلاً ويرتدع غيره أيضاً، كما أن بعض المدانين يتمتعون بمركز اجتماعي أو انقاد إلى الجريمة بطريق الصدفة أو تحت تأثير الحاجة الملحة أو الحالة العصبية والنفسية الأمر الذي يتطلب معاملة هؤالء بشكل مختلف، ومن جانب آخر أغلب الجرائم الجرح والمخالفات معاقب عليها بالحبس أو السجن لمدد قصيرة ويشير العلماء إلى عدم فاعلية تلك العقوبة بل انها ستكون سبباً مباشراً في افساد الشخص بدل اصلاحه. ومن أهم أنواع العقوبات البديلة عن عقوبة السجن: أولاً: العقوبات المالية، ومن أهم صورها: الغرامة النقدية، المصادرة ونزع الملكية، سحب رخصة أو اجازة ممارسة عمل أو مهنة معينة، ثانياً: عقوبات العمل لمصلحة المجتمع، وهي عقوبات متنوعة واعتمدت في العديد من الدول ومن صورها الاتي، إلزام المدان بالعمل لتقديم خدمة عامة في إحدى المؤسسات الخدمية، عقوبة العمل الانتاجي. ثالثاً: العقوبات والتدابير المقيدة للحرية، وهي لا تشابه السجن بوصفه

صيانة الحقوق من خلال التعايش السلمي

جميل ابراهيم

إن الأصل في العلاقات الإنسانية هو التعارف والتعاون، والاستثناء هو التباغض. لذا فإن "التعايش" بمعنى العيش المشترك بين بني البشر، يعد مفهوماً قديماً، ولد مع ولادة البشر أنفسهم؛ كونه ضرورة لا غنى عنها، إلا أن مصطلح "التعايش السلمي" هو من المصطلحات الحديثة، الذي تتباين فيه وجهات النظر إلى حد ما؛ لأن ظهوره ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياسات الخارجية للدول وما نتج عنها من صراعات ونزاعات، وبالتالي، وفي ظل الصراعات العالمية المستمرة، طرحت تلك الدول - في وقت ليس ببعيد - مفهوم "التعايش السلمي" بدلاً عن مفهوم ما يمكن تسميته بـ "التعايش الحربي".

ومن حسن حال المسلمين، أن هناك الكثير من الشواهد التي تدل على أن الإسلام هو دين التعايش السلمي بين الشعوب، وهو الذي يحث على حفظ كرامة الإنسان، وأن يكرم أبناء الإنسانية بعضهم بعضاً. قال رسول الله (ص): "الناس بنو آدم، وآدم من تراب". ويقول محمد (ص): "لا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى". وعلى هذا الأساس فإن الإسلام، ديناً ومبادئ، له سياسته الداخلية والخارجية التي يعيش في ظلها الناس جميعاً، وهذه السياسة مبنية على الحقوق والحرية والعدالة والتسامح.

ويقول المؤرخ الإنجليزي السير توماس أرنولد في كتابه "الدعوة إلى الإسلام": "لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام قد اعتنقت عن اختيار وإرادة حرة.

نخلص مما تقدم: إن التعايش السلمي في ضوء القواعد الإنسانية والأخلاقية والاجتماعية، وفي ضوء مقاصد الشريعة وقواعدها ومبادئها هو ضرورة بشرية، وسنة نبوية وعبادة ربانية، وأن البشرية، مجتمعات وافرداً، وسواء كانوا مختلفين في اللون أو العرق، أو الدين والمذهب، أو الحزب والانتماء السياسي لا يمكن أن تستقر ولا يمكن أن تتقدم ما لم يسعون إلى التعايش السلمي الذي يبدأ من إيمان الإنسان الفرد به، والثقافة المجتمعية بأهميته وينتهي بحسن العلاقات بين الدول على أساس الاحترام المتبادل.

وبالتالي، نحن بحاجة إلى الاتي: حث أتباع مختلف المكونات والمذاهب الإسلامية على التواصل العلمي المؤسس لمناخ التعايش بين المسلمين، ضرورة التواصل مع الحكومات الإسلامية بغية ترغيبها في تبني مشروع التعايش العابر لكل الاختلافات العقدية والفكرية وغيرها، وتجريم حاضني ومروجي العنف والكراهية، ضرورة تشجيع البرامج واللقاءات والفعاليات ذات النفس الودودي بغية تعزيز كلمة المسلمين ورض صفوفهم، التركيز على أهمية تبني وسائل الإعلام (بأنواعها وأشكالها المتعددة) للخطاب المعتدل، وحظر نشر أو بث خطاب التخوين والتكفير والتبديع.

العنصرية حول العالم.. من التمييز الفردي الى الإبادة الجماعية

الولايات المتحدة منذ الاستقلال كانت بمثابة عنصرية وعبودية وإبادة جماعية للسكان الأصليين من الهنود الحمر، والفصل العنصري المنهجي والمؤسسي، وتظهر العنصرية واضحة من حيث زيادة الهجمات على السود واللاتينيين والصينيين واليابانيين والمسلمين.

وتأتي إسبانيا في المركز الثاني، حيث ينظر إليها كبلد الأكثر عنصرية في العالم بالنسبة لكثير من الناس، والمجتمع الإسباني متجذر بعمق بما يسمى الجنس الإسباني بما فيها مجموعات النازيون الجدد، وأنصار فرانكو، وحليقي الرؤوس يدعمون فكرة العرق النقي الإسباني. وتأتي دولة جنوب أفريقيا في المركز الثالث، هذا البلد الأفريقي من أكبر معدلات العنصرية في كل أفريقيا، والعنصرية امتدت لسنوات طويلة مدفوعة بالجنس لأبيض مع سياسة الفصل العنصري، أما التمييز المنهجي فيفضل السود الآن، وعلى الرغم من أن الحكومة تنفي ذلك وليس قانونياً، والحقيقة هي أن الانتقام يتم والبيض الآن هم الذين يعانون ويتراكم الاستياء أكثر وأكثر، والجريمة والقتل والاعتصام هدفها البيض. وفي المركز الرابع تأتي إسرائيل، وهي من الدول الأكثر عنصرية بالنظر إلى تاريخها الكامل للاضطهاد والإبادة الجماعية، إلى جانب ذلك وبعد عشرين عاماً على انتهاء نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ما تزال البورصة تشير جدلاً في هذا البلد وسط تساؤلات عما اذا كانت حتى اليوم بين ايدي الابيض.

قضية التمييز العنصري تعد من اهم واخطر القضايا العالمية التي تؤثر على حياة الملايين من الناس في كافة أنحاء العالم، حيث يعاني العديد من البشر وبشكل يومي مستمر من الحرمان وعدم المساواة والتمييز والكراهية التي قد اسهمت بحدوث جرائم كبيرة، وقد اكدت بعض التقارير تفاقم جرائم العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب المنحدرين من أصل أفريقي وغيرهم من الاقليات الاخرى. وهو ما اثار قلق ومخاوف المنظمات الحقوقية والانسانية، التي تدعو الى مكافحة العنصرية والتمييز وكراهية وتطبيق مبدأ المساواة، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة وكما تنقل بعض المصادر قد اعتمدت في ٢١ ديسمبر ١٩٦٥ على أساس القرار رقم ٢١٠٦، الذي أنشأ الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري. وتعد هذه الاتفاقية ضمن أقدم الاتفاقيات في ترسانة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة الهادفة لمواجهة الاضطهاد والتمييز، وهي تهدف أساساً إلى "اتخاذ جميع التدابير اللازمة للقضاء السريع على التمييز العنصري بكافة أشكاله ومظاهره، ومنع ومكافحة المذاهب والممارسات العنصرية من أجل تعزيز التفاهم بين الأجناس وبناء مجتمع دولي خال من جميع أشكال التفرقة العنصرية والتمييز العنصري. وحسب تقارير منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فإن الدول الأكثر عنصرية في العالم تصددهم الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأول، حيث ذكر التقرير أن سياسة

في ٢٠١٦ .. ازمة الهجرة تدفع اوربا نحو الفوضى!

آيات العكيلي

نشهد في الايام الاخيرة من العام الحالي ٢٠١٥ مناسبة احياء لليوم العالمي للهجرة، التي شكلت احد ابرز القضايا الحقوقية والازمات الدولية خلال هذا العام، وتفاقم ازمة اللاجئين على نحو متسارع ونحو على اعتاب العام ٢٠١٦، دون الوصول لمعالجات فعالة للحد من سلبات هذه الظاهرة العالمية على مختلف الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لذا يرى المتخصصون في هذا الشأن انه يجب ان يحدث تحركا دوليا لمعالجتها باعتبار ان قضية المهاجرين هي قضية إنسانية أولا، وهي مشكلة قانونية ثانيا وسياسية واقتصادية ثالثا، مما يحتم على الدول المرسله والدول المستقبلة والمنظمات الإنسانية أن تعمل على احتوائها على المستوى الإنساني والقانوني، فضلا عن مكافحة الاستغلال وانتهاك حقوق الإنسان التي يتعرض لها المهاجرون الذين باتوا يشكلون مجموعة سكانية كبيرة لا يمكن تجاهلها.

يقول المراقبون ان سلك الطريق الى الدول الاوروبية مليء بالعقبات وأول الطرق لتخطي تلك العقبات هي المعرفة، لاسيما تلك التي تتعلق بشروط وتكاليف الحصول على تأشيرة السفر والمعلومات حول تكاليف الدراسة والمعيشة في أوروبا.

وهنا يبرز سؤالان مهمان يتمثل بما هو السبب الذي يدفع الملايين من الناس سنوياً السفر إلى الخارج ومغادرة أرض الوطن؟، الإحصائيات تظهر أن حوالي ثلاثة في المائة من سكان العالم يعدون من المهاجرين الذين تركوا بلادهم بحثاً عن مستقبل أفضل.

فقد تحمل الكثير من اللاجئين القادمين من مناطق الصراعات التي تعيش انقسامات طائفية وسوء الادارة السياسة مشقات كبيرة في الهرب من بلادهم، فالصراعات في العراق وسوريا الصومال وليبيا وغيرها، أجبرت مئات الآلاف من الناس على ترك منازلهم وأوطانهم والبحث عن مأوى في البلدان المجاورة. من ناحية أخرى يسعى البعض الآخر إلى الهروب من التمييز والاضطهاد بسبب لون البشرة أو الدين أو القناعات السياسية. وتقدر المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عدد اللاجئين في جميع أنحاء العالم بحوالي ٢٥ مليون لاجئ.

كما يقدم كثير من الناس على الهجرة هرباً من الظروف المعيشية السيئة. والأعداد تتزايد لاسيما في المناطق التي تعاني من انتشار الأوبئة والمجاعات والكوارث الطبيعية. ولكن حتى في حال توفر الاحتياجات الأساسية فإن الشباب عادة ما يبحثون عن فرص أفضل ومن السهل إيجاد فرص تعليم أفضل وتعلم مهارات عملية في الدول الأكثر تطوراً فضلاً عن توفر آفاق جيدة للتطور المهني في هذه الدول.. لكن مازالت هناك صورة غير واضحة وحقيقية عن أوروبا يتم تداولها في البلدان الإفريقية. فما زالت هناك نسبة كبيرة من المهاجرين الذين يبحثون عن إمكانيات الوصول بسرعة، تحقيق احلامهم لكن سرعان ما تبخر هذه الاحلام عندما يصطدمون بالواقع الذي يختلف عن الصورة التي كانت في ذهنهم.



باسم حسين الزيدي

عندما قام الجيش النيجيري، قبل أيام، بالهجوم على مجمع إسلامي لشبيعة نيجيري، وقتل خلال ساعات قليلة المئات من المصلين، بينهم نساء وأطفال رافقوا ابائهم في رحلة الموت، لم يهتز المجتمع الدولي او المنظمات الحقوقية العالمية لهذه المجزرة، كما ان الاعلام الغربي لم يتفاعل كثيرا مع هذه الحادثة، بالرغم من الحجج الواهية التي ساققتها الحكومة لتبرير هذه العمل الاجرامي... والاعراب من ذلك ما قامت به القوات المهاجمة من دفن جماعي للجثث وتعذيب من اعتقلتهم، إضافة الى اعتقال الشيخ "إبراهيم الزكزي" وقتل ٣ من أبنائه، وتدمير مقبرة كبيرة للمسلمين الشيعية، وغيرها من الاستفزازات والاعتداءات المشينة.

ربما يوضح هذا الحادث حجم الاعتداءات التي تطال المسلمين الشيعية حول العالم، والاضطهاد الواقع عليهم من الأنظمة الاستبدادية، وسط سكوت مستغرب من قبل المجتمع الدولي الذي لم يحرك ساكناً لتوفير الحماية القانونية لهم.

من جانب آخر، مارس الإرهاب أشنع صور العنف الطائفي ضد الأقليات الشيعية في باكستان وأفغانستان وشمال افريقيا والشرق الأوسط، وحتى في الدول التي

ضمت الأغلبية الشيعية فيها، مارست التنظيمات الإرهابية (القاعدة، داعش.. الخ) عمليات قطع الرؤوس والاعتقالات والعمليات الانتحارية والمفخخات التي وجهت بالمقام الأول ضد الشيعية باعتبارهم كفار... بل ويرتقون الى درجة اشد من الكفر!

عندما يكون الدين او المذهب او المعتقد سبب في تعرض الانسان الى تهديد مباشر بالقتل هو ومن ينتمون الى نفس هذا الدين او المذهب، مع الإصرار والقناعة الراسخة عند المعتدي او القاتل، فان هذا الفعل يرتقي الى "الإبادة الجماعية" التي تقع على جهة بعينها من قبل طرف ليس لديه النية حالياً ولا مستقبلياً بتغيير هذه القناعة... والسؤال هنا: ما هو دور المجتمع الدولي ومنظوماته الحقوقية من هذه "الإبادة" التي يتعرض لها الشيعية حول العالم؟

وهل يحتاج المجتمع الدولي الى المزيد من الأمثلة التاريخية او المعاصرة ليقارننا بمجاز تعرض لها غيرنا من البشر... وهو يشاهد ويسمع كل يوم، تقريبا، عن مجازر ترتكب بحق المسلمين الشيعية، من دون ان يحرك ساكناً... وان كان هناك صوت دولي فغالبا ما يكون صوتاً خجولاً سرعان ما ينتهي صده عند اول حاجز

او مصلحة. فقد قالت منظمة هيومان رايتس ووتش ان مئات المسلمين الشيعية قتلوا برصاص الجنود النيجيريين ودفنوا في مقابر جماعية في هجوم "غير مبرر" وقع في وقت سابق من هذا الشهر، وذكرت المنظمة الحقوقية من مقرها في نيويورك في بيان ان الجنود النيجيريين قتلوا "٣٠٠ على الأقل" من عناصر "الحركة الاسلامية النيجيرية" في وقت سابق من كانون الأول/ديسمبر عندما أطلقوا النار "دون اي استفزاز".

فيما أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن هجوم على مسجد للشيعية في بنجلادش أسفر عن مقتل شخص وجرح ثلاثة آخرين أثناء أداء الصلاة، وهذا الهجوم هو الثاني من نوعه على الأقلية الشيعية الصغيرة في بنجلادش خلال شهر.

بدورهم شارك حوالي ثلاثة الاف شخص في وسط افغانستان في جنازة سبعة من افراد اقلية الهزارة الشيعية الذين قطعت رؤوسهم في وقت سابق ودفن مقتلهم الافغان الى التظاهر للاحتجاج على التسيب الامني، في سياق متصل اقدم مسلحان مجهولان على قتل شخصين من الهزارة الشيعية الذين يشكلون اقلية في اقليم بلوشستان في جنوب غرب باكستان.

اسرائيل وفلسطين .. من انتهاكات الاستيطان الى حرب السكاكين

بيان أن "خطط إسرائيل لتوسيع مشروعها الاستيطاني الاستعماري وخنق الشعب الفلسطيني وأرضه ستقود إلى نهاية حل الدولتين". ويعتبر المجتمع الدولي المستوطنات غير شرعية سواء أقيمت بموافقة الحكومة الإسرائيلية أو لا، كما ويعتبر الاستيطان العائق الأول أمام عملية السلام. ويعيش نحو ٤٠٠ ألف مستوطن في الضفة الغربية و٢٠٠ ألف آخرون في القدس الشرقية المحتلة.

واضطر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو العام ٢٠١٢ تحت ضغوط دولية لإلغاء أوامر بناء ١٢٠٠ وحدة استيطانية في منطقة "أي-١"، بينما كشفت "السلام الآن" أن وزارة الاسكان قامت بعدها بتكليف مهندسين معماريين تقديم خطط جديدة. وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري أكد في بداية أكتوبر/تشرين الأول الماضي أن "التوسع الاستيطاني المتواصل يثير تساؤلات مبررة حول نوايا إسرائيل على الأمد الطويل ويجعل الانفصال عن الفلسطينيين أكثر صعوبة".

في هذا الشأن قال مسؤول في الحكومة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو وافق على تسويق أراض لبناء ٤٥٤ منزلاً في مستوطنتين بالقدس الشرقية. وتمت الموافقة عام ٢٠١٢ على بناء ٤٢٦ وحدة سكنية في مستوطنة رامات شلومو في اراض احتلتها اسرائيل في حرب عام ١٩٦٧. لكن المشروع جمد فيما بعد في مسعى لتفادي التوتر مع واشنطن فيما يبدو.

أكدت العديد من التقارير ان حكومة الاحتلال الإسرائيلي، تستغل وبشكل واضح حالة عدم الاستقرار الامني والازمات المستمرة وانشغال المجتمع الدولي في قضايا مكافحة الإرهاب، من اجل مواصلة انتهاكاتها وسياساتها التوسعية المخالفة للقوانين الدولية، حيث سعت سلطات الاحتلال و في ظل استمرار الصمت الدولي والانتقادات الخجولة التي تصدر من قبل بعض الحكومات وكما تنقل بعض المصادر، إلى إعادة إطلاق خطط مصادرة الاراضي وتوسيع دائرة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، وبحسب ما أعلنت منظمة السلام الآن المناهضة للاستيطان فان وزارة الاسكان تسعى لبناء ٥٥ ألفاً و٥٤٨ وحدة استيطانية في الضفة الغربية، بما في ذلك مستوطنتان جديدتان، وسيتم بناء ٨٣٠٠ وحدة استيطانية في منطقة "أي-١" القريبة من القدس، التي يقول الفلسطينيون أنها ستؤدي إلى تقسيم الضفة الغربية شطرين، ما يهدد الدولة الفلسطينية المقبلة. وبحسب المنظمة فإن "منطقة معاليه أدوميم وأي-١، من أكثر المناطق حساسية في ما يتعلق بفرص حل الدولتين"، وأضافت "لهذه الاسباب، كلما حاول مسؤول إسرائيلي الترويج لخطط في (أي-١) فان المجتمع الدولي يدينها بشدة". ويقول تقرير المنظمة إن "أكثر من نصف الوحدات الاستيطانية الجديدة سيكون شرق الجدار الفاصل، الذي بنته إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، من جانبها، أكدت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشاوي في

بنية الانشطار في الفكر السلفي والاصولي



حكمت البخاتي

انشطاريا باستمرار، وهو ما تأسست عليه تلك الافكار الاصولية وعبرت عنه في منطق التكفير، وبعد ان اعتادت الصراع مع العالم والآخر وتكفيره، أخذت تنتقل في صراعاتها وتكفيرها مع الذات الجماعية لتنظيماتها ومجموعاتها التي أخذ ينتابها التنافس في الاستحواذ على الدين وتمكين ذاتها من السلطة الدينية، او تمكين احد قياداتها مما يعرف عندهم بمنصب "امير الجماعة" ومن ثم منصب "امير المؤمنين" وهو ما أثبتته تاريخ هذه الجماعات المتطرفة القريب وكشف عن بنية الانشطار في تركيبة الفكر السلفي والاصولي. لقد أعقب الانشطار بين القاعدة وداعش في سورية ومحاولة كل جماعة تمكين ذاتها من منصب "امير المؤمنين" صراعا عسكريا، ثم خروج بعض جماعات اصولية في بلاد المغرب العربي من بيعة القاعدة والتحاقها بداعش تعبير اخر عن هذا الانشطار المستمر، بل ان القاعدة في بلاد افغان وبعد وفاة أميرها الملا عمر كانت قد انشطرت الى ثلاث جماعات كلها تدعي احقيتها بمنصب "امير المؤمنين" وقد خاضت صراعاتها المسلحة مع بعضها البعض، وقبل ذلك ايضا انشطار القاعدة عن المؤسسة السلفية الوهابية في العربية السعودية وصراعها المسلح معها في جزيرة العرب وهي بمثابة الام لها والمؤسسة لها في حقبة الصراع السوفيتي الافغاني، وقد دخلت داعش في حالة من الصراع المبكر مع السلفية الوهابية لاسيما وان داعش يمثل النسخة الاصلية للسلفية الوهابية الاولى التي عرفت بحركة الاخوان وتراجعت في اعقاب هزيمتها امام زعمائها السياسيين "آل سعود" في معركة السبلة في العام ١٩٢٩م وهي تعتبر فاتحة الانشطارات والصراعات المستقبلية والداخلية للسلفية في المنطقة. ان طبيعة هذه الصراعات والانشطارات المستمرة في تاريخ هذه الجماعات الاصولية-المتطرفة تكشف عن طبيعة الفكر المنشطر الذي تتألف منه قواعد هذه الجماعات الفكرية، وهي قواعد بعيدة عن قواعد العقل الاصولي الفقهي الذي انتجته مدارس الفقه الاسلامي في ايام ازدهارها الحضاري والثقافي، وانما قواعد هذه الجماعات والتي تتألف منها اصول النظرية السلفية او تجد مرجعيتها في هذه النظرية قواعد تكتنه العالم لديها في اطار من التضييق الايديولوجي والنظري الذي يعد الاصل في الاشياء هو الحرمة والذي تتبعه وتمارسه تلك النظرية بشكل ثابت ومستمر فيتولد عنها هذا الانشطار المستمر.

تميل الافكار الاصولية المتطرفة وتنظيماتها الجهادية الى اعتبار صراعا مع الاخرين صراعا دينيا، يقوم على اساس المخالفة العامة لأحكام الشرع والدين الذي تمارسه وتعمل به المجتمعات البشرية في العالم الحديث، وهو تعبير عن محاولة استحواذ تمارسها تلك الافكار والايديولوجيات على الدين، فالدين هنا يصير رهين بإرادة افراد وجماعات يشكلون اخيرا هم مصدر الدين ومدارك الحكم الشرعي فيه وليس الكتاب والسنة، وبذلك تتم ازالة سلطة الكتاب والسنة لتحل محلها سلطة امير الجماعة الاصولية باعتباره محتكرا اوليا لتفسير الكتاب والسنة او محتكرا للحكم الشرعي فيهما، وخير شاهد على ذلك هو منطق التكفير الذي تعتمده تلك الافكار والجماعات والذي يخالف في أغلبه بل في كله الحكم الشرعي في الكتاب والسنة مما يؤشر هذه الازاحة المتعمدة لسلطة الكتاب والسنة الشرعية، وقد تسبب هذا المنطق في جملة الصراع الذي يشهده عالمنا الحديث بشكل متوحش وعلى يد تلك الجماعات الاصولية المتطرفة. ان طبيعة الفكر الذي يؤمن بالصراع محورا اوليا أو مفهوما يتداخل في تركيبة الحياة الحديثة يجعل من هذا الفكر فكرا

من يحمي داعش من الزوال؟!

عبد الامير رويح

تنظيم داعش الارهابي ومنذ الاعلان عن دولته المزعومة وسيطرته على مساحات واسعة ومهمة من الاراضي السورية والعراقية، كان ولايزال بحسب بعض الخبراء محط اهتمام عالمي تزايد بشكل ملحوظ ومتسارع في الفترة الاخيرة، بعد ان سعى هذا التنظيم وبسبب الانتكاسات والخسائر كبيرة الى تغيير خطته وتكتيكاته العسكرية بهدف تغيير مسار الحرب وتقليل الخسائر، وذلك من خلال القيام بعمليات ارهابية خاصة ومنفردة في مناطق مختلفة من العالم، وهو ما عده البعض بداية لحرب عالمية طويلة خصوصا بعد ان سعت الدول المستهدفة الى تكثيف جهودها العسكرية في الحرب ضد هذا التنظيم الخطير والممول بشكل جيد للغاية، الذي استطاع التغلغل والوصول الى المجتمعات الغربية واستخدام التقنيات الحديثة لنشر ايديولوجيته وافكاره المتطرفة، وهو ما مكنته من تجنيد عناصر موالية ومطبعة تنفذ كل ما يطلب منها. ويمتلك تنظيم داعش الارهاب بحسب بعض التقارير اكثر من خمسين الف حساب على التويتر فقط، ويطلق انصارها مئة الف تغريدة يوميا.

القدرات التي يمتلكها هذا التنظيم الارهابي وبحسب بعض المراقبين، اثارت القلق والخوف في العديد من المجتمعات التي تعيش هاجس التهديدات واحتمال وقوع عمليات وهجمات ارهابية واسعة في دول اوروبية عديدة، وهو ما كشفت عنه تصريحات وتقارير بعض المسؤولين في وكالات الاستخبار، والتي تعكس درجة الخطر الحقيقي التي تشعر به دول الاتحاد الاوربي، والتقارير الاستخبارية كشفت عن تسرب اعداد كبيرة من عناصر التنظيم الى اوربا، بعضها قدرت عددهم ب ٦٠٠ مقاتل مدرب.

يتساءل بعض المحللين ما سر قوة داعش ومن يحميها من الزوال حتى اللحظة الراهن، الاجابة تحمل الكثير من التكهانات بحسب هؤلاء المحللون الذي أكدوا أن (داعش) "يهدد جغرافيا المنطقة العربية"، بحيث أصبح "أداة لتقسيمها"، لكنهم تباينوا حول أسباب تمدد هذا التنظيم في المنطقة، فمن هو المستفيد من تقسيم العرب والمسلمين ومن هو الذي يلهث وراء ثروات الشرق الاوسط، حيث أنه يسيطر على الغالبية الساحقة من حقول النفط والغاز في سوريا، ومناطق مهمة من العراق، فيما يرى محللون آخرون أن داعش جزء من الخلل الإقليمي، وما بقي هذا الخلل بقي التنظيم، الذي لا يملك عقلا سياسيا أو عقلا لإدارة الدولة، وليس لديه مشروع سياسي، بل يقوم على بث الرعب، حيث أن داعش جزء من مخطط تقسيم العالم العربي، وهو مخترق من قبل بعض الدول بسبب ظروف نشأته في سياق إقليمي معين، مما لا شك فيه ان من له مصلحة في زعزعة الشرق الاوسط وضعف الدول فيه له المصلحة في صناعة داعش كما هو الحال عندما صنعت الجرثومة اسرائيل في جسم الوطن العربي لتحقيق مآرب غربية متعددة المقاصد.

التطرف والتطرف المضاد.. يضع داعش في قلب اسيا

المعلومات المخبرانية يمثل عاملا مهما في التعامل مع هذه القضية. وقال في ندوة بواشنطن "تعتبر تهديد الإرهاب المتشدد خطرا واضحا وحاضرا في منطقتنا".

وقال نج إنه خلال السنوات الثلاث الاخيرة تجاوز عدد المتعاطفين مع داعش عدد مؤيدي تنظيم القاعدة خلال سنوات تأثيره العشر. وأضاف أن إندونيسيا جارة سنغافورة أفادت بسفر ما يزيد على ٥٠٠ من مواطنيها للقتال في سوريا والعراق وإن نحو ١٥٠ ذهبوا من ماليزيا بينهم عدد من عناصر القوات المسلحة. وقال أيضا إن عددا من الأشخاص سافروا من سنغافورة. وقال نج "والمقاتلون العائدون بايعوا داعش بمهمة إنشاء خلافة إسلامية في منطقتنا من العالم. لديهم متعاطفون: لديهم مقاتلون أجانب مدربون ولديهم الحافز والوسائل ولديهم رؤية مشتركة. لذلك نلحق لهذا التهديد باهتمام شديد".

وقال نج إن عناصر من الجماعة الإسلامية -جناح للقاعدة خطط لهجمات في سنغافورة منذ بدء الألفية الثالثة- بايعوا داعش وكذلك جماعة أبو سيف في الفلبين. وقال "كثيرون ممن اعتقلوا من أعضاء الجماعة الارهابية، لا يزالون موجودين وسيطلق سراحهم قريبا من السجن ولديهم بالفعل صلات بخلايا من الجماعة الارهابية، وقال "لذلك فالخطر هو أن يتشكل ارتباط بين هذه الجماعات الضعيفة لتصبح قوة تهدد أمننا ورفاهيتنا".

أكدت العديد من التقارير تزايد اعداد المؤيدين لـ "داعش" في عدد من دول العالم ومنها قارة افريقيا واسبيا، التي تعج بالكثير من التوترات والمشاكل والازمات، هذا بالإضافة الى انتشار الحركات والتنظيمات المسلحة التي تتبنى الفكر المتشدد، وهو ما قد يساعد التنظيم الذي يمتلك قدرات دعائيه ووسائل تأثير خطيرة لتجنيد المقاتلين في بناء قواعد جديدة في بعض الدول.

وقد كشف تنظيم "داعش" الارهابي في وقت سابق وكما نقلت بعض المصادر، عن أسماء الدول التي يسعى للسيطرة عليها خلال الفترة المقبلة، وإعلانها إمارات وولايات تابعة للتنظيم، حيث تضمنت الخريطة التي أعلن عنها التنظيم، جميع الدول العربية ونحو نصف الدول الأفريقية ودولا في أوروبا من بينها اسبانيا و٢٥ بالمائة من مساحة قارة آسيا، يشار الى ان تنظيم داعش الارهابي ينشر بين حين واخر خريطة جديدة عن دولته المزعومة ويوسع حدودها في خطوة يرى المحللون انها تهدف الى رفع المعنويات واستقطاب الانصار.

في هذا الشأن قال وزير دفاع سنغافورة نج إنج هين إن بلاده ترى أن التشدد الإسلامي يمثل "خطرا واضحا وحاضرا" على آسيا لا سيما الخطر الذي قد ينجم عن ترابط جماعات أعلنت مبادئها لتنظيم داعش.

وبعد توقيع اتفاق تعاون دفاعي مع الولايات المتحدة يشمل التشدد العاب للحدود قال نج إن تبادل

من اجل القضاء على الارهاب

طلما تحدثت الحكومات العراقية السابقة الى دول الجوار والشرق وحتى الدول الغربية، ونصحتها بضرورة توحيد جهودها والعمل بسرعة من اجل تطويق المخاطر التي يمكن ان تهدد الامن والسلم الدوليين، وفي مقدمتها "الإرهاب العالمي"، نتيجة لتمدد التنظيمات الإرهابية، التي اعتبرت العراق بعد عام ٢٠٠٣ بيئة آمنة وقاعدة للجهاد الرئيسية نحو العالم.

هذا الإهمال، المقصود في بعض جوانبه وغير المقصود في جوانب أخرى، من قبل "المجتمع الدولي"، لخطر التنظيمات الإرهابية عموماً، وتنظيم داعش على وجه الخصوص، قد ولد انتشار "الفوضى الإرهابية" أو "هوس" الارهاب في كل مكان من العالم، كما زاد من سقف "الطموح" الإرهابي، سيما وان "داعش" بعد ان سيطرت على جانبي الحدود العراقية والسورية، أصدرت "خارطة" جديدة للعالم امتلكت فيها الجهات الأربعة، بعد ان افترضت السيطرة على اوروبا وأستراليا والأمريكيتين وغيرهما من المناطق لإقامة "الخلافة الإسلامية" عليها.

ومع ان الولايات المتحدة الأمريكية جمعت أكثر من (٦٠) دولة تحت عنوان "التحالف الدولي" لمحاربة تنظيم داعش في العراق وسوريا، إضافة الى ما تقوم به "روسيا" في سوريا منذ أشهر، واعلانها "التحالف الرباعي" الذي جمعها بالعراق وإيران وسوريا، وما أعلنت عن السعودية مؤخراً من "التحالف العسكري الإسلامي" على افتراض وجود (٣٤) دولة تكافح الارهاب، الا ان اغلب هذه الجهود الإقليمية والدولية لا تعدو كونها مجرد جهوداً "شكولية" لم تقدم الدور الحقيقي المطلوب منها، على الرغم من التحذيرات والتوقعات السابقة بانتقال عدوى الإرهاب اليها.

وحتى اليوم وانت تشهد زيادة القناعة الدولية بخطر التنظيمات الإرهابية والفكر المتطرف الذي وصلت مضاعفاته الى اوروبا والعالم الغربي، فإننا مازلنا نراقب "الصراعات الإقليمية" وحتى "الدولية" التي كانت وما زالت سبباً مباشراً لتنامي ظاهرة الإرهاب والتطرف في الشرق الأوسط والعالم، بحثاً عن النفوذ والهيمنة والمصالح الخاصة.

في عالم يعيش على المصالح الخاصة دون المصلحة العامة، فانه من الصعب ان تحقق التوازن المطلوب بين السلم والامن الدوليين من دون ان يستشعر الآخرين خطر الاضرار بهذه المعادلة الحساسة على شعوب العالم وليس على شعوب منطقة الشرق الأوسط لوحدها، لذلك عندما دعت "الدولة العراقية" ناقوس الخطر العالمي، في وقت كانت تكابد لوحدها الامرين من الإرهاب والتطرف، كان الآخرين يمارسون "الألعاب الهوائية" في استعراض لم يقدم او يؤخر شيء بل زاد الأمور سوء في معظم الأحيان.

لقد ذهب الكثير من الفرص التي كان من شأنها، لو استغلت بالشكل المنطقي، حل الكثير من العقد والتداعيات "الإرهابية" التي ما زلنا نعاني منها الى وقتنا الراهن، وما تبقى من (الفرص) قد يكون محدوداً... لذلك ينبغي استغلالها بلا فوات للفرص قبل ان تكون العواقب وخيمة.



حرب السعودية الزائفة على الإرهاب

المفاجيء عن تحالف لمكافحة الإرهاب يتكون من ٣٤ دولة مع مركز عمليات مشترك مقره السعودية هو خطوة منطقية تستهدف الحد من الإنتقادات الغربية المتزايدة وفي الوقت نفسه تعزز من النفوذ السني في الشرق الأوسط ولكن بالطبع عندما نتمتع في عضوية هذا التحالف سنجد أنه تحالف زائف، إن من الأمور التي يمكن ملاحظتها هو أن التحالف يضم جميع الجهات الرئيسية الراعية للإرهاب والمجموعات الإرهابية من قطر إلى الباكستان وكان كارتل مخدرات يدعي بانه يقود حملة لمكافحة المخدرات، إن من بين الدول المذكورة كأعضاء في التحالف كذلك جميع الدول التي تعتبر معقلاً للجهاديين بخلاف أفغانستان وبما في ذلك ليبيا واليمن والذين تمزقهما الحرب والتي لا تحكمها حالياً سلطة موحدة.

إن هذا يرتبط بالعبء الرئيسي للمقاربة العسكرية اليوم في محاربة الإرهاب فما لم نوقف توسع الإيديولوجيات الخطيرة مثل الوهابية فإن الحرب العالمية على الإرهاب والمستمرة منذ جيل تقريبا لن يتم الإنتصار فيها على الإطلاق وبغض النظر عن عدد القنابل التي تسقطها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها فإن المدارس الدينية التي تمولها السعودية سوف تستمر في تلقين جهاديين المستقبل.

لسنة ٢٠١٣ فإن جزءاً من العشرة مليارات دولار أمريكي والتي إستثمرتها السعودية في "جندتها الوهابية" في جنوب وشرق آسيا تم "تحويلها" إلى مجموعات إرهابية مثل لشكر طيبه والتي نفذت هجمات مومباي الإرهابية سنة ٢٠٠٨. لقد أقر القادة الغربيون بالدور السعودي منذ سنوات عديدة ففي برقية دبلوماسية سنة ٢٠٠٩ من وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك هيلاري كلينتون أشارت إلى السعودية على إنها "أهم مصدر لتمويل المجموعات السنية الإرهابية حول العالم" ولكن بسبب إهتمام الغرب في الغالب بالنفط السعودي لم تواجه المملكة أية عقوبات دولية.

والآن ومع نمو الحركات الإرهابية مثل تنظيم الدولة الإسلامية فإن الأولويات تختلف وكما قال نائب المستشار الألمانية سيجمار جابريل في مقابلة مؤخراً "يتوجب علينا أن نوضح للسعوديين بأن زمن تجاهل الموضوع قد إنتهى".

لقد دفع هذا التحول المملكة للإعلان عن حملة تستهدف المجموعات والأفراد الذين يمولون الإرهاب ولكن طبقاً لتقرير من وزارة الخارجية الأمريكية فإن بعض الجمعيات الخيرية والمتبرعين من الأفراد من السعودية يستمرون في دعم المتمردين السنة. من هذا المنظور فإن إعلان السعودية

إن احتواء كارثة الإرهاب الإسلامي سوف يكون مستحيلاً بدون إحتواء الإيديولوجية التي تحركها وهي الوهابية، إن الوهابية هي أحد أشكال الأصولية السنية المتحمسة والتي تمجد الجهاد علماً أن المشيخات الغنية بالنفط في الخليج وخاصة السعودية هي التي تمول توسعها على مستوى العالم ولهذا السبب فإن التحالف المعادي للإرهاب والذي أعلنته السعودية مؤخراً أي التحالف العسكري الإسلامي لمحاربة الإرهاب يجب أن ينظر اليه بشك عميق، إن الوهابية تروج لأشياء من بينها إخضاع النساء وموت "الكفار" وهي وكما قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في وصف دوافع زوجين من أصول باكستانية لإرتكاب إطلاق نار جماعي مؤخراً في سان بيرناردينو، كالفورنيا "تفسير منحرف للإسلام" وأم الإرهاب الجهادي أيديولوجيا. إن ذريتها تشمل القاعدة وطلالiban وبوكورام والشباب والدولة الإسلامية وجميعها تمزج بين العداوة ضد من هم من غير السنة والرومانسية المعادية للحدثة لتجعلها تصب في حالة من الغضب العدمي. لقد كانت السعودية تمول الإرهاب الإسلامي منذ إزدهار أسعار النفط في السبعينات من القرن الماضي والتي عززت بشكل دراماتيكي من ثروة البلاد وطبقاً لتقرير البرلمان الأوروبي

داعش في المجتمعات الافتراضية وأتون الحرب الدعائية

استخدم تنظيم داعش الارهابي الانترنت بشكل عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بنحو خاص بأساليب غير مسبوقه لتجنيد أعضاء جدد في صفوفها، وقد نجاح من خلال الدعاية عبر الشبكة العنكبوتية وتطبيقاتها الوصول الى اهدافه الدعائية، مما أتاح له توسيع نطاقه من نزاع يقتصر على فئة معينة في سوريا والعراق إلى عنصر جذب عالمي للمتطرفين.

لكن اذا كان التنظيم ينتهج اساليب الدمار والتخريب والارض المحروقة في معاركه، اذا من يتيح له الاتصال بالانترنت، فيتيح له بذلك ترويج أسطرة الدعاية والحفاظ على المواقع الداعمة له وتقاسم صور الموت على فيس بوك؟، يزداد السؤال إلحاحاً علماً أن أغلب تجهيزات الاتصالات بالمناطق التي يسيطر عليها الارهابيون في العراق وسوريا دمرت، فكيف يتمكن التنظيم المتطرف من الاتصال بالشبكة العنكبوتية؟.

فيما بدت الجهود الرامية إلى التأثير على دعاية داعش مترددة وغير فعالة، رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها بعض الدول، لكن المتخصصون في الامن الالكتروني انه من أجل مواجهة دعاية الدولة الإسلامية، يتعين على الحكومات التركيز على محتوى الرسائل المضادة بدلاً من التركيز على نشرها. فما المانع إن نشر المواطنين محتوى يرون فيه مادة فعالة. وفي حال أرادت الحكومات أن تسهل نشر الرسائل المضادة، فإنه يتعين عليها أن تتعاون مع المواطنين من خلال تمكينهم من العثور على محتوى

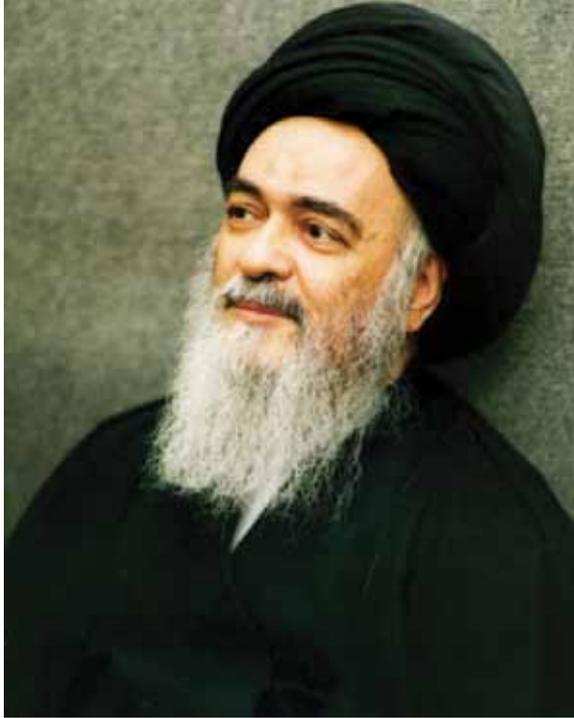
مماثل.

أما فيما يتعلق بشركات التواصل الاجتماعي، فإنه يتعين عليها العمل على دعم شروط خدماتها من أجل منع داعش وكذلك من يدعمها من نشر الدعاية بسهولة.

تحتاج الحكومات إلى تطوير سياسات من شأنها أن تغير الظروف التي تجعل الدعاية فعالة في المقام الأول، فدعاية داعش وفعاليتها تأتي من الواقع المنتشر في سوريا والعراق ودول أخرى علت فيها راية هذا التنظيم وليس العكس.

وعليه قد تؤثر وتيرة الحملة العسكرية المستمرة ضد داعش على وجودها المادي، إلا أنه سيصعب هزيمتها كحالة فكرية. رغم ذلك، لا بد أن تستد حملة منسقة من الرسائل المضادة في المقام الأول على الحقائق المادية والتاريخية التي أدت إلى ظهور داعش. يلاحظ أن الإعلام يعمل بعض الشيء، إن لم يكن قد حقق تقدماً فعلياً، ونأمل أن يشمل هذا العمل على جرعة كبيرة مُساعدة من التواضع من قبل السياسيين في الشرق وكذلك الغرب، الذين يتعين عليهم أن يعترفوا أنه كان بالإمكان تجنب تقدم داعش بشكل تام. في الحقيقة، داعش ليس إلا كابوساً اخترنا بأنفسنا أن نعيشه، شارك في صياغته جزئياً نشاطاً وتفاعلاً عشرات العواصم في المنطقة وخارجها؛ كابوساً، نحاول جميعنا أن نستيقظ منه.

الإمام الشيرازي والتنبؤ بانتها عصر النفط



الحكومات الفاشلة ومعاداة المنهج الاستشاري

لا بد من التركيز على نشر الوعي السياسي، والحس الفردي والجمعي الذي يضع الانسان في حالة مواجهة دائمة ضد الحكومة او النظام السياسي الذي يسعى بكل السبل للتجاوز على حريات الشعب، ضمانا لمصالحه وعرشه من السقوط، لذا لا يصح أن يضعف الحس السياسي لدى الشعب، كما نقرأ ذلك في قول الامام الشيرازي، بكتاب (كل فرد حركة .. وفلسفة التأخر)، إذ يقول سماحته: (حينما ضُغِف في المسلمين الحس السياسي، ضعفت فيهم كل شيء، اقتصاداً واجتماعاً ودينياً ودنياً، وتربية وعائلة، وأخلاقاً وآداباً وغيرها).

علما ان تحريك الحس السياسي، وتشبيط الوعي، ودفعه في مسار يخدم حقوق الأمة، يستدعي جهداً منظماً وقادراً على تحقيق هذا الهدف، حيث التخطيط المسبق يكون المرتكز الأول لمثل هذه الأهداف الكبيرة لهذا ينبّه الامام الشيرازي الى هذا المرتكز المهم فيقول سماحته: (لا بد من تشكيل لجان لتقوية الوعي السياسي في الناس، بجعل دروس السياسة، وطبع ونشر الكتب السياسية الهادفة وما أشبه من الأشرطة السمعية والبصرية).

ولكن دائماً هناك الطرف المضاد الذي يتربص بالمشايخ التي تهدف لرفع ثقافة الشعب، ونعني به الطرف الذي يمكن أن يتضرر من وعي الناس، ونعني به النظام السياسي الفاشل، يقول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع: (إنّ المستبد يجلب الكره لنفسه ويفوّت على عمله مصالح كان يستفيد منها إن استشار الناس، فأى تأخر أكبر من هذا التأخر).

كذلك من المرجح أن بعض السياسيين لا يعرفون أنهم بهروبهم عن الاستشارة، ومحاربتهم للنظام الاستشاري، يعملون ضد أنفسهم ومستقبلهم السياسي، بالإضافة الى حرمان المجتمع من بناء النظام المتحرر، من هنا نلاحظ أن الامام الشيرازي يؤكد على: (أن المستبد يُسيء إلى نفسه وإلى عمله قبل الإضرار بالآخرين، من حيث يزعم أنه يحسن إليهما، وهي حالة في النفس قبل أن تكون مظهراً خارجياً، لذا فمن اللازم أن يعتاد الإنسان الاستشارية في كل صغيرة وكبيرة حتى تكون ملكة له).

علما أن الامام الشيرازي عايش مثل هؤلاء الساسة الرافضين للمنهج الاستشاري، وقد أشار سماحته الى ذلك عندما قال: (إنّ جملة من حكّام المسلمين اعتادوا الاستبداد والاثرة، وهضم حقوق الآخرين، وسجن الناس، وتسفيرهم وتعذيبهم، والتكلم مع الناس باستعلاء وغرور).

وهكذا ليس ثمة طريق آخر لتحقيق مآرب الحكومات الفاشلة سوى الاستبداد والقهر والظلم وحرمان الفقراء من أبسط حقوقهم لإضعافهم وإذلالهم حتى لا يفكرون بحقوقهم وحررياتهم التي تهدد سلطة الحكومات الفاشلة، كما نقرأ ذلك في قول الامام الشيرازي: (إن جملة من حكومات بلاد الإسلام تكون سبباً ضارياً على شعوبها، كما وصف أمير المؤمنين عليه السلام وقال: ولا تكن سبباً ضارياً).

انخفاض الأسعار ونفاذ النفط وتضييع حقوق الأجيال القادمة).

لذا على الحكومات وخبراء الاقتصاد وكل من يتمكن من المشاركة في عملية التصدي، أن يدخل على خط مواجهة الاعداء، وان يستمر البحث عن الحلول التي تبعد الخطر عن المسلمين وثرواتهم، وأن يعدّوا كل ما يلزم لمواصلة المواجهة بسبل وطرق مناسبة. من هنا يؤكد الامام الشيرازي على أن الاسلام: (قد حثّ المسلم على أن يتبع السبل ويستكشف الأسباب والطرق لكل شيء، فعليه أن يبحث عن أسباب القدرة وطرق الثروة وأعدّوا لهم ما استطعتُم من قُوّة).

كذلك ينبغي البحث الفوري، عن مصادر ايرادات اضافية، ولا يصح الركون الى مصدر واحد هو النفط، فعلى الرغم من مرور عقود على تنبؤ الامام الشيرازي بما يحدث اليوم، وعلى الرغم من طرحه الحلول والبدائل منذ ذلك الحين، لكن الحكومات الاسلامية المعنية، لم تقم بما يجب، لذلك يدعو الامام الشيرازي منذ ذلك الوقت لمعالجة هذا الخلل الاقتصادي الفادح، قائلاً سماحته: (لا بد من التفكير جدياً بالبحث عن بديل للنفط بالثروة الممكنة وقبل فوات الأوان).

النفط هو سقوط قيمته بحيث تكون تكاليف استخراجة أكثر من عائداته، وهذا ما حذر منه الخبراء خاصة وأن البدائل بدأت بالظهور ولربما بقيمة أرخص وبطرق أسهل وأيسر). وقد أوضح الامام الشيرازي هذا الأمر بوضوح بالغ منذ ذلك الوقت البعيد، عندما حذر سماحته من سياسة الأعداء التي تخطط لتدمير اقتصاد الدول الاسلامية، فقد قال سماحته: (من البديهي أن يكون وراء خفض أسعار النفط عامل سياسي ومخطط مرسوم بدقة من قبل القوى الاستعمارية والصهيونية، فهذه الأطراف مصلحة كبيرة في خفض أسعار النفط إلى الدرجة المتدنية حتى يتم هدم البناء الاقتصادي في العالم الإسلامي).

ولم يتوقف الامام الشيرازي عند مستوى التحذيرات فقط، إنما اقترح الحلول التي يمكن أن تتخذ المسلمين من المخططات الاقتصادية الخبيثة التي تستهدف ثروة النفط، ولذلك أكد سماحته قائلاً: (إن من الواجب علينا أن نحبط هذه المحاولة المعادية للإسلام والمسلمين، وأن لا نبيع النفط بدون حدود وكما تشتهي الدوائر الغربية والصهيونية العالمية، وبالأسعار التي تحددها الشركات، مما يسبب

تواجه الكثير من بلدان المسلمين ما حذر منه بالأمس الامام الشيرازي، وهو ما يتعلق بانتها عصر النفط، والضغط على المسلمين، ومحاولة تدميرهم، من خلال اعتماد سياسات مضادة لهم، ومنها وربما أخطرها سياسة (خفض اسعار النفط) التي حذر منها الامام الشيرازي قبل عقود مضت.

لقد قال الامام الشيرازي في مؤلّفه الموسوم (ماذا بعد النفط؟)، حول هذا الموضوع قبل عشرات السنين: (من المعروف أنّ النفط في حالة نفاذ، فما تبقى في الآبار في أحسن الافتراضات سيبقى نصف قرن من الزمن. وهناك من يُعلل نفسه بالأمنيات، وقد حثّ القرآن على استبدال الآمال بالعمل من أجل البحث على سبل الحياة الجديدة).

أذا ينبغي التعامل العلمي مع الواقع، وخاصة ثروات الشعب، علما أن النفط ليس من حصة الموجودين فقط، انما للأجيال القادمة حق لا ينبغي التجاوز عليه، وهناك سياسات مضادة قد تطيح بأسعار النفط، وهناك جهات دولية وشركات مستبدة تعمل في هذا الاتجاه بقوة، وهذا ما يحدث اليوم بصورة فعلية.

كما أكد ذلك الامام الشيرازي بقوله: (العامل الآخر الذي يهدد بغلق أنابيب

دور المؤسسات الخيرية في بناء المجتمع الإسلامي

من هنا ينبغي أن يسعى الجميع في مجال تأسيس وبناء المؤسسات وتنشيط فعاليتها واعمالها، وعليهم استثمار المناسبات الدينية للمساعدة في تحقيق هذا الهدف، كما يؤكد ذلك الامام الشيرازي: (لنا في الرسول الأعظم (ص) أسوة حيث بنى في المدينة المنورة . على صغرها . ما يقارب خمسين مسجداً ومن الممكن سدّ النقص الكمي عبر استثمار مناسبة عاشوراء).

الاعلام بات اليوم عصب الحياة، وصار تطور الشعوب وتقدم الدول مرهوناً بهذه الوسائل التي حولت العالم كله الى غرفة واحدة يتواصل فيها الجميع مع الجميع، لذلك ينبغي أن نستثمر الاذاعة والتلفزيون والانترنت والصحف والمجلات ومراكز الدراسات كما يؤكد الامام الشيرازي: (مطلوب تأسيس مائة ألف مؤسسة خلال كل عام من: مدرسة، ومسجد، وحسينية، ومكتبة، ومستشفى، ومستوصف، ودور الأيتام، وإذاعات، وتلفزيونات، ومراكز للدراسات، وإصدار المجلات والجرائد في شتى بقاع الأرض). ولكن هذا الهدف يحتاج الى إرادة قوية لاسيما أن الانسان بمقدوره أن يصنع الكثير الكثير كما نقرأ ذلك في قول الامام الشيرازي حول هذا الجانب: (إذا امتلك الإنسان إرادة قوية وعزماً راسخاً وهمة عالية، فربما كان بمقدور الفرد الواحد أن يصنع الكثير، ف (إن إبراهيم كان أمة) و(المؤمن وحده جماعة)، وقد ورد في الشعر المنسوب للإمام أمير المؤمنين (ع): أتزعم أنّك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر).

من المزايا الرائعة للمؤسسة قدرتها على تحول الأقوال الى أعمال، وقدرتها على استقطاب الشباب والطاقات كافة، وتستنهض طاقاتها وقدراتها، وتدفع بها نحو الابتكار والانتاج، ولكن قبل ذلك علينا أن نسعى بجدية وتخطيط وإصرار على بناء المؤسسات الخيرية وتنشيطها وزجها في واقع المجتمع ونشاطاته وفقاً لتخصص المؤسسة، وفي الحقيقة هناك أناس يمتلكون إرادة قوية جدا على تشييد المؤسسات، وتشغيلها في نفس الوقت.

كما نقرأ ذلك في قول الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله): (يشهد التاريخ بأنّ أفراداً قلائل استطاعوا أن يغيّروا مسار الأمم وحيات الشعوب). وقد أعطى الإمام الشيرازي اهتماماً بالغاً بالمؤسسات، ودرس الأمور والجوانب التي تتعلق بنشاطاتها، وأشرّ سماحته المشكلات والعقبات التي تعاني منها المؤسسات، والمهتمون بها. لهذا يقول سماحته في هذا المجال: (تعيش المؤسسات الإسلامية أزمات: الأولى في الجانب الكمي، والثانية في الجانب الكيفي).

ولكن في الحقيقة يحتاج العمل على تأسيس وتشبيد مؤسسة، الكثير من الصبر والتعب والمتابعة وهذا لا يتحلى به الجميع للأسف، يقول الامام الشيرازي في هذا المجال: (نلاحظ في الجانب الكمي نقصاً كبيراً في المؤسسات الإسلامية والثقافية والعبادية والاجتماعية للمسلمين في العالم الإسلامي وللجاليات الإسلامية في البلاد الأخرى).

بين السياسة المادية والسياسة المبدئية

نعيش في عالم اليوم صراعاً حقيقياً، بين المادي من جهة وبين المبدئي والروحي والأخلاقي من جهة أخرى، ليمتد ذلك من الفردي إلى الجمعي، ومن الشخصي إلى العام، ومن ثم إلى الصراع السياسي، والسؤال هنا، هل هناك صراع فعلي بين السياسة المادية والسياسة المبدئية.

لقد أشّر سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، إشكالية العلاقة بين المادي ونقيضه، وأكد تتسلل هذا التناقض إلى المجال السياسي، وعرف سماحته السياسة بأنها (إدارة شؤون الناس في السلم والحرب). لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي في كتابه القيم، الموسوم بـ (السياسة من واقع الإسلام)، حول هذا الجانب: (السياسة هي كيفية إدارة شؤون الناس في السلم والحرب، والأخذ والعطاء، والشدة والرخاء، والاجتماع والافتراق، وغير ذلك).

إن الانسانية والمبادئ تتفوق دائماً على الهدف المادي البحت، ليس من أجل إلغاء المادة أو المنع الكلي عن السعي لها، ولكن ينبغي أن يتم هذا السعي وفق ضوابط انسانية تراعي كرامة الانسان ومكانته وحرمة، وهذا هو الفارق الجوهرى بين السياسيتين.

كما نقرأ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي: (هذا كله في السياسة المادية البحتة التي يمارسها ساسة الدنيا اليوم غالباً، في الغرب والشرق والوسط. أما سياسة الإسلام فهي مبنية على إدارة الناس في كافة شؤونهم المادية والمعنوية). وبهذا فإن منطق التناقض بين السياسة المادية وسياسة الإسلام، يمكن أن يتحول إلى منطق تقارب أو توافق، أو حتى بالإمكان أن تتحول العلاقة بين السياسيتين إلى تعاون، كما نقرأ في قول سماحة المرجع الشيرازي عندما يقول: إن تحقيق (هذا المزيج من المادة والروح في كل الأبعاد، لكل منهما. هو من رابع المستحيلات في منطق السياسة المادية. لكن الإسلام هو الذي جعل من هذا المستحيل ممكناً، لا ممكناً فحسب.. بل طبقه رسول الله صلى الله عليه وآله وطبقه أمير المؤمنين عليه السلام). وينبغي أن ندرس ونحلل التجربة الاسلامية في السياسة، كي نفهم الفرق بين سياسة العالم المادية الراهنة وبين سياسة الاسلام الإنسانية، ويمكن لنا أن نعرض على تفاصيل هذه التجربة من خلال التواصل العميق مع القرآن والحديث والسيرة والتاريخ، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الشيرازي: (ينبغي تحليل التاريخ العظيم الحافل لسياسة الاسلام، ودراسة ظروفه، وخلفياته، ومعطياته، وأبعاده.. ودراسة واقعا المعاصر طبقاً لهذا التاريخ، في المنعطفات والفوارق بين ذلك اليوم.. وهذا اليوم. واستخلاص تجربة عملية عميقة مدروسة من القرآن والحديث والسيرة والتاريخ). وعندما يتصدى المعنيون لدراسة سياسة الاسلام وتحليلها وعرضها على العالم أجمع، فلا بد أن يتم التركيز على النقاط المضيئة في هذه التجربة، يقول سماحة المرجع الشيرازي (لا بد أن يعكس المعنيون صورة واضحة حية أصيلة عن سياسة الإسلام وفلسفتها، وآفاقها وواقعها، يتراءى من أطرافها الجمال والعظمة والإنسانية).



سيرة الرسول (ص) ونمذجة القائد السياسي والاجتماعي

خلقها الله تعالى، حتى أن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه عندما سئل: أنبي أنت؟ قال: أنا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله).

إذا يمكن تنفيذ الرأي الذي يقول أن القائد السياسي ينبغي أن يتمتع بالحيلة والخديعة!!، لأننا كما يجيء في الضوابط الاسلامية، نرفض مثل هذه الشروط الناقصة، لاسيما عندما نعود إلى النماذج القيادية الخلافة في تاريخ الاسلام، والتي تتحلّى بصفات إنسانية كبيرة هي التي جعلت منها شخصيات قيادية خلّدها التاريخ الانساني، كما نلاحظ ذلك في قيادة النبي الأعظم (ص)، وقيادة الامام علي (ع) للمسلمين.

يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا المجال: (تزخر حياة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بالكثير من النماذج المؤثرة، في العقل والنفس والروح).

وإذا عرفنا أن الرسول الأكرم (ص)، كما يؤكد سماحة المرجع الشيرازي: (أفضل إنسان، وصاحب خير منهج، فمن ذا الذي لا يحب أن يتبع المنهج الأفضل، أو ينتسب إلى النظام الأمثل؟)، لذلك لا تزال الفرصة سانحة لقادة اليوم كي يستفيدوا من (النمذجة) المتاحة لهم في سيرة النبي الأعظم (ص).

القائد هو الانسان الذي يتصدى لمسؤولية القيادة والإدارة الناجحة لجماعة ما، وكلامنا هنا يتعلق بـ (النمذجة)، وبأهمية اتخاذ النموذج القيادي الناجح، كدليل يساعد المسؤول السياسي والاجتماعي وحتى الاقتصادي أو التعليمي، هذا يعني أن القائد السياسي على وجه الخصوص، ينبغي أن يكون له نموذج يجعله قدوة له، وعلى القائد أن يبحث على نحو دائم عن النموذج الذي يمكن أن يتأسى به.

إذ يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله) في كتاب (من عبق المرجعية): إن (النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، هو القدوة للإنسانية والأسوة الكاملة لمعاني الخير والفضيلة).

وخاصية (النمذجة) تنطبق تماماً على شخصية الرسول الأكرم (ص)، كقائد ناجح لأمة المسلمين، حيث بنى في غضون عقدين من الزمن دولة كبرى، ونظاماً اقتصادياً مكملاً، وحقق العدالة الاجتماعية على نحو متميز، واكتملت السمات القيادية في الرسول (ص) كما نلاحظ ذلك في قول سماحة المرجع الشيرازي بالكتاب المذكور نفسه: (النبي صلى الله عليه وآله أكبر وأفضل شخصية

كيف نقضي على القلق في زيجات المسلمين؟

بها الآباء والامهات اليوم، إنهم يطالبون بمزيد من غلاء المهور، ويحثون على مضاعفة المظاهر المادية الباذخة، يقول سماحة المرجع الشيرازي عن هذا الموضوع في كلمته المذكورة نفسها: (إذا حصل الزواج مع القيود الكثيرة فسيلازمه الاضطراب الكثير، الذي يؤدي إلى فقدان حصانة المجتمع ووقوع الطلاق الكثير).

ولذلك فإن القلق ومظاهر الاضطراب يأتي بسبب مضاعفة هذه القيود على الزواج، لذلك يقول سماحة المرجع الشيرازي عم هذا الجانب: توجد (اليوم من القيود الكثيرة في الزواج، التي أوجبت الابتعاد عن سنّة النبي صلى الله عليه وآله، وأوجبت الفقر وفساد المجتمع ومرضه. وهذه القيود توجب القلق والاضطراب في المجتمع، بالأخص عند الشباب والشابات، وأهل الولد وأهل البنات).

إذا نحن ازاء خطر ماحق يحرق بنا جميعاً وليس بالبناء أو الشباب وحدهم، إن حاضر المسلمين ومستقبلهم مهدد بهذه المعضلة الاجتماعية المتنامية، ولا بد من التحرك العلمي لدرء الخطر الاجتماعي الذي يحيق بنا.

لذا يؤكد سماحة المرجع الشيرازي قائلاً: (إن لكل واحد منّا مسؤولية وواجب. وقيام الكل بمسؤوليته سيفلح المجتمع، وكما قيل إن أول الغيث قطرة ثم ينهمر. فعلى الجميع أن يقوموا بمسؤوليتهم).

الزواج يمثل نقطة الشروع بتأسيس خلية المجتمع الأولى ونعني بها (العائلة)، لكننا في الواقع كمسلمين نعيش معضلة في هذا الجانب، بسبب الطلبات الغريبة التي يفرضها أولياء الأمور وبالأخص الأمهات، وفرض حالة مستغربة من غلاء المهور.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كلمة توجيهية ألقاها سماحته مؤخراً: (نقلوا ان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وفي قصة زوجين، انه قال للرجل هل تملك شيئاً ما؟ فقال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل تعرف من القرآن شيئاً؟ فقال: نعم. فقال صلى الله عليه وآله: اجعل ما تعرفه من القرآن مهراً. فتزوجا. وهكذا حصّن النبي صلى الله عليه وآله المجتمع عن الفساد والفقر).

أما اليوم، فإن المسلمين ازاء موجات متلاحقة من القلق والاضطراب، مع ارتفاع مهول في معدلات الطلاق التي طالت عائلات، كانت بالأمس تعيش بسعادة واستقرار وأمان، يقول سماحة المرجع الشيرازي: (كتب بعضهم، وأنا قد قرأت ذلك، ان من كل ثلاث حالات زواج، يحصل منها طلاق واحد. وكتب آخرون ان صالة من صالات الأعراس التي تقام فيها حفلات الأعراس يكون مصير نسبة خمس وستون بالمائة من تلك الأعراس هو الطلاق بعد مدة قليلة! فهل هذا هو المجتمع الإسلامي؟). إن أية قيود يتم فرضها على الزواج سوف تقود إلى تدميره حتماً، وهذه المؤشرات لا يريد أن يعترف

انطولوجيا القرآن.. المصطلحات المفاتيحية والتحويلات المفهومية

حكمت البخاتي

منه معنى لم يكن يدخل في حيز النظرة الانطولوجية للإنسان الجاهلي، ولعل محاجة القرآن الكريم وتحديه المشركين من العرب ان يأتوا بسورة من مثله او بعشر آيات فقط منه، انما يعود الى طبيعة السياقات القرآنية الجديدة للكلمات العربية والالفاظ الجاهلية المتداولة والتأثير الكبير على بنيتها اللغوية عبر ادماجها في بنية لغوية دينية ساحرة يتكون الوعي اللغوي والذهني الديني بها.

وتكوينات المعنى الجديد ضمن هذه السياقات والبنى اللغوية والرؤيوية الجديدة هو الذي اوقف النزق الجاهلي في معارضة القرآن او محاججته لغة او بياناً، فالعبرة في مواجهة القرآن الكريم هو في هذه البنى اللغوية والرؤيوية التي كسبت رهانات التحدي في المعنى وعلاقته باللفظ والعنصر الساحر في هذه العلاقة، وأوقفت القريحة العربية في سجع الكهانة وسحر الشعر عن ان تأتي بمثل هذا القرآن الكريم في نظمه ومعناه.

ان مفهوم الالوهة الوثنية كان يحيل موقع الله تعالى الى الهامش في المنظومة الدينية الوثنية ويحيل الوثن- الوهم

الى المركز بشكل عملي، وهذا الوهم وصناعته هو جزء من الوظيفة اللغوية، وللدلالة على انها تدخل في عداد الوظيفة اللغوية الكهنوتية التي تنطلق من خط الشروع في الوهم، وان القرآن الكريم عبر عنها او حصر دلالتها في الوثن- الوهم في الاسماء دون المسمى حقيقة، والاسم في اللغة هو علامة على شيء، والمعنى هو المسمى، وحين لا يكون هناك معنى فهو الوهم.

ولذلك اضاف القرآن الكريم في الآية ٦ من سورة يوسف في توصيف الآلهة - الوهم (ان هي الا اسماء سميتها) انتم وابطانكم) وعليه فهذا الوثن - الوهم فاقد المعنى، لكن الوثن الحر في انما هو في منظومته الدينية العامة والتي تتشكل عملياً عبر العبادة له، ولذلك كان يتقدم على ذكر الاسماء - الوهم ذكر العبادة امام هذه الاسماء التي يغيب عنها المسمى وهي فاقدة المعنى بهذا في قوله تعالى في الآية ٦ من سورة يوسف (ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتها) انتم وابطانكم ما انزل الله بها من سلطان) وحين انهار الوثن - الوهم، ولأنه وهم انهارت معه كل منظومته الدينية والقيمية.

ان اهم ما يميز الوحي-القرآن عن تلك الفضاءات الدينية والثقافية الجاهلية وينفرد عنها بمستوى من التعالق مع الوجود الكوني والانساني، هو تأسيسه لرؤية انطولوجيا تسهم في تكوين تناسق عام بين الوجود الكوني العام والوجود الانساني الشخصي، فتبدو الاشياء والعالم من وجهة نظر القرآن الكريم متداخلة في تحقيق المعنى الالهي الذي يكسب من خلاله الانسان - الفرد تصوراً دقيقاً وتوصيلاً حول المعنى الذي يعد رسالة اطمئنان يبعثها الخالق/الى الانسان حين يؤمن بالوحي-القرآن.

فالعالم او الوجود يبدو ذو معنى فيما يرسيه القرآن من رؤية انطولوجية، وإدراك المعنى هو مفتاح بوابة ولوج هذا العالم. وهو يفسر تلك النقلة النوعية في حياة انسان الجزيرة العربية الى عوالم الثقافة المفتحة والحضارة.

ان التحويلات المفاهيمية التي اسست لها لغة جديدة في شكلها ومضمونها في القرآن الكريم ادت الى انفتاحات جديدة في آفاق المعنى الذي اطلت به الرؤية الكونية للقرآن الكريم او انطولوجيا القرآن، واكسبت العالم والوجود الانساني وصولاً الى الشخصي

انتشار التشيع بين خوف الحكام واجرام المتشددين

عادل الصويري

أثارت المجزرة التي ارتكبتها السلطات النيجيرية مؤخراً بحق أتباع أهل البيت عليهم السلام جدلاً في مواقع التواصل الاجتماعي حيث لاقت هذه الجريمة استنكاراً واستهجاناً من قبل الناشطين في هذه المواقع، كما أثارت الحادث استغراب الكثيرين من تعمد أكثر وسائل الإعلام والقنوات الفضائية التعتيم على هذه الحادثة كون هذه الوسائل تمثل الأدلجة المقربة من الفكر الذي يعادي الشيعة الإمامية في مشارق الأرض ومغاربها.

تركز الجدل حول قضية انتشار التشيع في بلدان ما يسمى (أهل السنة والجماعة)، وهذه القضية - كما هو معروف - لها امتداداتها وجدورها وحضورها في الأحداث التي دونها التاريخ الإسلامي وكيف أنها شكلت قديماً وحديثاً مصدر قلق وأرق عند حكام هذه البلدان الذين أدركوا أن تنامي التشيع وانتشاره وما سيحدثه من وعي خصوصاً في اوساط طالبتي العلم والمعرفة، واكتشاف الحقائق التي أخفيت عنهم كفيلاً بأن يطرح بعروشهم وإسقاط أنظمتهم القائمة أصلاً على آليات (التسنن) التي كفلت لهم ولفترة طويلة البقاء في السلطة بل وتوريثها في بعض البلدان انطلاقاً من عدم جواز الخروج على الحاكم وإن كان جائراً باعتباره ولي الامر.

وفي زمننا الحاضر، وبعد ما شهده العالم من تطور تكنولوجي واتصالي كان لا بد من خروج الأفكار التي تم التعتيم عليها سابقاً بإرادات وأجندات عدائية ان تخرج للضوء وتميط اللثام عن الكثير من الحقائق.

إن سبب تشيع هذه الأعداد في بلدان يغلب عليها طابع التسنن وهي التي كانت - حتى وقت قريب - تعتبر الروافض أهل بدعة وخارجين عن الدين وغيرها يرجع من وجهة نظرنا لعاملين رئيسيين: العامل الأول ظهور جماعات متشددة تبيع دماء الأبرياء كتتظيم القاعدة وداعش وبوكو حرام وغيرها من الجماعات المسلحة المتطرفة التي ترجع في عقائدها إلى أكثر المذاهب تطرفاً وتشدداً وهو المذهب الوهابي، ولم تستطع الحكومات ولا المؤسسات الدينية التي تدعم هذه التنظيمات مالياً وسياسياً وعقائدياً بالخفاء التغطية على جرائم هذه الجماعات او تبريرها للعامة بأنها أعمال جهادية، لأن جرائم تلك الجماعات لم تقتصر على فئة الشيعة التي تم تكفيرها واستباحة دماء من يتبناها بل امتدت حتى لمن هم خارج التشيع في حوادث كثيرة.

العامل الثاني تنامي ظاهرة السجال الإعلامي خصوصاً في وسائل الإعلام المرئية والقنوات التلفزيونية حيث كثر الحديث عن هذه الظاهرة، ولسنا هنا بصدد تأكيد أو معارضة هذه الظاهرة السجالية بقدر ما نريد التأكيد على أن المشاهد ذكي جداً لدرجة التمييز بين طرح هذا الطرف وذلك، فبين كثرة القنوات الفضائية التي يشاهدها تدعو لتسقيط المذهب الشيعي بحجج لا حظ لها على الصعيد العلمي والمعرفي وتصف القتل بالجهاديين المدافعين عن الدين والسنة.

دور المسلمين في تحرير الهند

محمد الصفار

استطاع أن ينتزع منهم مقاطعتي (بدنور ومنكلور) حتى أجبرهم على توقيع اتفاقية اعترفوا بموجبها بعودة المناطق التي احتلها إلى ملكه لكنهم نكثوا هذه الاتفاقية وعقدوا حلفاً ثلاثياً بينهم وبين نظام حيدر آباد والمهرا، فتأهب الأمير تيبو لمقاتلة الإنكليز وحلفائهم وخاض معهم حروباً سجل فيها صفحات رائعة في سجل البطولة وجعل من هذه الحروب رسالة للتحرير حتى سقط شهيداً في ميدان المعركة عام (١٧٩٩).

وكان نتيجة تلك المقاومة الباسلة من قبل المسلمين ضد الإحتلال الإنكليزي أن مورست ضدهم السياسات الجائرة التي وصلت إلى حد محاربتهم في أرزاقهم ودينهم ومحاولة محو هويتهم وقوميتهم ومنعهم من كل مظاهر الحياة والنظر إليهم بعين الريبة في كل شاردة وواردة فقد منعهم من مناصب الجيش والإدارة والتعليم.

ويستطرد الكاتب في حديثه عن تلك المرحلة الصعبة التي مر بها المسلمون بسبب وطنيتهم الخالصة وإيمانهم العظيم بقضيتهم العادلة وسعيهم إلى التحرر فيقول: (قبل أن تخضع البلاد لحكمنا كان المسلمون يؤمنون بنفس العقيدة التي يؤمنون بها اليوم ويطعمون نفس الطعام ويعيشون نفس العيش وهم إلى اليوم يبدون بين أونة وأخرى نزعة حادة إلى الوطنية ومقدرة عظيمة في الحرب ولكنهم فيما دون ذلك قد نزل بهم الدمار تحت الحكم البريطاني).

يعتبر القائد الإنكليزي (روبرت كلايف) المؤسس الحقيقي لحكومة إنكلترا في الهند حيث تم على يده السيطرة على عدة أقاليم شاسعة وإنهاء النفوذ الهولندي والفرنسي والبرتغالي تباعاً وفي عام (١٧٧٣) عين (ورن هاستنيس) أول حاكم إنكليزي على الهند وفي مطلع القرن التاسع عشر بسطت بريطانيا نفوذها على القارة الهندية بعد أن قضت على الإمارات المحلية والأقاليم وضمها إلى العرش إما بدخولها عنوة أو بإرغامها على عقد معاهدات تضعها تحت مظلة الإحتلال وكان آخر إقليم استولت عليه هو (البنجاب) سنة (١٨٤٩) وبها تم استيلاؤها على القارة الهندية كلها وفي سنة (١٨٧٧) تم إعلان الملكة فكتوريا إمبراطورة الهند كما أطلق لقب نائب الملك على حاكم الهند الإنكليزي وفي سنة (١٩١١) أعلن ابن الملكة فكتوريا جورج الخامس إمبراطوراً على الهند.

ولكن المسلمين لم يرضخوا لهذا الإحتلال فقد قاتلوهم ببسالة نادرة وقاموا بالعديد من الثورات والحركات التحررية فقد قاتلهم الأمير (حيدر علي) عاهل إمارة (مايسور) في جنوب الهند قتالاً عظيماً واستطاع أن يكبدهم خسائر جسيمة ولم يستطع الإنكليز التغلب عليه حتى بعد أن استعانوا بحلفاء أقوياء مثل نظام حيدر آباد (دكن) و(المهرا).

وبعد موت هذا الأمير عام (١٧٨٢) وأصل ابنه فتح علي خان المعروف بـ (تيبو سلطان) والملقب بـ (نمر مايسور) الكفاح المسلح حيث لم تقف شجاعة وصلابة هذا الأمير على دحر جيوش الإنكليز بل

الحكم الرشيد في عهد الامام علي الى مالك الأشتر

أحمد المسعودي/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

لقد أولى الامام علي بن ابي طالب (ع) مشروع تأسيس الحكم الرشيد أهمية بالغة في فلسفة الحكم، واتضح معالم هذا المشروع بشكل واضح وجلي في عهده (ع) الى مالك الأشتر، عندما ولاه حكم مصر، وأول ملامح هذا المشروع وتجلياته الإيديولوجية تتضح في برنامجه (ع) المتضمن إعادة اصلاح منظومة الشعب المصري (استصلاح اهلها)، (جباية خراجها)، (عمارة أرضها)، (جهاد عدوها)، كأن الامام علي بن ابي طالب (ع) في هذه الرباعية يعطي البناء المعرفي الفردي والمجتمعي والسياسي أهميته البالغة في عملية التأسيس لفلسفة الحكم الرشيد، بل تمثل البنية المعرفية للمجتمع أولوية بالنسبة له، كما ويشترط في عملية البناء الفكري هذه ضرورة الاهتمام بالجوانب الاخرى الكفيلة بتعميق فلسفة الحكم الرشيد وأهمها الجانب الاقتصادي، والجوانب الاجتماعية والخدمية، فضلاً عن الجوانب العسكرية.

وحرص الامام عليه السلام ان يعالج المنظومة الاخلاقية والمعرفية والفكرية الاجتماعية العامة (للمجتمع العام)، ويُقرن صلاحها بصلاح ذات الوالي وسلامة منظومته المعرفية والاخلاقية بل يعتبر الاولى مقومة للثانية، وفي علم الاجتماع السياسي الحديث، يسمى هذا الطرح (التكامل المنهجي)، وفي مصادر اخرى (التكامل المعرفي)، او (التكامل الأيديولوجي) الذي لا بد منه في أي عمل اصلاحي.

يأتي ذلك التأصيل في اشارة منه (ع) الى ضرورة الشروع بتأصيل حالة الانسجام بين الفلسفة الفردية (ثقافة الفرد)، و(الفلسفة الجمعية)، و(الفلسفة السياسية للحاكم) ويعتبر هذه الثلاثية (فرد - مجتمع - حاكم) من الضرورات الأساسية التي لا بد منها لتأسيس او تشكيل مبدأ الانسجام والتكامل المعرفي العام.

ويمثل مبدأ التكامل المعرفي والأيديولوجي، المحور الأساس لمشروع الحكم الرشيد، لأنه يفرض صيغة التفاهمات بين الحاكم والمحكوم، وعندما يحل التفاهم والتكامل المعرفي والفكري محل التناحر والتشظي، فانه حتما سوف يتجه المجتمع الى تطبيق سياسة اصلاحية بإمكانها تغيير الواقع الذي يعيشه أي مجتمع من المجتمعات، بل سوف يكون المجتمع مهياً لتطبيق الفلسفة الرشيدة.

ويؤكد (ع) في عهده الى مالك الأشتر على ضرورة مراعاة التقسيمات الاجتماعية التي يتكون منها او يتشكل من خلال التقائهما المجتمع، بحيث يتضمن هذا التقسيم مراعاة دقيقة للحقوق والواجبات لكل فئة اجتماعية فالجند والولاة واهل الدواوين والمواطنين (العامة) واهل الرأي والمشورة والفقراء والمساكين، والخاصة من الوزراء وغيرهم من التقسيمات الاجتماعية، لها برنامجها التكميلي لمشروع الحكم الرشيد فلكل فئة من هذه الفئات منظومة اخلاقية وفكرية ومعرفية يشترط وجودها، وهذه المنظومة هي التي تؤهلها لكي يتولى مهام مجتمعية يصل من خلالها الى تحقيق الرشد الاجتماعي والفكري والسياسي العام.



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

بينما اكثرنا لا يعرف أكثر ذلك فنحن لسنا شهداء على العصر بل نحن غائبون عن العصر وهم -ويا للأسف، على باطلهم- الشهداء، وهم الذين يخططون للمستقبل القريب والبعيد ولذلك فانهم هم الذين يجنون نتائج معرفتهم وشهادتهم وتخطيطهم. ان لهم الكثير من مراكز الدراسات المدعومة بمليارات الدولارات والمتغذية بألوف المفكرين والمخططين الاستراتيجيين والخبراء ونظرائهم، ان الغرب يصور كل شيء ويسجل كل شيء ويراقب كل شيء حتى الصحاري والفيافي والغابات الخارجية والفضاء الواسع فضلا عن محطات القطارات ومطارات الطائرات ومآرب السيارات والملاعب والمقاهي والمحلات والعمارات وغير ذلك، فهم بالفعل الحكام (بالباطل) على العصر لأنهم الشهداء عليه، بينما نحن غائبون عن الساحة.

ولا حل إلا بالعودة إلى القرآن الكريم ودساتيره وقوانينه وأوامره ونواهيه والعمل بها مسترشدين بهدي الرسول (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام).

❖ ملخص لمحاضرة في تفسير القرآن الكريم

ان كل انسان في مجاله وعمله وفي مناطق تواجدته يشهد - بدرجة وأخرى - على ما يرى وعلى من حوله ويتعامل معه، الا ان الشهادة الواعية تحتاج الى معرفة واحاطة وخبرة من جهة، والى الانصاف من جهة أخرى، كما تحتاج الى ان لا تأخذ الشاهد لومة لائم.

فالناس يشهد بعضهم على بعض: المرضى على الاطباء والمحكومين على الحاكمين والطلاب على الأساتذة والفقراء على الاغنياء والجهال على العلماء، وبالعكس ايضا، فيشهد الكل على الكل لهم فتسجل بذلك الوقائع وتظهر الحقائق والله من وراء ذلك على كل شيء شهيد.

وحيث اننا غالباً لا نعرف إلا السطح والظواهر فان المآسي تتكرر في بلادنا، ويبقى البلاء راثحاً وجائئياً بل ومخيماً في مواطن كثيرة. ان الكثير منا لا يعرف ما يجري حقيقة لأننا لسنا شهداء بحقيقة المعنى، وحيث غبنا عن الشهادة فقد غبنا عن القيادة وذهبت أزمة الأمور ومقاليدها الى ائمة الضلال؛ فان من أشد ما يؤسف له ان الغرب يعرف احوالنا وأوضاعنا: حكومات وجماعات وشعوباً أكثر مما نعرفه نحن عن بلادنا: عن اقتصادنا وسياستنا واجتماعنا... الخ

قال جل اسمه (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) معنى الآية، حسب احدى التفسيرات: ان الله جعلنا امة وسطا بين الافراط والتفريط فلا مادية صرفة ولا روحانية ورهبانية محضة، بل لا بد من التوازن بين الروح ومقتضياتها والمادة ومستلزماتها؛ فان الإنسان روح وجسد ولكليهما حقوق وعلى كليهما وظائف ومسؤوليات، فهذه الأمة الوسط هي الشاهدة على كافة من يخرج عن الصراط المستقيم والطريقة الوسطى المثلى. ان العلة من خلقنا وجعلنا أمة وسطاً -حسب القراءة المشهورة- هي ان نكون شهداء على الناس، وهذه وظيفة عظيمة بعض مراتبها واجبة وبعضها مستحبة، الا ان الملاحظ بل الغريب ان هذه الوظيفة لا تذكر عادة ولم تسلط عليها الدراسات والبحوث ولا يتناولها الأساتذة والمؤلفون والخطباء عادة.. مع ان مقتضى القاعدة الأكيدة هو ان تبحث هذه المسألة نظراً لوجود آيات عديدة حولها وروايات كثيرة، وذلك بغض النظر عن الرأي الذي يتوصل اليه الفقيه لاحقا من الوجوب او الاستحباب لهذه الوظيفة الالهية العظيمة أو التعميم أو التخصيص.

من أعلام الشيعة: أبو الريحان البيروني.. أكبر عقلية في التاريخ العلمي

فيرى البعض ان عائلته كانت تشتغل بالتجارة وتعيش خارج اسوار المدينة للتخلص من حياة المكوس (الضرائب) المفروضة على دخول البضائع الى المدينة. ويرى البعض الآخر انه من عائلة مغمورة واستدلوا على ذلك ببيتين من الشعر ينسبان الى البيروني وهما:

وذاكراً في قواي شعره حسبي ❖❖❖ ولست والله حقاً عارفاً نسبي

اذ لست أعرف جدي حق معرفة ❖❖❖ وكيف أعرف جدي اذ جهلت أبي

ورغم ان هذين البيتين يحتملان معنى آخر في نفس البيروني كونه فيلسوفاً كبيراً عميق التفكير وقوله (حق معرفة) تدل على ذلك إلا ان من استند على هذا القول في عده مغموراً تغل باناه لم يجد أي أثر لأبيه أوجده في ميدان العلم اضافة الى انه -اي البيروني- نشأ يتيماً منذ صغره وتربى في كنف ورعاية العالم الفلكي والرياضي ابي نصر منصور الذي كان ينتمي الى الاسرة الحاكمة في خوارزم. في هذا المرحلة من حياة البيروني اشتهر كباحث وطالب علم لا يهدأ ولا يكل في اكتساب كافة المعارف والعلوم مجتهداً في طلب المعرفة حيث بدأ البيروني بحوثه العلمية وهو في سن الثامنة عشرة من عمره، فاجتهد في تطبيق ماحققه من الارصادات الشمسية والبحوث الفلكية التي قام بها ابو الوفاء الأستاذ ابو نصر في مرصده الذي أقامه في قرية جبلية صغيرة في خوارزم وكان ذلك بداية بحوثه الفلكية.

لم تكن مقولة المستشرق الألماني كارل سخاو: (إن البيروني أكبر عقلية في التاريخ) مبالغ فيها أو عن تأثر فردي كالذي ينتاب بعض العلماء بمن سبقهم في العلم الذي اختصوا به، بل كان نابعاً عن دراسة وتمحيص وتحقيق واسع، فقد كانت حياة البيروني عبارة عن عطاء بلا حدود في شتى مجالات العلم، فهو موسوعة علمية كبيرة ضمت علوم (الفلك والرياضيات والتاريخ والأدب والشعر والفيزياء والكيمياء والطب والفلسفة والجغرافيا)، فحضر البيروني اسمه بأنامل عبقريته في سجل التاريخ الإسلامي وبرز كأحد أعمدة الفكر الإنساني حيث وصفه المؤرخ البلجيكي (جورج سارتون) الذي يعتبر مؤسس تاريخ العلوم في كتابه (مقدمة لدراسة تاريخ العلم) بأنه (من أكبر عظماء الإسلام) و(من أكبر علماء العالم).

اختلف المؤرخون والباحثون في سنة ولادة البيروني ومكانها غير أن أرجح الأقوال في ذلك هو عام (٩٧٣هـ/٩٧٣م) في (بيرون) وهي من نواحي خوارزم وتعني بالفارسية (البراني) أو الضاحية أي خارج المدينة كما يقول ياقوت الحموي في (معجم البلدان) وقال البعض انه ولد في (خيو) وهي إحدى ضواحي خوارزم، أما لقبه البيروني فقد جاء من معناه الفارسي، وكما اختلف المؤرخون والباحثون في سنة ولادته ومكانها فقد اختلفوا في نشأته ولعل سبب ذلك يرجع الى الاوضاع المضطربة وغير المستقرة سياسياً والتي شابت تلك الفترة التي عاش فيها البيروني والتي أثرت كثيراً على حياته،

النص والحادثة والنقد الثقافي في رحاب (مؤسسة النبأ)

في البدء لابد من القول أن المؤسسة والمنظمة التي تطلق على نفسها عنوان (ثقافية)، معنية بصورة حقيقية بكل ما يتعلق بالثقافة والأدب، ومن الواجبات الملقاة عليها، احتضان المواهب والطاقات الثقافية والفكرية والأدبية، وعليها أن تهتم بتقديم الجديد، وطرح المواضيع المتميزة والتي غالباً ما تكون محل تناقض في النظر إليها والبحث فيها، كما هو الحال في طبيعة العلاقة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي وتعامل كل منهما مع النص نقدياً.

إذاً فالنقطة الأولى بخصوص هذه الندوة، أنها قدمت مضموناً وورقة حاولت أن تميظ اللثام عن جانب من التناقضات الحاصلة بين النقد الثقافي والنقد الأدبي إزاء النص، فهي في هذه الحالة، ونقصد الندوة وما دار فيها من مداخلات، أشبه بإلقاء حجر في بركة ساكنة، إذ نلاحظ على الرغم من كثرة المؤسسات والمنظمات الثقافية في مدينة كربلاء المقدسة، لكن لم نرَ الاهتمام المطلوب بمضامين وندوات وافكار اشكالية من هذا النوع، ربما هناك من ينظر الى مفاهيم الحداثة والنقد الثقافي وكتابة النص وما شابه، بأنها نوع من الكماليات والجماليات التي لا تقدم إضافة في للوعي الجمعي والثقافة الجماهيرية، لاسيما أننا كعراقيين وعرب ومسلمين، نمر في ظروف معقدة وملتهبة كوننا نقع في منطقة اقليمية حساسة ومحتقنة. قد يقول قائل، إننا نتكلم بهذه الحماسة، لأننا أسهمنا في هذه الفعالية، ومع أننا نشعر بالرضا في هذا الخصوص، إلا أننا نؤكد أن معالجة أفكار وعقد ندوات من هذا النوع يدخل في اطار التجدد، والمغايرة، فقد تحدث أكثر من اديب واعلامي ومفكر وهو يصف المشهد الثقافي في مدينتنا وفي العراق عموماً، فيقول أنه مشهد يكاد يكون ساكناً، ويدعم هؤلاء رأيهم، بأن معظم الأنشطة الثقافية التي تقيمها بعض المؤسسات والمنظمات الثقافية متشابهة وتكرر نفسها.

علماً أن هذه المؤسسة تضع كل إمكانياتها في خدمة المثقفين والمفكرين والادباء، وكل ما تطمح به هو الاسهام بتطوير الثقافة العراقية، والوقوف الى جانب المثقف والمفكر العراقي كي يبدع في مجال تخصصه، وهي مؤسسة فيها مراكز بحوث ودراسات تُعنى بالحقوق والقانون والتنمية والأفكار السياسية والاقتصادية التي تهدف الى تطوير السياسة والاقتصاد الوطني.

ومن باب أولى أن تميل الى الثقافة والافكار المتجددة، كونها مؤسسة ثقافية فكرية اولاً واعلامية، كما يشير الى ذلك عنوانها او اسمها المعلن، ولذلك نحن نرى أن الندوة التي تكعدها في اطار الحداثة والنقد الثقافي والأدبي، تأتي ضمن اهتمام القائمين على هذه المؤسسة، وهي دعوة مفتوحة لكل الادباء والمثقفين لكي ينضموا الى هذه القافلة، فالهدف الأول والأخير هو تطوير الثقافة العراقية، ومساندة الوعي الفردي والجمعي في وقت واحد.



مركز المستقبل يناقش لعبة التحالفات وجمع المتناقضات في حروب الشرق الأوسط

العمل بالماضي وجعله من المستقبل. الاستاذ احمد السعودي الباحث في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، يعتقد انه ينبغي التركيز على نقطتين اساسيتين، الاولى واقع منطقة الشرق الاوسط داخليا، والثانية ادوات التحريك الخارجية لهذه المنطقة، واذا لم يتم العمل وفق النقطتين اعلاه، ستظهر عناصر تحفيز التناقض والتناظر ممثلة بالطائفة والعرقية وغيرها، اضع الى ان الانظمة العربية تتحكم بها انظمة عالمية وهي تحاول وضع حلول لخلافاتها الدولية في منطقة الشرق الاوسط.

جاسم الشمري باحث قانوني في مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، طرح عدة تساؤلات بغية الحصول على اجوبة واضحة وهي: هل التحالف الاسلامي الذي تقوده السعودية يعتبر بديلا عن التحالفات الموجودة مسبقا، وما هي الاسباب التي ادت الى تشكيل هذا التحالف الذي تقوده المملكة تحت مسمى الاسلام؟

هذا وقد خرجت الحلقة النقاشية التي ادارها مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية عدنان الصالحي بعدة توصيات ليتم وضعها امام الرأي العام والعمل وفقا لها.

الورقة النقاشية الاستاذ في العلوم السياسية الدكتور ماجد الفتلاوي. من جانبه أوضح الدكتور ماجد الفتلاوي خلال فتحه ملف الحروب في منطقة الشرق الاوسط ولعبة التحالفات الى ان الاحلاف احيانا يرتبطون بشكل عقائدي ويختلفون اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا وهو ما يجمع المتناقضات في اطار المصلحة.

مشيرا الى عدة تحالفات تشكلت في المنطقة جراء تعدي جارة على اخرى او على اساس طائفي او لدفع خطر كبير عن الدول الاوربية. في الوقت نفسه كشف صاحب الورقة البحثية عن طبيعة التحالفات في المنطقة والتي تشكل اما صريحة وواضحة او تحمل خفايا قد تكون حاملة لهدف معين، اضافة الى تشكيل تحالفات على أنقاض اختلافات بين الدول المتحالفة.

الشيخ مرتضى معاش، يرى ان الشرق الاوسط يشهد اليوم الكثير من التحالفات الدولية التي ترفع عدة شعارات، منها ضد الارهاب ومنها تحالفات اسلامية ومنها تحالف رباعي وغيرها من التحالفات التي تعبر عن نتيجة اساسية وهي وجود المتناقضات الكثيرة في المنطقة، والمشكلة الاساسية في هذه التناقضات هي اعادة

منطقة الشرق الاوسط التي لم تشهد استقرارا ولو نسبيا منذ قرون عديدة، تعيش اليوم حالة من الهستيريا في الحرب المتصاعدة بين الدول العالمية، فكل دولة تكاد تخلق حربا مع دولة اخرى سواءا عسكرية او اقتصادية او سياسية، وكل هذه التدخلات والحروب اوجدت تحالفات جديدة وتحت مسميات عديدة بين دول جمعت اعداء الامس ليصبحوا اصدقاء اليوم، هدفهم في كل التحالفات المعلنة هو تغيير خارطة منطقة الشرق الاوسط. ومن اجل تسليط الضوء على جمع التناقضات والتحالفات الجديدة وتأثيراتها في منطقة الشرق الاوسط، عقد مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة النقاشية الشهرية تحت عنوان (الحروب في الشرق الاوسط لعبة التحالفات وجمع التناقضات)، على قاعة جمعية المودة والازدهار بحضور جمع من الباحثين الاكاديميين وناشطين حقوقيين.

حيث ادار الحلقة النقاشية مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الاستاذ عدنان الصالحي مرحبا بالضيوف الباحثين، بادئا حديثه بمقدمة عن الازمات التي تمر على منطقة الشرق الاوسط وكثرة التحالفات وسط الخلافات بين دول المنطقة، تاركا الوقت الى صاحب

مركز آدم يناقش التطرف المناخي.. الأسباب والآثار والحقوق

والناشط الحقوقي، الذي عبر بدوره عن شكره وامتنانه لمدير الجلسة والسادة الحضور، مشيرا إلى أهمية التغييرات المناخية والتي تعتبر من المشاكل الدولية التي نعاني منها في الوقت الحاضر، مؤكدا على إن معالجتها لا يمكن أن تتم بصورة فردية أو داخلية لأنها مشكلة دولية ومعالجتها لابد أن تكون دولية. الشيخ مرتضى معاش، أشار إلى أن المسؤولية الحقيقية تتحملها الدول الغربية في عدم الربط بين التطرف المناخي والتطرف الديني الإرهابي وتجفيف منابع الإرهاب، مؤكدا على أن الغرب يتعامل مع حقوق الإنسان وفقا لمصالحهم الفئوية في عدم تحملهم الأخطاء التي يرتكبونها بحق غيرهم. الأستاذ احمد جويد مدير مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات، دعا الدول الصناعية الكبرى أن تتحمل مسؤوليتها القانونية والأخلاقية تجاه ظاهرة التطرف المناخي، معتبرا توهم الذين يعتبرون مقررات مؤتمر باريس هو بداية نهاية حقبة الوقود الاحفوري واضعين سقوفا زمنية لاستخدام الطاقة النظيفة، معتقدا أن الدول الصناعية لن تتخلى عن مشاريعها وصناعاتها.

وقد توجه بعدها صاحب الورقة النقاشية الدكتور احمد الجراح، بالإجابة الكافية على التساؤلات والإشكاليات التي طرحها الحاضرين الباحثين، ليتفق الجميع على ضرورة إجراء التعديل في القوانين والأنظمة الدولية بما يكفل المحافظة على النظام البيئي، بالإضافة إلى تفعيل استخدام الطاقة البديلة أو الطاقة النظيفة.

أقرت الوفود المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة بشأن تغير المناخ في باريس مسودة اتفاق يأملون أن يُشكل الأساس لاتفاق عالمي لتقليل انبعاث الكربون في الجو، حيث صدّق ١٩٥ طرفا على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ منذ اعتمادها في عام ١٩٩٢. واعتمد بروتوكول كيوتو في عام ١٩٩٧ من أجل تطبيق الاتفاقية، ودخل حيز النفاذ في عام ٢٠٠٥. وحدد البروتوكول أهدافا تتمثل في تقليص انبعاث غازات الدفيئة والحد منها للبلدان المتقدمة والبلدان ذات الاقتصاد الانتقالي.

واستهلت الأطراف أعمالا في عام ٢٠٠٧ ترمي إلى إعداد اتفاق بشأن المناخ لفترة ما بعد عام ٢٠١٢، يُطبّق على جميع الأطراف التي تتسبب في انبعاث غازات الدفيئة، ولتسليط الضوء على ظاهرة التغير المناخي عقد مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة النقاشية الشهرية والموسومة ب(التطرف المناخي.. الأسباب.. الآثار.. الحقوق) على قاعة جمعية المودة والازدهار بحضور مجموعة من المختصين والباحثين الأكاديميين.

أدار الحلقة النقاشية الدكتور علاء الحسيني الاكاديمي والباحث في مركز آدم مرحبا بالضيوف المشاركين ومتطرقا إلى الأرقام والإحصائيات التي أشار إليها المختصون في مجال البيئة والتغيرات المناخية المخيفة والتي تندر بعالم مريض يعاني المزيد من التقلبات والتغيرات في استقراره المناخي. تاركا الحديث لصاحب الورقة النقاشية الاستاذ الدكتور احمد شاكر الجراح أستاذ القانون الدولي

اعدام الشيخ نمر النمر والتوحش السعودي

على خلفية اعلان وزارة الداخلية السعودية بتنفيذها جريمة اعدام بحق ٤٧ شخصا صباح يوم السبت ٢٠١٦/١/٢ والذي كان بينهم الشيخ نمر النمر بعد محاكمتهم بتهمة اثارة الفتنة في البلاد، طرح مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية في ملتقى النبا الاسبوعي، قضية الاعدامات المتكررة في السعودية وتعاملها الوحشي تجاه المواطنين وتداعيات اعدام الشيخ نمر باقر النمر، بمشاركة عدد من الأكاديميين الباحثين والناشطين الحقوقيين.

فقد اشار مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية الباحث وال كاتب السياسي عدنان الصالحي الى ان اعدام الشيخ النمر سيمثل انعطافة خطيرة في المنطقة، حيث اطلقت رصاصه الرحمة على الداخل السعودي، كون المصالحة ستكون اشبه بالخيال في هذه الدولة، والمنطقة ستكون مثارة طائفا تزداد حدتها بشكل كبير.

طارحا بعد ذلك عدة تساؤلات امام الحضور المشاركين كان منها: السؤال الاول: لماذا جاء تنفيذ حكم اعدام بحق الشيخ النمر في هذا التوقيت بالتحديد؟، اعتبر الشيخ مرتضى معاش، اقدم السلطات السعودية الحاكمة بإعدام الشيخ النمر كنوع من تصعيد الازمات التي تعيشها المنطقة، موضحا ان المنطقة واقعة في ايدي قادة لا تفقه التعامل مع مواطنيها، فبدل قيامهم بنشر الاسلام والمحبة والتعايش السلمي يقدمون على تأجيج الازمات.

اشار حيدر الجراح، الى ان مسألة التوقيت في هذه القضية هو غير مهم بقدر ضرورة الاهتمام بشخصية الحادث، مؤكدا ان الشيخ النمر كان محكوما عليه بالاعدام لأكثر من سنة ولم تكن هناك ردود افعال قوية وصريحة دولية للتخفيف من الحكم بحق المغدور.

من جهته قال علي الطالقاني، أن ما هو مطلوب اليوم اقتناع القيادات الدينية، والمنظمات الحقوقية بأن حملة الاعدامات والانتهاكات ضد الشخصيات التي تنادي بالحرية انما هو أمر خطير ويجب الوقوف ضده لأن ما يقوم به النظام السعودي من خلط للأوراق فإنه لا يميز بين من هو ارهابي ومن هو غير ارهابي.

بدروه قال احمد جويد خلال مداخلته ان السعودية تعاني من ازميتين، على المستوى الخارجي امام عدو ستراتيحي وهي ايران، وعلى المستوى الداخلي تعاني من ازمة صراع بين افراد الاسرة الحاكمة.

السؤال الثاني: هل هناك تداعيات وردود افعال مختلفة من قبل مؤيدي ومناصري الشيخ النمر؟، استبعد الدكتور لطيف القصاب العمل على الجانب العسكري، معتقدا تشييط تفعيل النشاط المدني والحقوقى للوقوف مع الاقلية الشيعية بوجه السلطات السعودية من باب حقوق الانسان بعيدا عن المذهبية والعرقية.

وبين كمال عبيد، ان سيناريو الحرب على السعودية وتغيير النظام فيها وفقا للمتغيرات الحالية امر مستبعد للغاية، معتقدا ربما ستكون هناك مواجهة كبيرة بين ايران والسعودية في الجانب الاقتصادي.



حيدر الاجودي

الشيخ مرتضى معاش، اوضح ان التدخل الاقليمي والدولي الذي يحصل في العراق وغيره انما هو نتيجة الفوضى الحاصلة بعد دخول قوات داعش الارهابية الى البلاد، فهناك عدة دول تتدخل في الشأن العراقي لحماية مصالحها الشخصية في البلد.

الدكتور علاء الحسيني الباحث في مركز آدم للحقوق والحرية، اشار الى ان هناك تنافس اوروبي - اوروبي من اجل السيطرة على منطقة الشرق الاوسط، وهذا التنافس يشهد انحسارا واضحا واضمحلاله شيئا فشيئا بسبب كثرة الحروب والاقত্তال الداخلي والمشاكل العالقة بينهم.

الدكتور قحطان الحسيني الباحث في مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، قال خلال مداخلته من سوء حظ العراق والعراقيين توسط موقعه جغرافيا بين حضارات وامبراطوريات متصارعة، بالاضافة الى وجود اطماع واضحة لدول اخرى، معظم الدول المتصارعة تنظر الى العراق بأنه عمق استراتيجي لها لذا تبدأ بفرض سيطرتها ومد نفوذ اطماعها على العراق والتأريخ يشهد على ذلك بدخول الاتراك والفرس بفترات متعاقبة الى العراق.

لشؤونه من الدول الاقليمية والعالمية تحت عنوان محاربة داعش او لتدريب القوات العراقية او مستشارين او لحماية شركات النفط.

مشيرا الى اعطاء الضوء الاخضر امام الدول الاقليمية والعالمية بالتدخل في شؤون العراق وبشكل معلن وخصوصا بعد دخول ما يعرف بداعش في منتصف عام ٢٠١٤ الى اكبر المدن العراقية في الموصل، وكان ابرز من تدخل بالشؤون العراقية هو ما يعرف بالتحالف الدولي لمحاربة التنظيم المتطرف، ففي الوقت الذي تحكم السماء العراقية عشرات الطائرات المتعددة الجنسية يتدخل ايضا على الارض مئات المستشارين العسكريين من جهات مختلفة اقليمية ودولية لتقديم المشورة للقوات الامنية العراقية، ولأهمية الموضوع طرح مدير الجلسة الفكرية امام الحضور المشاركين سؤالين للنقاش والاستفادة من آراؤهم.

السؤال الاول: هل الدوافع للتدخل في الساحة العراقية نتيجة لأطماع تاريخية ام انها احترازا لمعارك مستقبلية التي قد يكون من نتائجها تقسم العراق؟، الثاني: من يملك وقف هذه التدخلات وهل ستخف حدتها بعد انتهاء المعركة مع داعش؟

على خلفية التدخل العسكري التركي الى العراق والذي اعطى اشارة واضحة عن مدى سهولة دخول ارض العراق بدون رادع دولي ومحلي واستسهال تلك الدول للتدخل في الوضع العراقي ومحاولتها التأثير المباشر على الساحة، اصبح العراق ساحة للتدخلات المختلفة سواء الإقليمية والدولية مما يضع سيادة البلد واستقراره على كف عفريت في حال تصاعدت احتداد التوترات الدولية بين كبار اللاعبين الدوليين، فقد قدم مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ورقة في ملتقى النبا الاسبوعي في مقر مؤسسة النبا للثقافة والاعلام تحت عنوان (العراق ساحة الاحتدام الدولي والاقليمي) وبحضور مجموعة من الاكاديميين والناشطين السياسيين.

حيث تطرق مدير مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية عدنان الصالحي خلال ادارته الجلسة الفكرية الى الحقبة الزمنية التي عاشها العراق خلال فترة تسعينيات القرن المنصرم والتي عبر عنها بـ(العزلة الخانقة) واصفا اياه كأنه يعيش لوحده في كوكب الأرض، رابطا في الوقت نفسه بين تاريخه الماضي والحاضر، حيث يتعرض اليوم الى إستباحة شبه كاملة

النفط والموجة الثانية لهبوط الأسعار

باسم عبد عون فاضل

الأزمة، وعده الأساس فيها وذكر ان السعودية لديها فوبيا جدا كبيرة من النفط الصخري الذي أنتج اخيرا في امريكا وهدف السعودية هو الحفاظ على حصصها في السوق العالمي لبيع النفط، الأستاذ عدنان الصالحي ذكر ان النفط هو جزء من صراع سياسي يدور في الشرق الأوسط ومعركة عالمية، وسعر النفط متذبذب ولم يشكل مفاجئة؛ لكون نتائجه معروفة للجميع وفي هذه الحالة الذي يصدر أكثر والذي يخزن أكثر كلاهما يخسران في النهاية.

علي الطالقاني من جهته قال، ماذا لو كان العراق قد باع النفط بالأجل لكان من المؤكد سيقع العراق بأزمة مالية وعجز أكبر في الميزانية، وخصوصا مع أن العراق يفتقد الى سياسة اقتصادية واضحة المعالم وانها لا تتناسب مع حجم التحديات العالمية وأسواق النفط التي تتنافس بطريقة غير مسبوقة. الدكتور خالد العرداوي في مداخلته ذكر ان النمو العالمي يمر بفترة حرجة وربما يتوجه في المستقبل إلى الكثير من التراجع والسؤال هنا؟

في الغالب على مدار التاريخ الاقتصاد هو يقود الحرب ودائما الأزمات الاقتصادية تخلق الصراع لحل هذه الأزمات كالحرب العالمية الأولى والثانية، فالكثير منها كانت أسبابها اقتصادية، فهل سيتمكن الاقتصاد من التعافي واستيعاب حالة التراجع التي تقود إلى مزيد من الصراع، أم أن العالم يسير باتجاه صراع شامل في المستقبل.

قدم مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية ورقة في ملتقى النبا الأسبوعي تناول فيها موضوعا اقتصاديا يمس الواقع الاقتصادي العالمي بصورة عامة والعراق خاصة والذي حمل عنوان (النفط والموجة الثانية لهبوط الأسعار).

قدم الورقة وأدار الملتقى الدكتور حيدر حسين آل طعمه الباحث في مركز الفرات، فذكر الباحث في بداية عرض موضوعه: إن في بداية خريف كل عام تزداد التنبؤات حول أسعار النفط وهو أمر ليس من قبيل الصدفة؛ لان في هذا الوقت تحدد فيه الموازنات للبلدان النفطية من قبل حكوماتها، لذلك نلاحظ زيادة في التقارير والدراسات حول أسعار النفط.

وفي هذا العام تباينت بشدة التوقعات حول أسعار النفط خصوصا بعد أخفاق تنبؤات منظمة أوبك في تعالي الأسعار، وأضاف الباحث ان هناك الكثير من العوامل التي تؤثر على أسعار النفط وهذه تؤثر بدورها على العرض والطلب والمعروف سعر النفط يحدده ميزان العرض والطلب وباقي العوامل الأخرى اقتصادية أو سياسية أو أمنية أو جيوسراتيجية كل هذه العوامل تؤثر على جانبي العرض والطلب في سعر النفط.

الشيخ مرتضى معاش في مداخلته ذكر إن المتابعة الاقتصادية مهمة جدا، وان مسألة النفط جدية بالتأمل وهناك تداخل ما بين النفط والسياسة، وتطرق إلى الصراع السعودي الأمريكي في هذه



إلى أين تتجه الحكومات العربية في قمعها لحرية الإعلام؟

مروة الاسدي

وعليه يطغى الاضطراب على المشهد الإعلامي في العالم العربي، بشكل مشابه تماما لحالة الاضطراب التي تطغى على المنطقة ذاتها، مما يطرح سؤالاً هو إلى أين تتجه الحكومات العربية في قمعها لحرية الإعلام عام ٢٠١٦. في سياق متصل وجهت منظمة "مراسلون بلا حدود" إلى مجلس الامن الدولي "نداء رسمياً" للاحالة "جرائم الحرب ضد صحافيين في سوريا والعراق" إلى المحكمة الجنائية الدولية، وفقاً للمنظمة ومقرها باريس، في تقرير نشرته منظمة الدفاع عن حرية الصحافة بمناسبة عيدها الثلاثين هذا العام، على الصعيد نفسه قالت وكالة أنباء البحرين الرسمية إن السلطات قررت وقف صدور صحيفة الوسط أكبر صحيفة معارضة في البلاد متهمه إياها بتهديد الوحدة الوطنية والعلاقات مع دول أخرى، فيما اتهمت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الأميركية المدافعة عن حقوق الانسان في بيان السلطات الاردنية باستخدام قوانين "فضفاضة وغامضة" للحد من حرية الاعلام في المملكة وقالت المنظمة ان "السلطات تقلص حرية الإعلام عن طريق احتجاز الصحافيين وتوجيه تهم لهم بموجب احكام فضفاضة وغامضة في قانون مكافحة الإرهاب".

الآن المرتبة الثانية في العالم بالنسبة لاعتقال الصحافيين مع سجن ٢٣ صحافياً كما كتبت لجنة حماية الصحافيين، مشيرة إلى أنه لم تسجل أي حالة في ٢٠١٢، بينما باتت ليبيا هي البلد الذي شهد أكبر عدد من حالات الاختفاء خلال هذا العام، حيث انقطعت أخبار أربعة صحافيين ليبيا ومصور مصري خلال هذه السنة. في حين تعاني الصحافة السودانية من المصادرة والتوقيف بواسطة جهاز الامن والمخابرات، المؤسسة القوية في سلطة حكومة الرئيس السوداني عمر البشير المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بتهمة ارتكاب جرائم ابادة جماعية وجرائم ضد الانسانية في اقليم دارفور المضطرب غرب البلاد منذ عام ٢٠٠٣، ويأتي السودان في المرتبة ١٧٤ من بين ١٧٩ دولة في مؤشر حرية الصحافة الذي تصدره منظمة صحافيون بلا حدود سنوياً ومقرها باريس. بينما عبرت المنظمات الدولية المدافعة عن حماية وحرية الصحافيين عن قلقها العميق جراء اتساع تزايد الانتهاكات وعمليات القتل والاختطاف التي يتعرض لها الكثير من الصحافيين والإعلاميين، هذا بالإضافة إلى الضغوط التي تمارسها بعض الحكومات على المؤسسات الإعلامية والتي أصبحت بعيدة عن الاهتمام والحماية،

لا تزال الحكومات العربية تدأب بقمعها لحرية الاعلام، وتضرب بعرض الحائط الحقوق والحريات للصحافيين، على الرغم من ان حق "حرية الاعلام والتعبير" مكفولة في دساتير الدول العربية، إلا أن السلطات في هذه الدول مازالت تلاحق الصحافيين والعاملين في الإعلام لـ "جرائم" تتعلق بالتعبير عن الرأي أو ما يتعلق بالعمل بالصحفي وتمارس التعسف بالسجن والملاحقة والتعذيب، لإحكام السيطرة على الصحافة وحرية التعبير وتطويعها لصالح اصحاب السلطة لا للمواطنين. ومع تصاعد الحروب وموجة الاستهداف الارهابي يخشى أصحاب مهنة المتاعب من مواجهة انتهاكات دموية جديدة مع تراجع الحريات في العالم العربي، ويمثل هذا التراجع مؤشراً خطيراً شابهته انتقادات واسعة من لدن النقابات والمنظمات الحقوقية العالمية، بينما يرى المتخصصون بهذا الشأن أن استهداف الصحافة والكلمة الاعلامية بطرق تسفية بشعة يعزز ما طالب به الاعلاميون من مطالب مشروعة بتوفير الحماية لهم من خلال اقرار القوانين اللازم للمحافظة على حقوقهم وكرامتهم المهنية. ففي مصر تدهور الوضع بسرعة كبيرة بالنسبة لوسائل الإعلام ويحتل هذا البلد

حق التعبير عن الرأي وحرية الإعلام

جميل ابراهيم / مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود" المادة ١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

على المستوى الفردي، تُعد حرية التعبير أمراً رئيسياً لحياة وكرامة وتتمية كل شخص، فهي تتيح لكل شخص أن يفهم ما يحيط به والعالم الأوسع من خلال تبادل الأفكار والمعلومات بحرية مع الآخرين. وبالتالي، تجعله قادراً أكثر على تخطيط حياته وأنشطته، فضلاً عن أن قدرة الشخص على التعبير بما يدور في ذهنه من أفكار توفر له مساحة واسعة من الأمن الشخصي والاجتماعي.

وعلى المستوى الاجتماعي والوطني، تضمن حرية التعبير أن يتم النظر بدقة في أي سياسات وتشريعات جديدة، تنوي الدولة تشريعها من خلال مشاركة المواطنين، وأخذ أفكارهم وملاحظاتهم. وتساعد حرية التعبير على احترام القانون وتنفيذه، كونه يحظى مقدماً بدعم وتأييد الشعب. كما تدعم حرية التعبير مفهوم الحكم الرشيد من خلال تمكين المواطنين من طرح مخاوفهم لدى السلطات، وبالتالي تحسين جودة الحكومة من خلال توكل مهمة إدارة الدولة إلى الأشخاص الأكثر كفاءة ونزاهة.

وتسهم حرية التعبير في كشف نقاط القوة والضعف لدى المؤيدين والمعارضين للسلطة، وهذا يمكن الناخبين من اتخاذ قراراتهم الواعية حول من هو الشخص الأكثر تأهيلاً لإدارة البلد ويصوتون بناءً على ذلك. كما وتساهم حرية التعبير وحرية المعلومات على تنفيذ حقوق الإنسان الأخرى، وتمكن الصحافيين والناشطين من لفت الانتباه إلى قضايا وانتهاكات حقوق الإنسان، وإقناع الحكومة باتخاذ إجراءات حيالها إلى غير ذلك من فوائد لحرية التعبير عن الرأي.

ما هي القيود المفروضة على حرية الرأي والتعبير؟ تواجه حقوق الإنسان وحرياته بصفة عامة جملة من القيود عند ممارستها، ومنها حرية الرأي والتعبير، إذ أن هذه الحرية تقيد بمجموعة من القيود القانونية لغرض تنظيم ممارستها ولضمان احترام حقوق أو سمعة الآخرين أو من أجل حماية الأمن الوطني والنظام العام أو الصحة العامة أو الأخلاق العامة. نخلص مما تقدم أن حرية الرأي والتعبير واحدة من أهم حقوق الإنسان، وهي أساس لنظام الديمقراطية لأي دولة من دول العالم. وهذا واضح من خلال النص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، إذ افترت حرية الرأي والتعبير بمقاصد الأمم المتحدة، ومنها حفظ الأمن والسلم الدوليين. وهذا يدل على عالمية هذه الحرية وأهميتها؛ وان كانت هذه الحرية مقيدة ببعض الضوابط والإجراءات لغرض تنظيم استخدامها والمحافظة على القوانين الوطنية والأخلاق العامة والصحة العامة والنظام العام وحقوق الغير وغيرها.

الاعلام الامريكي.. اثاره عالية لرؤوس اموال عاتية

طغيت الصحافة الإلكترونية مؤخرًا، ويرى مارك تومسون الرئيس التنفيذي لشركة نيويورك تايمز إنه رغم ما تمثله الصحافة الرقمية من مستقبل للشركة فإنها لن تتخلى عن الصحافة الورقية. من جهة أخرى لطالما شكل المذيع الساخر جون ستيورات رمزًا محبوبًا تلفزيونيًا وتجاوز تأثيره دائرة متابعي (ذا ديلي شو) الذين تراوح عددهم بين مليونين وثلاثة ملايين مشاهد، ومنذ مغادرته البرنامج لم يظهر كثيرًا وسافر إلى لوس أنجليس في سبتمبر أيلول لتسلم جائزة (إمبي) وافتتاح مأوى للحيوانات مع زوجته في نيو جيرسي، ورغم عدم الكشف عن تفاصيل مشروع ستيورات إلا أنه ليس أول شخصية ساخرة تتحول إلى المحتوى الرقمي بعد النجاح على شاشات التلفزيون، وعلى الرغم من أن أكثر من مليون شخص يتابعون برنامج جون ستيورات في الليلة، إلا أنه لا يعتبر من أبرز المنافسين لبرنامج مماثلة تبث على قنوات أخرى.

فيما لا يزال الميدان الاعلامي في امريكا زاخرًا بالإحداث والمناسبات الثقافية والفكرية والاعلامية عموماً، حيث وفيات صحافيين مهمين، أو استذكارات سنوية لمبدعين خلدتهم إعمالهم وإبداعاتهم، أو حصولهم على أرقام قياسية أو فوزهم بالجوائز العالمية، وعليه في خضم التنافس الاعلامي وهيمنة رؤوس الاموال على النفوذ بمختلف وسائله فان مستقبل الاعلام سيؤدي دوراً رئيسياً في معظم تغييرات العالم على اغلب المجالات.

تمتلك امريكا اعلى المؤسسات الاعلامية في وقتنا الراهن، لما تمتاز به من مؤهلات وامكانيات بشرية ومادية على اعلى مستوى وضعتها في اولى مراتب المهنة الاعلامية حول العالم، فإلى جانب كونها مؤسسات تصنع المادة الاعلامية، باتت تمثل إمبراطوريات إعلامية ضخمة، تمتلك رؤوس أموال عاتية النفوذ والتأثير.

نذكر من هذه الشركات شبكة فوكس، التي يملكها روبرت ميردوخ، وشركة كلير تشانل كومنيكاشين - وهي شركة إعلام أمريكية عملاقة تملك بدورها العديد من وسائل الإعلام المرئي والمسموع وتعتبر محطة كلير من أبرزها، هذا إلى جانب شبكات الإين بي سي "أو أيه بي سي" و"سي بي سي"، وصحيفة "نيويورك تايمز" و"يو أس تودي" وغيرها، في الوقت الراهن كثرت التساؤلات حول مصير الصحافة المكتوبة الذي يعرض ماضيها ويستشرف مستقبلها، لا سيما في هذا العصر الذي أحدث فيه الانترنت والتكنولوجيات الجديدة ثورة في هذا القطاع وفي المجتمع ككل حتى صار اليوم الإعلام ميدان عالمي في مجالات الحياة العامة كافة.

وانعكس هذا التحول الاعلامي على الصحف الامريكية حيث تراجع عدد العاملين في الصحف اليومية الاميريكية بنسبة ١٠٪ خلال عام، ومن اهم هذه الصحف صحيفة نيويورك تايمز التي صرح مسؤوليها بأنه لن تتخلوا عن الطبعة الورقية حالياً على التراجع بنسبة القراء وواردت الاعلان بسبب

القوة ودلالاتها المتعددة

مصطلح له عدة معانٍ مختلفة، وأكثر ما يستعمل مصطلح القوة في الدلالة على ممارسة الضغط أو السيطرة على الأفراد أو الجماعات الاجتماعية الخاصة على يد غيرهم من الأفراد أو الجماعات.

وطبقاً لهذه الرؤية، تمثل القوة امراً عرضياً خارجياً بالنسبة لتكوين كل من الأفراد والمجتمع. من ذلك الرأي المتصل بدور الدولة في كتابات المذهب الليبرالي الذي ينظر إلى القوة التشريعية - من حيث المبدأ - في ضوء القيود المفروضة على قدرة الدولة على استعمال القوة المبررة على سلوك الأفراد الخاضعين لسلطتها. وبناء على مثل هذه الرؤية، لا يتحتم أن تكون ممارسة الدولة للقوة ذات طابع قسري بدهاء، ذلك لأن القوة التي تمارسها في نطاق وحدود الشرعية تعد ممارسة عادلة. ومن جانب آخر ينظر أصحاب المذهب الليبرالي إلى أن أي ممارسة للقوة تجبر الأفراد على التصرف على نحو لم يكونوا ليختاروه بحرية على أنها ممارسة قسرية.

والقوة والسلطة ليسا مترادفين بالضرورة. لذلك، وعلى سبيل المثال، قام الفيلسوف السياسي جيمس هارينجتون في القرن السابع عشر (واحد أنصار النزعة الإنسانية المدنية) بالتمييز بين القوة الممارسة بالفعل (أي حيازة القوة كواقع فعلي) والسلطة الشرعية (أي السلطة بمقتضى الحق، أي السلطة المكتسبة على وجه مستحق). ويشير هارينجتون إلى أن المرء قد يتمتع بالقوة دون السلطة أو بالسلطة دون القوة. والقوة بدون سلطة تعبر عنده عن الملمح الجوهري الذي يميز الشكل الحديث للحكومة.

ماذا تعني القوة في المجال السياسي، تتاولها المهتمون باعتبارها عاملاً حاسماً في تحديد مكانة الدولة أو الأمة، بالمقارنة بمثيلاتها من الدول أو الأمم الأخرى، بالعودة إلى الأصول التاريخية في الفكر الإغريقي من الناحية السياسية، كان ينظر إلى قوة الدولة على أنها علاقة بين السياسة الداخلية والسياسة الخارجية.

يتداخل مفهوم قوة الدولة مع عدة مفاهيم أخرى منها النفوذ، السلطة، الإقناع، الإكراه، والإكراه، أو التسلسل، الإلزام، إذ تستخدم هذه المفاهيم كمترادفات أو كعناصر لتحليل القوة.

وقد تستخدم القوة أحياناً بمعنى السلطة السياسية التي تستمد نفوذها من أوضاع قانونية من خلال من يمتلكون السلطة السياسية، ويتضح من ذلك خلط بين مفهوم القوة ومفهوم السلطة، فالقوة مفهوم أشمل وأوسع من السلطة، فإذا كانت السلطة لها أساس قانوني، فإن القوة قد تكون غير ذلك، وقد لا تكون.

مما سبق يتضح أن القوة الشاملة بهذا المفهوم الواسع عبارة عن محصلة لكل المقومات المادية والمعنوية، وما يوفره التطور التقني للدولة، والتي يتم توظيفها في إطار الاستراتيجية الشاملة لتحقيق أهدافها المختلفة، أو يمكن تعريفها بأنها قدرة الدولة على استخدام كل مواردها المدركة (المحسوسة) وغير المحسوسة والمنظورة (المعنوية) بطريقة تؤثر على سلوك الدول الأخرى.

عودة حروب المصطلحات من جديد



حيدر الجراح

العملية. وقد لوحظ كثيراً هذه العلاقة بين المفردات والجمل وبين الصراعات السياسية في القرن العشرين. وكان لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ وعواقبها في بلدان الغرب (وخصوصاً في الولايات المتحدة وإسبانيا) وفي العالم الإسلامي بطبيعة الحال، هذا التأثير تحديداً. وقذفت هذه الأحداث بمئات إن لم يكن بالألاف من الكلمات والجمل الجديدة، اتخذ بعضها شكل شعارات انتجتها أصوليون في العالم المسلم، وبعضها انتجته الحكومات الغربية، وبعضها الآخر ظهر خلال عمليات غير رسمية لبتأقلم الجمهور مع الوضع الجديد. وهي أشد الحروب ضراوة، لأنها تتسلل بنعومة من خلال مراكز أبحاث ومؤسسات إعلامية وثقافية، ولها ضحايا وأسرى لكن من طراز آخر، ضحاياها من تفتادهم المصطلحات ذات الوميض الفوسفوري من أنوفهم إلى واقع آخر، بحيث يجري تهجير الوعي وبالتالي استلابه وتغريبه، أما أسراها فهم هواة يعيشون على هامش الثقافة وقارعة الواقع، بحيث يجدون أنفسهم يفكرون بما يشاء الآخرون لهم إن فكروا به، والطعم النموذجي لشبك الصيد بالمصطلحات هو التباس دلالاتها.

أصبح القادة والزعماء يتناقلونه عنهم، كما حمل هذا المصطلح طابعاً نظرياً بادئ الأمر، إذ لم يكن يبدو أنه قابل للتطبيق عملياً.

وتابع المتحدث باسم الكرملين: "فبالعودة إلى الوراء بعض الشيء، نرجح أن تكون سلسلة "الثورات الملونة" التي كان من المقرر لها ألا تخرج عن نطاق "الفوضى الموجهة"، اندلعت تحديداً في إطار ما أطلق عليه "الشرق الأوسط الكبير".

واستطرد قائلاً: "وفي الوقت الراهن كذلك، يتم تصنيف جملة واسعة من الدول وفقاً لمعيار واحد، وتحت مسمى واحد، هو "آسيا الوسطى الكبرى"، وصرنا منذ أمد قريب جداً نستمع هذا المسمى على ألسنة شخصيات رسمية، مما يحملنا على الاعتقاد بأن ظهوره سوف يمثل خبراً إضافياً يعتاش عليه الخبراء السياسيون".

ما قاله الناطق الرسمي الروسي هو عين ما أشار إليه الباحث الإنكليزي في كتابه "مئة وهم حول الشرق الأوسط" والصادر عن دار الساقي في العام ٢٠٠٦ حيث يقول: ينتج كل تغيير اجتماعي وسياسي تغييرات في اللغة، وخصوصاً في المفردات. لكن الاضطرابات والازمات الكبرى تنحو في اتجاه تسريع هذه

لم تقتصر المواجهة المعلنة بين روسيا وأمريكا (إن كان ثمة مواجهة فعلية بين عدوين لدودين) أو بين روسيا وأوروبا (هي مواجهة فعلاً تبعاً لتقاطع المصالح بينهما) على حاملات الطائرات أو تحريك القطعات العسكرية، أو مقاطعة المصالح الاقتصادية، بل امتد ذلك ليشمل حتى اللغة بما تنتجه من مفردات ومصطلحات تدل على معاني محددة يراج تسويقها وتعميد الذهن على التعاطي مع ما ترمي إليه.

فقد أعرب الكرملين مؤخراً عن قلقه إزاء ظهور مصطلح جديد في عالم التوصيف السياسي يرمي إلى إعادة تسمية آسيا الوسطى وتصنيفها، وحسب الناطق الرسمي باسم الرئيس الروسي، في حديث ورد في فيلم وثائقي تحت عنوان "النظام العالمي"، بثته قناة (روسيا-١)، إن هذه التسمية "آسيا الوسطى الكبرى" تعيد إلى الأذهان مصطلح "الشرق الأوسط الكبير"، الذي تحولت البلدان المشمولة به إلى ميدان لسلسلة مما يسمى بـ"الثورات الملونة"، وما تمخض عنها.

وأضاف: "عندما بدأ الحديث عن "الشرق الأوسط الكبير" أواخر القرن الماضي، أخذ الخبراء يتداولونه، ومن ثم

شعبوية

دومنغو بيرون والخطابات النارية لزوجته ايضاً.

توالت الحركات الشعبوية في سياق البيرونية ولكن باسم مبادئ متناقضة وصولاً إلى الزمن الراهن: في الإكوادور حيث أقر الرئيس عبد الله بوكرم بين ١٩٩٦ - ١٩٩٧ تشكيل "حكومة من الفقراء" وهو محاط بأكثر أثرياء البلاد، أو أيضاً مع الرئاسة "الاجتماعية" لهوغو شافيز في فنزويلا، فلقد نجح في توحيد وتوجيه موجة شعبية عاتية كانت ترفض فساد الطبقة السياسية وتتحرك للتغيير.

واستحكمت السياسات الشعبوية الجاذبة للجماهير في العالم العربي منذ أواخر الأربعينات ووصلت أعلى مستوى لها مع بروز الأيديولوجية الناصرية في مصر تحت قيادة جمال عبد الناصر. وعلى عكس ما هو حال باقي التجارب الأخرى، انجذب للناصرية الكثير من المثقفين بل وحتى رجال الأعمال أكثر من الجماهير الفقيرة. تتراوح معاني الشعبوية بين الرومانسية الثورية والدونوية السياسية، لكن ما يجمع معظم دُعَا الشعبوية: مقاربتهم التبسيطية في استخدامهم لمفردة "الشعب"، وادعائهم أنهم صوت وصدى وضمير هذا "الشعب"، فضلاً عن احتكارهم لتمثيلة من دون مراعاة مفاهيم التفويض والتعاقد السليم، وتركيزهم على خطاب عاطفي يفتقر للرؤى الواضحة، مع ترويجهم، المباشر أو غير المباشر، لعداء الفكر، والخطاب الشعبوي هو خطابٌ مَبْهُمٌ وعاطفي، لا يعتمد الأفكار والرؤى، بل يميل إلى إثارة الحماس وإلهاب المشاعر، ليتماشى تماماً أو يتطابق مع المزاج السائد.

ماهي الشعبوية؟ يمكن تعريفها كإيديولوجية، أو فلسفة سياسية، أو نوع من الخطاب السياسي الذي يستخدم الديماغوجية ودغدغة عواطف الجماهير بالحجاج الجماهيري لتحييد القوى العكسية. حيث يعتمد بعض المسؤولين على الشعبوية لكسب تأييد الناس والمجتمعات لما ينفذونه أو يعلنونه من السياسات، وللحفاظ على نسبة جماهيرية معينة تعطيهم مصداقية وشرعية، وعكس الشعبوية هو تقديم المعلومات، الأرقام والبيانات بمخاطبة عقل الناخب لا عواطفه، ومن أكبر النتائج الكارثية للشعبوية هو قدرتها على اقناع عدد كبير من الشعب وغالباً ما يشكلون الأكثرية للقبول بالسلطة المطلقة للفرد أو لمجموعة من الزعماء. تشق كلمة الشعبوية من كلمة أخرى ملتبسة هي "الشعب". وهي تعني نظرية الروائيين الشعبيين الذين يصورون بواقعية حياة عامة الشعب، ويفترض الخطاب الشعبوي التوجه المباشر إلى "الجماهير" وفق تقويم إيديولوجي للنيات والنتائج.

في منطقة الشرق الأوسط أخذ "الشعب" دور "الرعية" وممارسة طقوس الطاعة والخضوع بإذعانٍ مطلقٍ للراعي/الحاكم، الذي يسعى بدوره إلى تعزيز تسلط نظام الحكم عبر استغلال البنى التقليدية كالعشيرة والقبيلة، والإبقاء على الجهل في صفوف "الشعب"، والحفاظ على مزاج سائدٍ يخضع للعادات والأعراف. ظهرت الشعبوية في ثلاثينات القرن العشرين وخاصة في أمريكا اللاتينية، حيث برزت الوجوه الأكثر شعبية نتيجة سياسات حكومات ضعيفة وفاسدة، والأكثر شهرة هي التجربة التي خاضها الزعيم خوان

نجاح المبادئ من نجاح النموذج

علي حسين عبيد

مشكلات واضحة في حياتنا، ولعل أبسط مثال يمكن تأخذه من تاريخنا الساطع، عندما كان رسولنا الكريم (ص)، نموذجا لشعبه ابان ظهور الرسالة الاسلامية وانطلاقها، فالنجاح الهائل الذي حققه المسلمون بقيادة قائدهم النموذج النبي محمد (ص)، يأتي بالدرجة الاولى من دعم القائد للمبادئ ونشرها وترسيخها من خلال أقواله وأفعاله. اليوم نحن لا نمتلك القائد النموذج، وقد لا نبالغ عندما نقول أننا لا نطبق مبادئنا، مع أننا نتمسك بها ونرددتها كثيرا بالأقوال فقط، والسبب ليس في الناس البسطاء، بل يكمن السبب بالدرجة الاولى في ضعف او غياب النموذج، فلا يجد الناس من يسيرون في هديه قولا وسلوكا، وعندما يكون القائد فاشلا بسبب تمسكه بالمنصب والجاه والنفوذ وحماية مصالحه الشخصية والعائلية والحزبية، فإنه سوف يكون نموذجا سيئا، وقد يقلده الناس ولكن بطريقة لا تعود عليهم بالفائدة، لذا وضع العارفون في هذا المجال معادلة تنص على ما يلي: (كلما كان النموذج حاضرا بين الناس، كلما ازدهرت المبادئ وازداد تأثيرها في تطوير حياتهم).

تقدمها، يمكن أن نستقي منها معرفة مبادئ تلك الأمة وطرائق تفكيرها. ويؤكد العلماء المختصون، أن ثمة ترابطا وتداخلا كبيرا بين المبدأ والنموذج، ولا يمكن الفصل بينهما، على أنهم يربطون نجاح المبادئ بنجاح النموذج، وهذا يجعل من الاخير بدرجة عالية بل قصوى من الأهمية، لأن فشل النموذج يعني فشل المبادئ، وفشل الأخيرة فشل لأمة وشعب بأكمله، فضلا عن فشل الفرد الذي ينتهي بجمع حاصل فشل الأفراد الى فشل المجتمع برمته. وعندما يقول العلماء بأن الأب هو النموذج الأول والأهم لأولاده لا يخطئون في ذلك، وكذلك هو موقع الأم، لهذا ينصح العلماء المختصون، أن يحذر الأب من الأفعال الشائنة أم أولاده، وكذلك يحذر الأقوال الخاطئة، لأن فعل الأب وقوله يبقى راسخا في عقلية الطفل ومخياله ويكبر هذا الأمر معه، وينطبق ذلك على الأم ايضا، لهذا ينبغي أن يحرص الأبوان كل الحرص في القول والسلوك. المشكلة المجتمعات الاسلامية والعربية، إننا نمتلك كم هائل من التراث المبدئي الانساني الكبير، لكننا في الحقيقة نفتقر الى القائد النموذج، ولهذا نعاني من

يرى العلماء والمهتمون بأن المبدأ هو القانون أو القاعدة التي يجب أن تكون، أو عادة هي التي ينبغي اتباعها، أو يستحسن اتباعها، أو هو نتيجة حتمية لشيء ما، مثل القوانين التي لوحظت في الطبيعة أو الطريقة التي يتم عن طريقها بناء نظام معين، ومبادئ أي نظام هي ما يُفهم من قبل مستخدميه بأنها خصائصه الأساسية، أو تعكس الغرض من تصميمه، أو آلية تشغيله الفعالة التي سيكون من المستحيل تجاهل أي من مبادئها، وثمة تعريف آخر يرى أن المبدأ هو النقطة الأولى التي ينطلق منها تفكير الإنسان. وقد بالغ بعض المهتمين والعلماء المختصين في أهمية دور المبادئ بحياة الناس، الى درجة التدخل في أدق تفاصيل حياة الانسان، فهي في هذه الحالة ليست كمالية ولا هامشية، بل المبدأ هو جوهر الانسان والحياة معا، اذ يتدخل في ادق تفاصيل حياته اليومية والدائمة، من هنا قال المعنيون أنك تستطيع أن تتعرف على مبادئ وقيم أية أمة من خلال مشاهدة إعلاناتها، فلغة هذه الاعلانات وتفاصيلها واهتمامها وافكارها والمشاريع التي تطرحها، ونوع الخدمات التي

العلاقة الجدلية بين المسرح والحياة

المسرح له قدرة على تثقيف الناس عندما يعرض لهم تاريخهم المشرق وتجاربهم الخلاقة، الناس ترغب ان ترى حياتها وتاريخها على المسرح، وتجربة الكاتب الاديب رضا الخفاجي غنية في هذا المجال، فقد كتب سلسلة من المسرحيات التي تدخل في اطار ما أطلق عليه بالمسرح الحسيني، ومن خلال اطلاعي على مضامين تلك المسرحيات، رأيت قدرة الخفاجي على ضخ الافكار والمضامين التي تهدف الى توعية الانسان وتثقيفه، وتطوير قدراته لصناعة واقع أجمل وأفضل.

يتضح هذا الجانب في المحور الفني الذي تم وفقه، تشييد هيكل النص المسرحي (رماد الخلود) وقد سعى الشاعر الى توظيف الصراع بين العدالة ونقيضها، معتمدا على (الوقفه البطولية الخالدة لزيد بن علي عليهما السلام)، والتي لم تجد العناية التي تتيحقها من الكتاب والأدباء، على الرغم من أن وقائعها تناول أعظم الوقفات الانسانية البطولية عبر التاريخ الانساني كله، ولكن الخوف من السلطة الاموية وبشاعة اساليبها في القتل والتعذيب وما شابه، جعل من حالة الخنوع والتردد منهج حياة للأمة، فيما يظل الرجل الغريب مصابا بصدمة رؤية الجثة المصلوبة وهو يستمع الى تحذير مبعثه جوقه تواصل كلامها بصوت عال، لكن مع حضور شخصية الغريب تبدأ جذوة العدالة تتعاظم، ويبدأ الناس يتساءلون لماذا لم نقم بواجبنا الانساني ازاء (زيد بن علي)، ونكرمه على الاقل بالدفن.

وتحدي السلطة من خلال انهاء صلب الجثة، ويحدث هذا بالفعل، في تغيير دراماتيكي مؤثر، نجح من خلاله الخفاجي في تعميق حالة الثورة والرفض للسلطة الاموية، مع اظهار بعض حالات التردد والخوف التي لم تصمد امام اندفاع الناس نحو مقارعة السلطة.

وكان مشهد الدفن مؤثرا كونه أنهى اربع سنوات من الصلب، ولكن الاكثر إثارة واشمئزازا، اصرار (أحدهم/ خراش بن حوشب) على نبش قبر (زيد بن علي) واخراج جثته من القبر، وصلبها مرة اخرى على جذع النخل، في تحدي مثير للغرابة والازدراء، فضلا عن الهدف الاساس الذي يقف وراءه، والذي اعلنه الفاعل جهارا نهارا، عندما اعاد صلب الجثة معلنا للوالي انه قام بهذا الفعل، لكي تصل رسالتنا بوضوح الى الشعب، وهي ان مصير كل من يقف ضد السلطة الاموية لا يقل عما حصل لزيد بن علي من تعذيب وصلب.

وفي العموم نحن نقف أما نص مسرحي، مزج بين النثر والشعر المسرحي، وقدم هيكلا فنيا ومعماريا متضافرا، تصارعت فيه اتجاهات فكرية ومبدئية عديدة، كان الهدف منها، أن الانسان مهما تضاءلت ارادته وضعفت عزيمته، سيبقى بانتظار الفرصة الملائمة للعودة الى جادة الحق والصواب، وتأجيج جذوة الكفاح ضد السلطة الظالمة، شريطة أن يكون الايمان بالعدالة محرك ووقود للكفاح الانساني على نحو دائم.

٢٠١٥ عام النزيف الثقافي العربي

ندى علي

بعضهم بالاعدام، كما حصل مع احد الشعراء العرب، الذي تورط بالاقامة في (السعودية)، فما كان من حكام هذا البلد إلا الحكم على الشاعر الفلسطيني بالاعدام، بعد أن القت عليه القبض هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضجّ العالم بالرفض والمناشدات التي يبدو انها لم تجد اذنا صاغية حتى الآن.

رحل أدورد الخراط، صاحب الاسلوب المغاير، في ادارة الأحداث الروائية، والنثرية المكتوبة بلغة تريد أن تعلن تمردا على السائد اللغوي، رحل الخراط وشخصيات ادبية وفكرية عديدة في عام ٢٠١٥ وتركوا وراءهم ما يجعلهم حاضرين في الذاكرة العربية، من خلال مؤلفات وكتاباتهم في أكثر من جنس ادبي او حق علمي وانساني.

كذلك يحتل عالم المؤسسات الثقافية حيزا مهما من الاحداث الثقافية للعام المنصرم، فقد احتفل الكتاب والمفكرون والادباء العرب بمؤسسة المعارف العربية العريقة التي مضى على ولادتها أكثر من ١٢٥ عاما، فيما كان للصراع الذي حدث بين مؤسسها وبين جرجي زيدان صاحب دار الهلال منفعة كبيرة للقارئ العربي، ولأول مرة ينتج الخلاف الثقافي فائدة، ينتج عنها تأسيس وتطور مؤسستين ثقافتيتين عريقتين في العالم العربي، ويبقى رحيل الشخصيات الادبية المهمة في العام الماضي هو الأثر المؤثر الأكثر تأثيرا من سواه في الساحة الثقافية.

مضى عام ٢٠١٥ تاركا خلفه أحداثا ثقافية متفرقة، بعضها يختلف عن البعض الآخر، منها الجميل حاضرا، ومنها القديم متجددا، ومنها الحزين الذي يدمي القلب والذاكرة، ومنها الذي يدعو الى الفخر والاعتزاز، كونه يمثل إرثا ثقافيا متميزا، وكثرا ثقافيا تنهل منه الاجيال القادمة، والجيل الحالي، بعضهم أطلق على ٢٠١٥ (عام النزيف الثقافي)، ويرر هذه التسمية بقوله، أن هذا العام أخذ من عالمنا عملاقة في الثقافة العربية، وشكلوا خسارة فادة للفكر العربي والادب والثقافة العربية والانسانية.

وهناك من ينظر الى السنة الراحلة بمنظار الجمال والابداع، تسيطر عليه علامات التفاؤل واجواء الفخر، فيرى في بعض الاحداث الثقافية الكبيرة مؤشرات عن تطورات هامة في الثقافة والفكر والادب العربي، مثل منح الجوائز العربية لقامات ادبية متميزة، وافتتاح معارض دولية للكتاب في عدد من العواصم العربية، وثمة لقاءات مع شخصيات ادبية مهمة مثل الروائي الليبي المعروف والمتميز ابراهيم الكوني المنحدر من (عشيرة الطوارق) الصحراوية، وصاحب رواية (نزيف الحجر) التي اتسمت بالعمق الانساني، مع أن بطلها (جمل)، يجوب الصحاري، ويبث الذكريات والاحاسيس هنا وهناك، وهي احاسيس ومشاعر تسبب ما يصدر عن الانسان في الاتراح والافراح والاشجان والمواقف الحساسة. ينطوي العام الغائب في أحشاء الزمن على مضايقات طالت بعض الكتاب والادباء، منها الحكم على

الصعوبة في تقييم النخبة، هل هي أزمة معرفة؟

يقول أمير المؤمنين، عليه السلام: "أعرف الحق لمن عرفه لك، ربيعاً كان أو ضيعاً"، كل من سار في الدرب المضيء استشعر الراحة النفسية والأطمئنان القلبي، فهو يسير على هدى وصراط مستقيم. يعرف من أين؟ وإلى أين؟

بينما في الحالة المناقضة، فإن السائر يخيم عليه الخوف من كل شيء، فهو في حالة عدم استقرار وفقدان للثقة بأي شيء قريب منه. ويقدر إضاعة الدرب، كانت الرؤية أدق وأعمق، والعكس بالعكس قطعاً. وهنا تحدث الانتكاسات والانحرافات والاهوال.

وإذا كانت هذه المعادلة تصدق على الأشياء في الحياة، فإنها تصدق بقدر كبير على العلاقات بين بني البشر، ولاسيما بين الفئة المؤثرة والأخرى المتأثرة في المجتمع، فقد انتصرت ثورات وحصلت تحولات كبرى في العالم بفضل العلاقة المتوازنة بين الشعوب من جهة وقادتها ونخبها المثقفة من جهة أخرى. فالشعوب تنتفض وتقاوم ثم تضحي بالاموال والانس، بموازاة تخطيط وتدبير ثم تقدم المسيرة بشجاعة من قبل النخبة، حتى تكون التضحية في أحيان كثيرة، هو الملتقى الذي يولد التغيير الكبير.

لنأت بمثال من الهند - وإمثالنا الثورة دائماً من هناك...- كيف تعرّف الشعب الهندي في ذلك الوقت، حيث لا مواقع تواصل اجتماعي ولا وسائل اتصال حديثة، إنما شعب معدم بالكاد يستر جسمه من العري ويسد جوعه بكسرة خبز، ثم يخلق تلك المسيرة البشرية الطويلة فيما يعرف بـ"مسيرة الملح"، ومنها تعلم كيف يستعيد كرامته ولقمة عيشه؟

نحن في العراق، ليس فقط عندما وسائل التواصل الاجتماعي، والامكانيات المادية والتقنية للتواصل والاستعلام، إنما لدينا خزين هائل الحكم والعبر والدروس التي تركها لنا معلموا الانسانية، من أمثال الامام علي بن أبي طالب، عليه السلام، الذي صدرنا المقال بقبس من حكمه المضيئة، جاء في الكتاب الفاخر "تحف العقول"، من وصاياها الى ابنه الامام الحسن، عليه السلام، بأن "أعرف الحق لمن عرفه لك، ربيعاً كان وضيعاً"، فالمقياس والفتار الهادي، هو الحق، وليس شيئاً غيره، مع ذلك نلاحظ من جملة النقاط المظلمة التي تتعدّد في المشاكل والازمات في العراق، حالة التباعد بين الجماهير والطبقة الحاكمة، وحتى بينها وبين النخبة المثقفة. وهذا يسبب صدور الاحكام المتسرعة وفقدان الثقة واليأس من كل شيء، ليس لعدم وجود منجز ملموس، إنما المشكلة في عدم وجود الرؤية الصحيحة والمعياري الثابت، لذا فان مفتاح الحل لا يثبت في يد واحدة، إنما تنتقل في أيدي متعددة، تارة تكون عند من يبذل الاموال والامتيازات والمناصب، وتارة تكون لدى طرف خارجي مؤثر، وقبل ذلك، نلاحظه يكون في جهة او مؤسسة دينية، فتكون الانظار متحوّلة هنا وهناك على أمل الحل.

مؤشرات الفساد الثقافي في العراق



ينبرز دور المثقف في هذا الجانب، وتتحدد مسؤوليته، فهو إما مع الفساد أو ضده، ولا يصح مسك العصا من الوسط، أي لا بد للمثقف من الإعلان عن موقف واضح يجعله في منأى عن الشبهات، لا سيما أن هناك من يرى بأن المثقف العراقي مازال بعيداً عما يجري في مضمار الثقافة، أو ليس بمستوى الأحداث ومطالب الناس والبلد، وبعضهم يرى أن المثقف أصبح أداة بيد السياسي وتابع له ومنفذ لأهداف ومرؤج لأفكاره. وبهذا المنظور فإن علة المثقف العراقي تتلخص في أنه لا يتمكن من التخلص من شرنقة المطالب الفردية، على الرغم من أن هذا الرأي يتم طرحه من دون لبس أو مهادنة، إنما ندخل هنا في العمق ومن دون تهديد، انطلاقاً من أهمية معالجة أمراض الذات أولاً، نحن في الحقيقة - وأعني المثقفين-، لم نستطع أن نرتقي إلى المسؤولية الملقاة على عاتقنا، ولم نستطع أن نرتفع بسقف المطالب إلى المستوى الذي يليق بالمثقف، بل نحن كما أرى وأمس، نتنافس في مطالبنا مع المطالب البسيطة للناس البسطاء في أفكارهم.

إننا نطالب (بمنحة مالية قيمتها مليون في السنة تتوزع على ١٢ شهراً)، وهذا احد همومنا الكبيرة، كذلك نحن نطالب بدار سكن وهو مطلب شعبي عام، وهكذا نحن كمثقفين لا نختلف عن ابسط الناس في المجتمع، أين هي قدرة المثقف والثقافة على قيادة الناس نحو عالم أجمل وأفضل وأكثر إنسانية؟ لذلك لا يمكن التعويل على مثقفين لا تبعد نظرتهم لمشارف الحياة، أكثر من الرؤية البسيطة للمواطن البسيط. إذا فأخطاء الثقافة في الأمس لها تأثيرها على الثقافة والمثقفين الآن، بل على المجتمع العراقي كله، مثلما أخطأنا الآن لها تأثيرها على ثقافة الأجيال القادمة.

لقد تم صرف الكثير من الأموال على مئات المهرجانات الأدبية والثقافية، وهناك أرقام تصل إلى مليارات يشوبها الفساد كما سبق ذكره، عن مشاريع ومهرجانات ثقافية وما شابه، علماً أنها لا تقدم شيئاً للناس، كما أنها برأيي تسيء للمثقف والثقافة العراقية، إلا في حالة تقديمها خدمة ثقافية (أفقية) وليست جمالية استعراضية، محصورة بعشرات من الأدباء والكتاب لا أكثر.

ومن القضايا المهمة التي تم تأشيرها على الثقافة في العراق، هي مشكلة معاناة الكتاب، وهي في مجملها تتعلق بالطباعة والنشر والتوزيع في المعارض العربية والدولية، والسبب كما نعتقد يكمن في الاعتماد على الجهد الرسمي في هذا الجانب، وضعف أو غياب دور القطاع الخاص في مجال طبع الكتب، وعلى الرغم من الاتفاق على أن (رأس المال جبان)، لا يغامر في مجال خاسر، إلا أن طباعة الكتب أمر مختلف، لا بد أن يتحمل القطاع الخاص مسؤوليته في هذا المجال.

وفي الختام، ليس أمام المثقفين والمعنيين بالثقافة جميعاً، إلا النهوض بالثقافة كونها تعني النهوض بالبلد، فالثقافة تحتاج إلى جهد وتخطيط وتنفيذ كمن يحاول أن ينهض بالعراق كله، لذلك ليس غريباً أن نجد تراجعا متزامنا ومتلازماً بين الثقافة وبين أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والصحية وسواها، أما النهوض بالثقافة فيعني أننا بدأنا بالتصحيح، وهذا كما ذكرنا يحتاج إلى جهد كبير وحقيقي ومخلص في مجال التخطيط والتنفيذ، بعقول وإرادات عراقية تحب العراق وتؤمن به.

ستار وورز.. عندما يجتمع المال والعولمة في الفن السابع

وكانت شركة لوكاس فيلم قد أنتجت أول فيلم في سلسلة أفلام ستار وورز في ٢٥ مايو أيار من عام ١٩٧٧ بعنوان ستار وورز، وتكلف نحو ١١ مليون دولار أميركي، وحقق إيرادات في أميركا الشمالية وحدها بنحو ٤٦١ مليون دولار.

بينما فاقت حجم الإيرادات في جميع أنحاء العالم ٧٧٥ مليون دولار، في ذلك الوقت.. وهو ما يوازي ١,٤ مليار دولار وفقاً لمعدلات الأسعار الحالية في الولايات المتحدة.

وأكدت بعض المصادر نقلاً عن محللين في مجال صناعة السينما، إنه إذا ارتقى الفيلم إلى مستوى الضجة الإعلامية المصاحبة له.

فإنه قد يدخل التاريخ كأضخم فيلم في كل العصور، وربما يحقق إيرادات قد تصل إلى ٣ مليارات دولار في جميع أنحاء العالم. جدير بالذكر أن الفيلم صاحب الرقم القياسي من حيث تحقيق أكبر الإيرادات حالياً هو فيلم الخيال العلمي Avatar الذي عرض في عام ٢٠٠٩، وحقق أكثر من ٢,٨ مليار دولار في جميع أنحاء العالم منذ بداية عرضه.

وبحسب بعض التقارير التي نقلتها بعض المواقع الخاصة، قدرت إجمالي الإيرادات المرتبطة سلسلة أفلام حرب النجوم، منذ إنتاجها في السبعينات وحتى قبل الإصدار الحالي بنحو ٢٨ مليار دولار، منها فقط ٤,٣٨ مليار دولار من إيرادات العرض في الشاشات حول العالم.

الجزء الأخير من سلسلة أفلام ستار وورز للمخرج جي جي أبرامز، لا يزال محط اهتمام اعلامي واسع، خصوصاً وان هذا الجزء قد سجل رقمًا قياسيًا جديدًا في إيرادات شبكات التذاكر وذلك قبل أن تنتهي حتى عطلة نهاية الأسبوع الأول من عرضه في الولايات المتحدة وكندا حاصدا ٢٣٨ مليون دولار على ما ذكرت شركة "رنتراك" المتخصصة في هذا المجال.

وحصل الفلم ايضا كما تشير بعض المصادر على تقييم كبير في العديد من المواقع ومن قبل المهتمين والجمهور وعشاق السينما، وبدأ عرض الجزء الجديد من "ستار وورز" الذي يتولى فيه ممثلو السلسلة الاصيليون وهم هاريسون فورد ومارك هاميل وكاري فيشر ادوارهم الاصلية التي ساهمت في شهرتهم العالمية، في ١٦ بلدا.

وأنتج الجزء الأخير من حرب النجوم بواسطة شركة والت ديزني بعد أن استحوذت في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠١٢ على الشركة المنتجة لأجزاء السابقة لوكاس فيلم، بقيمة ٤,٠٥ مليار دولار، وأعلنت أنها ستننتج ٣ أفلام جديدة من سلسلة ستار وورز يُعرض أولها في نهاية ٢٠١٥. وخلال ثلاثة عقود مضت، حققت أجزاء السلسلة السابقة إيرادات من بيع التذاكر بأكثر من ٤,٣٨ مليار دولار، بينما تراوحت تكلفة إنتاجهم ما بين ٤٠٥ إلى ٤٨٣ مليون دولار، لتقترب الأرباح الصافية للعرض من ٤ مليارات دولار.

الامهات القاتلات!

في الآونة الأخيرة ازدادت حوادث قتل ما يسمون بـ"الامهات" لأطفالهن، بحيث أصبحت هذه الجريمة البشعة بكل المقاييس الوجه الآخر للعنف الاسري والمجتمعي، الغريب والمثير في هذا النوع من الجرائم ان ما يرتكبها احن خلق الله "الام"، كيف يمكن لام وهي أجمل وأرق ما خلق ربي، أن تقتل أطفالها، كيف تتحول الام من الملاك الحارس لابنائها الى آلة الموت تسفك دمائهم بلا رحمة. ما الأسباب، ما الدوافع، كيف نحدد إن كانت الأم تشكل خطراً على أطفالها، وكيف نتجنب الوقوع في مثل هذه الجرائم الوحشية، هل الاكتئاب يدفع الام لتقتل ابنائها بيدها؟، هل الام يمكن ان تفقد صوابها بسبب هجر زوجها لها فتقتل ابنائها؟، هذا امر لا يبدو معقولاً ابداً فالام التي شعرت بالجنين وهو يتحرك بداخلها لمدة ٩ شهور وارضعته وربته لسنوات طويلة لا يمكن ابداً ان تهني حياته فجأة بسبب ان شريك حياتها هجرها فهذا امر لا يبدو عقلانياً على الإطلاق. يرى بعض المتخصصين في علم النفس الاجتماعي ان الامهات القاتلات هن حالات خاصة لأن هناك أسباباً توصلهم إلى ارتكاب الجريمة.. القيام بالعمل الإرادي ذاك يحتاج إلى مجموعة عوامل تحفيزية، ربما يكون سببها الخلافات الزوجية الاضطرابات النفسية أو انحلال القيم الاخلاقية.

وهناك أسباب أخرى، منها مثلاً أن تقتنع الأم أن الحياة الأخرى هي أفضل بكثير من الحياة الواقعية، فتقرر قتل أولادها ثم تنتحر، كي تنقلهم، حسبما تعتقد، إلى حياة أفضل، أو ربما يكون الهدف هو إحداث مسحة تغييرية على جو عائلي سيء، فتكون الوسيلة الأسهل، قتل الأولاد، ومن ثم الانتحار.

ان ابرز مفرزات هذه الجرائم اللاإنسانية هي ظاهرة العنف الأسري الواقعة في كل المجتمعات سواء العربية أو الأجنبية، أما سبل معالجة ضحايا الامهات والعنف الأسري، يرى المتخصصون ان مهمة الاخصائي النفسي بالدرجة الأولى الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية للحصو على الحماية والحصانة الكاملة بالإيمان.

التوعية الاجتماعية سواء كان ذلك في المجتمع الأنثوي أو في المجتمع العام، بواسطة وسائل الإعلام كافة، وصناعة كيان واعي ومستقل لوجودها، إنشاء المؤسسات التي تقوم بتعليم الأزواج الجدد على كيفية التعامل الصحيح مع بعضهما البعض ومراعاة حقوقهما المتبادلة تجاه الآخر وغيرها من المقومات الاجتماعية.

وعليه يبدو ان ثورة الانحراف والانحطاط الأخلاقي والمجتمعي والديني والإنساني بشكل غير مسبوق خاصة في وقتنا الحاضر، كما يحصل في بعض دول أوروبا وأمريكا من جرائم أخلاقية بشتى أنواعها، وكذلك نقص الرعاية الاجتماعية والنفسية والتحليل القيمي والديني كلها مسببات تصنع وحوش ترتكب اعنف جرائم الإنسانية بلا رحمة حول العالم.

العنف الأسري وصناعة الجريمة

من لدن خبراء ولجان تختص بمكافحة هذا النوع من العنف، والشروع بالقيام بحملات منتظمة لمكافحة الانحراف والتطرف والجنوح نحو الجريمة، ونشر حالة من الامان والاطمئنان في الاجواء الاسرية، من خلال تنمية الوعي لأفراد الأسرة.

إن وضع خطة عملية لتجفيف العنف الأسري، ينبغي أن يبقى هدف النخب كافة، الرسمية والمدنية التطوعية، على أن يتم وضع خطط معدة مسبقاً لتحقيق هذا الهدف، تنطوي على خطوات مناسبة قابلة للتطبيق ويمكن قبولها من لدن العائلة، من هذه الخطوات:

العمل المنظم على رفع المستوى المعيشي للمجتمع والأسر كافة، مشاركة النخب الدينية والثقافية والسياسية بوضع خطط مشتركة لمد يد العون للأسرة كي تتخلص من مظاهر العنف وأسبابه، تنظيم ندوات خاصة بتنمية وعي الأم تحديداً وأهمية دورها في صناعة طفل متميز، صناعة أجواء تساعد على الوثام في الأسرة، وهذه مهمة اجتماعية يتكفل بها المنظمات التطوعية، عدم زج الاطفال في السجن، وعدم وضعهم مع المجرمين الذين يفوقونهم عمراً وتجربة، من اجل منع تلوثهم بأفكار الجريمة المنظمة.

عناصر العائلة، بما في ذلك دور الأب الذي قد ينكسر أمام دور الأم اذا كانت امرأة صالحة.

لهذا السبب ينصح العلماء المعنيون، والتربويون ورجال الدين وفلاسفة التربية السليمة، بتحسين المرأة الأم أولاً من الانحراف لحساسية دورها في الاسرة والمجتمع، كونها تمثل بوابة الدعم النفسي والمعنوي الكبير لأفراد العائلة، أطفالها ذكورا أو إناثا، بل حتى الزوج، هناك قدرة كبيرة للزوجة على ترويض نزعات الشر التي تكمن في أعماقه وشخصيته، وعندما تتوافر ركائز الدعم النفسي والمعنوي لأفراد الأسرة، فإن بوادر استقرارها ونجاحها وتميزها عن العائلات الأخرى، يكون بالغ الوضوح والتأثير.

يؤكد الخبراء في الشؤون الاجتماعية ان العنف الأسري هو محصلة للإهمال الحكومي والمدني وعدم الاهتمام بثقافة المجتمع، وعدم انتشاله من بواطن التخلف والتطرف والانحراف، لذلك يبقى الهدف الأهم - أو يفترض ذلك- للحكومات وللمنظمات المدنية المعنية بالمجتمع، هو كيفية تخليص الأسرة من العنف، وهناك بطبيعة الحال اجراءات عملية وخطط نظرية يمكن وضعها

عندما يفتح الطفل حواسه ووعيه الأول على أسرة مفككة، لا تعباً بالقيم، ولا تهمها الأخلاق والأعراف، ولا تفكر بالعيش السليم، ولا تضع حرمة لحقوق الناس، فإن واقع أسري من هذا النوع يكون سبباً كافياً لصناعة طفل منحرف، يكبر معه القبول بالخطأ خطوة بخطوة، ويتعايش مع الشر وكأنه أمر لا غضاضة فيه، ويرى السرقة وارتكاب الجريمة بأنواعها أمراً طبيعياً، عندما يفتح عينيه على وضع عائلي لا يضع حدوداً لمشاعر وحقوق الآخرين.

ولعلنا لا نخطئ عندما نقول أو نؤكد ما يقوله علماء الاجتماع والنفس، من أن كل عنصر من عناصر الاسرة له دوره في التأثير على الطفل، ولكن هنالك العنصر الأهم من بين جميع أفراد العائلة، ونعني بها الأم، فهي تمتلك قوى خفية وتكاد تكون ساحرة في التأثير على الاجواء الأسرية برمتها، بمعنى يمكن للأم أن تصنع عائلة ناجحة مجتهدة منشغلة بالابداع والانتاج الراقى، وهنالك العكس تماماً.

حيث تساعد الأم على إثارة المشاكل وتصنع الظروف التي تساعد على صناعة المجرم واقتراف الجريمة، وقد تفوق الأم في هذا الدور على جميع

مخدرات جديدة وقوانين مرنة تبيح قتل المجتمعات

المشاكل التي تواجه المجتمع الدولي، في الوقت الحاضر، ولايكاد يتخلص منها مجتمع سواء كان متقدماً أو نامياً.

فقد قالت المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها إن وفيات الأمريكيين جراء تعاطي جرعات زائدة من مشتقات الأفيون سجلت أرقاماً قياسية عام ٢٠١٤ تصددها تعاطي الهيروين ومسكنات الألم، وقالت المراكز إن تعاطي الجرعات الزائدة زاد بنسبة ٦,٥ في المئة منذ عام ما أودى بحياة ٤٧٠٥٥ شخصاً.

وبحسب متخصصين انه مهما تعددت اضرار ومخاطر تعاطي المخدرات الصحية والاقتصادية والاجتماعية، يبقى تعاطي المخدرات وإدمانها لا يعتمد فقط على عوامل اجتماعية أو اقتصادية وإنما يعود إلى أن المدمن له شخصية غير سوية تسعى لتلبية حاجاتها دون تمهل أو تبصر أو اكتراث بما يترتب على هذا السلوك، فقد نهى الإسلام عن شرب الخمر وتعاطي المخدرات أو التعامل بها لأضرارها الجسيمة على صحة وعقل الإنسان وما تسببه من أمراض خطيرة تؤدي به إلى التهلكة. لذا علينا أن نحمل أبناءنا ومستقبلنا الحضاري من هذا الخطر، بل أخطر المعارك التي تهدد المسلمين بالتخلف والتمزق وضيق الأمل في التنمية، فيما يلي ادناه أحدث الاخبار والدراسات حول اخطر انواع المخدرات واكثرها انتشارا حول العالم.

باتت المخدرات تشكل معضلة دولية متفاقمة بسبب ازدياد اعداد المنتجين والتجار والمهربين، فضلاً عن تزايد نسب المدمنين عليها، حيث بلغ عدد المدمنين عليها حوالي ٨٠٠ مليون شخص وفقاً لتقديرات المؤسسات الصحية العالمية، الى جانب ظهور أنواع جديدة من المخدرات غير التقليدية المعروفة بالحشيش والأفيون، تتمثل في الهيروين الذي يستخلص بصورة مركزة من الأفيون - وكذلك المروفين-والكودايين- وظهور المنشطات مصل الكوكايين والفيتامينات والقاط، كل هذه العوامل وغيرها جعلت من ظاهرة انتشار المخدرات من أكثر الظواهر تعقيداً وخطورة على الإنسان والمجتمع. وتعتبر هذه الظاهرة إحدى مشكلات العصر، ومما لاشك فيه أن ظاهرة إدمان المخدرات بدأت تحتل مكاناً بارزاً في اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي، وتكمن خطورة هذه الظاهرة في كونها تصيب الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع بصورة مباشرة وغير مباشرة، وبصفة خاصة الشباب من الجنسين، وهي بذلك تصيب جزءاً غالباً من تلك الطاقة البشرية الموجودة في أي مجتمع مهما اختلفت درجة تحضره، وهي بهذا تصيب حاضر هذه المجتمعات وتخيم الظلام على مستقبلها، وتؤثر على موارد الثروة الطبيعية والبشرية مما يعرقل أي جهود خاصة بالتنمية الشاملة في المجتمع.

وعليه أن مشكلة تعاطي المخدرات إدمانها من أكثر المشاكل الاجتماعية خطورة ولها تأثير قوي على تقدم أي مجتمع كماً وكيفاً، وتستنفذ معظم طاقات الفرد والمجتمع وإمكاناتها، وتعتبر من أعقد

مواهب أولادكم.. أمانة بأيديكم

علي حسين عبيد

قد لا يعرف الآباء مواهب أولادهم، وقد تأخذهم مشاغل الحياة بعيدا، فلا يخطر في بالهم أن الطفل يحمل في داخله موهبة ضخمة، تحتاج فقط أن يحيطها الأب بالرعاية والانتباه والاهتمام، وربما لا يعرف كثير من الآباء حجم الفائدة التي تعود على أولادهم عندما يهتمون بقدراتهم ومواهبهم التي تبدو في أو الأمر، بسيطة، سهلة، صغيرة، ولكنها بذرة يمكن للرعاية أن تجعل منها شجرة كبيرة يقلها الثمر.

ولا يعرف الآباء أن إهمال الأبناء، يؤدي إلى موت مواهبهم وقدراتهم، والأكثر خطرا من هذا، أن الشخصية المتميزة للطفل تموت، فيغدو الإبن شخص عادي لا يختلف عن ملايين الأطفال، في حين هو يمتلك موهبة كان يمكن لرعاية الأب أن تجعل منها عنوانا جديدا لشخصية متميزة في المجتمع، تزدهر وتنمو بالتشجيع والمتابعة والتوجيه والإطراء والتصحيح، وكل هذه الأمور لا تأخذ كثيرا من الآباء، لكنها في المقابل تعطي الكثير للأبناء وللمجتمع.

لقد أكدت دراسات مختلفة وأثبتت تجارب متنوعة، أن الشخصيات المتميزة في المجتمع، هم أطفال وجدوا من يرعى مواهبهم، لاسيما من أولياء الأمور، فبالإضافة إلى الرعاية والتوجيه والتشجيع، ينبغي أن يكون هناك تطوير للمهارات الموجودة لدى الطفل، ومتابعة ذلك في مراحل عمرية قادمة.

وصولا إلى مرحلة الشباب، حيث يصبح الإنسان ذا شخصية أكثر طموحا وتفاعلا مع المحيط العملي والاجتماعي عموما.

وفي هذا الخصوص صدرت دراسات متخصصة عديدة تبحث في هذا الشأن، فقد صدرت عن جامعة زيورخ السويسرية مثلا، أن الحرص على تنمية المهارات والتدريب لتنمية القدرات الشخصية تساعد كثيرا في تعزيز الشعور بالثقة بالنفس وتنمي الشعور بالتفاؤل والامل وتقضي على الشعور بالعزلة وتعزز حب التطلع إلى الأفضل واكتساب المعرفة.

وذكرت الدراسة التي قدمها مجموعة من الباحثين في علم النفس بالجامعة أنها تمكنت للمرة الأولى في العالم من متابعة الاثر النفسي والمعنوي لمن يحرص على تنمية قدراتهم الشخصية والمهارات عن طريق التدريبات المتخصصة والدورات التعليمية ذات الصلة فرصت تقدما هائلا في توجهاتهم المهنية والصحية.

هكذا تبدو قضية تطوير المهارات غاية في الأهمية، لذا على الجهات المعنية الحكومية والأهلية أن تهتم بالغ الاهتمام في هذا المجال الذي يتعلق ببناء شخصية الإنسان وبلورة قدراته وصقل مواهبه الأمر الذي ينعكس على مجمل نشاطاته الفكرية والعملية، وإذا كنا نتفق ان الفرد عضو من مجتمع واسع وكبير وان مجموع الافراد يشكلون المجتمع، لذا فإن المجتمع كله سيكون منتجا وقادرا على العطاء الأفضل فيما لو تبنّت الجهات المعنية إلى الفوائد الكبيرة التي تقدمها تنمية القدرات لأفراد المجتمع.



ما بين الرجل والمرأة.. اختلاف وليس فرق!

مروة الاسدي

تبقى الحياة بين الرجل والمرأة مشاركة وتكامل وليست تحدي، فيما يلي احدث وابرز الدراسات والتقارير حول طبيعة الاختلافات بين الرجل والمرأة.

يميل الرجال إلى الشعور بالنرجسية أكثر من النساء، وفق ما بينت دراسة حلت فيها نتائج ٣٥٥ دراسة أخرى صدرت خلال العقود الثلاثة الأخيرة وشملت في المجموع أكثر من ٤٧٠ ألف شخص، وركزت هذه الأبحاث على ثلاثة عوارض للنرجسية هي الرغبة في النفوذ وحب الظهور وقناعة المريض بأنه يستحق الأفضل.

إلى ذلك قال علماء أمريكيون في دراسة حديثة إن النساء اللاتي يتولين مناصب قيادية في العمل أكثر عرضة لظهور أعراض الاكتئاب من الرجال، وتقول الدراسة إن مظاهر السلطة، كالقدرة على تعيين أو طرد الموظفين، تقلل من شعور الرجال بالاكتئاب، ونشرت الدراسة في مجلة "الصحة والسلوك الاجتماعي"، وشملت ٢,٨٠٠ رجل وامرأة في منتصف العمر، وقال أحد الخبراء إن الدراسة أظهرت الحاجة إلى وصول المزيد من النساء إلى مناصب قيادية، والمزيد من النماذج القيادية النسائية المتنوعة.

للاجتهاد أكثر في العمل للوصول لنفس المناصب التي يصل إليها الرجال، ومع ذلك يشكك البعض في استحقاقهن لها. على صعيد مختلف.

يتساءل الكثيرون عن الأسباب الكامنة وراء تفضيل بعض الرجال للنساء البدينات أكثر من النساء النحيلات، وما هي النظرة التي يراها الرجال في النساء الممتلئات، من جانب آخر أظهرت دراسة جديدة أن النساء يتأقلمن بشكل أفضل من الرجال مع الحياة بعد الطلاق مع أنهن أكثر عرضة للمعاناة من الصعوبات المالية، فعلى الرغم من أن الرجال قد يشعرون بسعادة أكبر بقليل عند إتمام الطلاق إلا أن هذه السعادة كانت أقل مقارنة مع النساء، ووصفه معظمهم بمجرد ارتياح.

من جهة أخرى لطالما أفادت الحكمة التقليدية أن الفتيات يصلن إلى مرحلة النضوج بسرعة أكبر من الذكور، ولكن، وقر بعض العلماء حالياً أدلة حسية على ذلك، حيث قال باحثون في السلوك البشري بعد دراسة محدودة إن المرأة تحرص على أن تتناول قدرا ضئيلا جدا من الطعام كالصغيرة في حضور الرجل وأنه على العكس يأكل كالحصان في وجودها، وعليه مهما تعدد الاختلافات

لم يكف العلماء يوماً عن محاولة الكشف عن الاختلافات أو الفروق بين المرأة والرجل، وقد حاول الخبراء في علم الانسان منذ زمن بعيد تحديد الاختلافات والفروق إلى جانب محاولتهم تحديد الأسباب العلمية لها، فالفجوات والاختلافات بين الرجال والنساء موجودة في كثير من مجالات الحياة: الطعام، الترفيه، التصورات عن المال، النظافة وغيرها الكثير من الأمور الأخرى، وعليه لم يعد السؤال فيما إذا كان هناك اختلاف بين المرأة والرجل، وإنما السؤال هو ما هي طبيعة هذا الاختلاف.

كشفت مجموعة من الدراسات الحديثة عن طبيعية الاختلاف بين الرجل والمرأة، منها ميل الرجال إلى الشعور بالنرجسية أكثر من النساء، حيث كشف الباحثون أن أكبر اختلاف يقوم على القناعة بأن الشخص يستحق الأفضل، فالرجال هم أكثر ميلا من النساء إلى المطالبة بامتيازات، أما الفارق الثاني، فهو يتمحور على الرغبة في السيطرة والهيمنة.

دراسة أخرى أظهرت ان النساء في مواقع القيادة "أكثر عرضة للاكتئاب" من الرجال، حيث تضطر النساء

مشردو العالم.. عندما يفقد الانسان مأوى في وطنه

عبد الأمير ربيع

تعريف من يعيش في مسكن غير لائق. ويشكل الذكور نسبة (٧٥ - ٨٠٪) من المشردين في العالم الغربي. ومن أهم الأسباب التي تؤدي للتشرد هي: عدم توفر فرص التوظيف والفقر بسبب فقدان العمل أو عدم القدرة على العمل.

صعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية، إساءة تصرف الحكومة أو الأشخاص ذوي النفوذ، الحروب أو الصراعات المسلحة، الكوارث الطبيعية، الأمراض العقلية، دون توافر رعاية صحية مناسبة، الإقصاء الاجتماعي، بما فيها بسبب التوجه الجنسي أو الانتماء العرقي، قلة المساكن ذات الأسعار المناسبة، العنف المنزلي، الخروج من السجن، الطرد القسري من قبل الحكومات في بعض الدول من أجل إقامة مبانٍ أو طرق عامة موميّة مكان المنازل السابقة.

في هذا الشأن يبلغ عدد المشردين في نيويورك نحو ٧٥ ألفاً في وضع غير مسبوق منذ ثلاثينات القرن الماضي بحسب بعض الخبراء ما يمثل مصدر حرج متعاظم لرئيس بلدية المدينة الديمقراطي بيل دي بلازيو المتهم بالاستخفاف في التعاطي مع هذه الأزمة.

في السياق ذاته قبل شهرين روى الفرنسي جان-ماري روغول البالغ ٤٧ عاماً في كتابه "جو تاب لا مانش" حياته كمشرد وقد حقق نجاحا وبيع منه حتى الآن ٤٠ ألف نسخة ومع ان هذا الوضع لم يسمح له بعد بمغادرة الشارع الا انه غير حياته.

يرى العديد من الخبراء ان مشكلة التشرد وفي ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية وتفاقم الازمات والصراعات الداخلية والخارجية، أصبحت من أكثر القضايا تعقيدا خصوصا من تزايد اعداد المشردين و المهاجرين من مناطق الصراعات والحروب الى المناطق والدول الامنة، التي تعاني اصلا من مشكلات سياسية واقتصادية بسبب الاثار الكارثية التي خلفتها الازمة المالية العالمية، والتي اعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة ١٩٢٩م.

هو ما اسهم بتفاقم معاناة العديد من البشر ممن يعانون الكثير من المتاعب بسبب الإهمال والفقر والبطالة في مختلف دول العالم، وخصوصا الدول المتقدمة حيث عجزت حكوماتها عن ايجاد حلول مناسبة لهذه المشكلة.

والتشرد وكما تشير بعض المصادر، هي الحالة التي يعيش فيها الإنسان دون مسكن. الأشخاص المشردون يكونون غير قادرين على تأمين مأوى آمن بشكل مستمر، أو بشكل خاص تأمين مأوى لقضاء الليل. قد يشمل مصطلح التشرد أيضا الأشخاص الذين يمضون ليالهم في المبيت في مأوى للمشردين، مأوى من العنف المنزلي أو صناديق كرتونية أو في أماكن عمومية غير مخصصة للمبيت البشري مثل محطات القطر.

وفقا لأرقام الأمم المتحدة فان هناك ١٠٠ مليون مشرد في العالم والرقم يرتفع إلى مليار إذا اعتمد

في ٢٠١٦ .. اربعين مليون بلا انترنت!



آيات العكيلي

المعاصرة، وأصبحت دافعا للابتكار والعمل والترويج والتبادل الاجتماعي والنشاط الاقتصادي بشكل لا يمكن تصوره قبل عقد من الزمن فقط. إذ كشفت التوقعات أنه في عام ٢٠١٧ سيكون هناك أجهزة مشبوبة بالإنترنت تقدر بثلاثة أضعاف سكان الأرض.

ان هذا الامر قد يؤثر بشكل اساسي على الدول النامية أكثر من الدول المتقدمة على اعتبار انها من أكثر الدول استخداما للهواتف التي يزيد عمرها عن أكثر من ٥ سنوات وبذلك ستترتب على هذا القرار اضرار كبيرا تلوح معظم المجتمعات النامية.

وستتضرر دول كثيرة من هذا القرار وخاصة الصين والهند، كما أن الدول العربية ستتل حصة من هذا القرار مما سيخلق فجوة رقمية بين الدول النامية والمتطورة، هل أن هذه الخطوة مقصودة وتدعمها بعض شركات تصنيع الأجهزة الإلكترونية لإجبار الناس على شراء منتجاتها ومضاعفة أرباحها فهل لهذه الشركات صلة في قرار على صعيد عالمي؟ وكيف سيؤثر هذا القرار على النشاط الاقتصادي المرتبطة بالإنترنت وما دور الذي سوف تؤديه تلك الدول من جراء اتخاذ مثل هكذا قرارا.

إذ تشير آخر تقارير تقنية إلى إجراء تحديثات على مواقع الشبكة العنكبوتية لزيادة الأمن الإلكتروني في العالم الافتراضي لن تستوعبها الأجهزة القديمة، مما قد يزيد الفجوة الرقمية بين الدول النامية والمتطورة، في وقت دعت الأمم المتحدة فيه لتقليصها.

في الوقت الراهن يتمكن أكثر من ٨٠ في المائة من الأسر في البلدان المتقدمة من الوصول إلى شبكة الإنترنت، في حين لا يتمكن ثلثا سكان البلدان النامية من الوصول إلى الإنترنت، وأشار إلى أنه على الرغم من أن النساء يشكلن نصف سكان العالم، فإن فرصتهن في الوصول إلى الإنترنت تقل عن فرصة الرجال، داعيا إلى التغلب على هذه الفجوات، وذكر بان أنه من المتوقع أن يتضاعف استخدام الأجهزة الجواله والاتصال بالإنترنت بمقدار ست مرات بحلول ٢٠٢٠، وطالب الدول بالتعاون لتطوير الشبكة لتصبح مكانا مفتوحا آمنة وموثوقا وثابتا وشاملا للجميع، وقال إن ذلك يتطلب أيضا عملا مشتركا بين الشركات لبناء وتعزيز الثقة وتعزيز ثقافة عالمية للأمن على شبكة الإنترنت.

ومن الجدير ذكره أن الشبكة العنكبوتية اخترقت كل جانب من جوانب الحياة عصرنا الحالي يتميز بالتطور السريع والمستمر ومع تزايد كم المعلومات وتنوعها وتعدد أشكالها واختلاف مصادرها وفقى ظل التطور المذهل في إنتاج وسائل التقنيات الحديثة للاتصالات ونقل المعلومات أصبحت هناك ضرورة لمواكبة كل هذه التغيرات التي تطرأ على المجتمع بمرور الوقت سواء الدول المتقدمة او الدول النامية كلا منها يعتمد على وسائل الاتصال المتطورة في تسير شؤونه وبذلك فقد أصبحت المعلومات المقياس والمؤشر الحقيقي للحكم على تقدم الأمم، فالدول المتقدمة باتت تعي بأهمية المعلومات واعتبرتها سلعة أساسية وموردا لا ينضب يساهم بفاعلية في نموها وازدهارها، كما انها اخذت تتطور في وسائل الاتصال وخدمات الانترنت بشكل مستمر وعلى نطاق واسع.

يبدأ معظم مقتني الجواله الذكية نهارهم بجولة سريعة حول العالم من خلال تصفح الأخبار على تطبيقات كـ فيسبوك، تويتر، غوغل، وغيرها، ولكن في صباح الأول من يناير ٢٠١٦، سيستيقظ نحو ٤٠ مليوناً ممن يملكون جواله ذكية وكومبيوترات تاريخ صنعها أكثر من خمس سنوات، من دون إنترنت.

بعد اتفاق قمة المناخ هو تتويج عمل دام لعقود، كونه الأول من نوعه في اتفاق جميع دول العالم على الحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري والسيطرة على درجة حرارة الأرض لمنع حدوث كوارث مناخية تصيب الكوكب بأكمله.

بعد اتفاق قمة المناخ.. هل سيصبح العالم أقل تلوثاً؟!

بعد اتفاق قمة المناخ هو تتويج عمل دام لعقود، كونه الأول من نوعه في اتفاق جميع دول العالم على الحد من الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري والسيطرة على درجة حرارة الأرض لمنع حدوث كوارث مناخية تصيب الكوكب بأكمله.

وبعد مفاوضات دامت لأسبوعين في باريس بين ١٩٥ دولة من أعضاء الأمم المتحدة، والتي دارت حول المناخ العالمي والاحتباس الحراري بداية من الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري إلى الأوضاع الاقتصادية في كل من الدول النامية والمتقدمة، "حان الوقت لوقف ارتفاع درجة حرارة الأرض"، هكذا كانت بداية الاتفاق الذي وقعته ١٩٥ دولة، المكون من ٣١ صفحة، فيما تلخص أهم ما تناوله الاتفاقية بما يلي تعهد المجتمع الدولي بحصر ارتفاع درجة حرارة الأرض وإبقائها "دون درجتين مئويتين"، قياساً بعصر ما قبل الثورة الصناعية، وبـ "متابعة الجهود لوقف ارتفاع الحرارة عند ١,٥ درجة مئوية"، السيطرة على انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري باتخاذ إجراءات للحد من استهلاك الطاقة والاستثمار في الطاقات البديلة وإعادة تشجير الغابات، وضع آلية مراجعة كل خمس سنوات للتعهدات الوطنية التي تبقى اختيارية، وسيتم إجراء أول مراجعة إجبارية في ٢٠٢٥ ويتعين أن تشهد المراجعات التالية تقدماً من قبل الدول الموقعة، يتعين على الدول المتقدمة مساندة الدول النامية بالمساعدات التمويلية لمواكبة جهود الدول المتقدمة في تحقيق ما تنص عليه الاتفاقية.

حيث تم الاتفاق على منح الدول النامية ما يقرب من ١٠٠ بليون دولار بحلول عام ٢٠٢٠ لمساعدة تلك الدول في التخلص من الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري، والتي تعتبر تلك الدول أولى ضحاياها، ترفض الدول المتقدمة أن تدفع وحدها المساعدة، وتطالب دولاً مثل الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة والدول النفطية الغنية أن تساهم، تجري في مقر الأمم المتحدة بنيويورك مراسم توقيع الوثيقة في ٢٢ أبريل ٢٠١٦ على مستوى عال.

إلا أنها لا تدخل حيز التنفيذ إلا بعد المصادقة عليها من قبل ٥٥ بلداً تطلق ما لا يقل عن ٥٥٪ من الحجم الكلي للغازات المسببة للاحتباس الحراري، تكون الدول المشاركة مسؤولة عن الإعلان عن نسب الغازات المنبعثة من الصوبات الزجاجية وغازات ثاني أكسيد الكربون بشكل سنوي مع الاحترام الكامل لسيادة كل دولة.

بعد أن حظت الاتفاقية بسعادة لم تكن في الحسبان، ينتظر العالم دخولها حيز التنفيذ بداية من عام ٢٠٢٠، ليرى ما إن كانت بالفعل نقطة محورية في عمر البشرية كما وصفها مندوبي الدول أم لا، وعليه فبعد سنوات من المفاوضات الشاقة توصل ممثلو ١٩٥ دولة في باريس إلى اتفاق وصف بالتاريخي. لكن هل فعلا ينجي العالم قماره من هذه الاتفاقية، وهل ستلتزم دول العالم في الحفاظ على البيئية؟.

تويتر بات يغرد بعيداً عن مستخدميه!

المملكة، من السلفيين المتشددين الى الليبراليين، ومن الامراء والوزراء الى اشخاص مجهولين اصبحوا نجوماً. ويتسبب تويتر بصداق للسلطات في دول الخليج التي تحكم السيطرة على الاعلام التقليدي، فيما صدرت احكام بالسجن على عدد من الناشطين بسبب تغريدات اعتبرت مسيئة للدين او للحاكم، وفي الخليج عموماً، يستخدم المغردون تويتر للنقاش في اي موضوع سخيف او مهم عبر "هاشتاغات" تنتشر بشكل واسع وسريع.

ضمن اطار الموضوع اعترف تويتر بالفشل في التعامل مع الاساءات والحسابات الوهمية، حيث تعرض عدد من المشاهير لاساءات عبر تويتر اضطرتهم لاجلاق حساباتهم، ويأتي اعتراف تويتر بشأن فعالية سياساتها في التعامل مع الاساءات مع انباء حول اتفاق مع غوغل لجعل التغريدات المكونة من ١٤٠ حرفاً قابلة للبحث على محرك البحث الشهير، وكان الجدل حول استخدام أشخاص تويتر للاساءة للأخرين سواء من حساباتهم الشخصية أو من حسابات وهمية أثار اهتمام وسائل الإعلام لسنوات، ومؤخراً حذرت "تويتر" بعض مستخدميها من أن خلافاً في الأمن الإلكتروني قد يكون اصاب حساباتهم مع امكان ضلوع جهات مدعومة من إحدى الدول في العملية، في خطوة نادرة لهذه الشبكة الاجتماعية، علماً إن تويتر هو موقع تواصل اجتماعي لا يقل أهمية عن الفيس بوك ويعتبر المنافس الأكبر له.

يعد موقع تويتر، واحداً من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شهرة، والتي تربط بين الأشخاص وبعضهم وبين المشاهير ومحبيهم، ولكن شركة تويتر اليوم تواجه مرحلة عصيبة جداً حيث أظهر تقريرها الفصلي الخاص بالإيرادات تراجع سعر أسهمها تراجعاً كبيراً، ويصارع الموقع الاجتماعي في جبهات عدة، وهناك قلق دائم في نيويورك ولدى المستثمرين في وول ستريت، ولم يعد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت يهتمون كثيراً بتويتر الذي تضاعفت مكانته أمام إنستغرام وسناب تشات وواتس آب وغيرها.

والسؤال هنا: هل هناك بصيص من أمل لتدارك هذا التدهور؟، بالتأكيد، فبالنسبة لمنصة اجتماعية دعمت قادة دوليين ونجوم رياضيين، بين أعضائه، يجب أن يكون هناك وسيلة ما لإيجاد مستقبل مشرق لتويتر وميزانها المصري، وهذا ما يتعين على شركة تويتر فعله لإرضاء المستثمرين والمستخدمين كليهما.

على الصعيد نفسه تحول تويتر خلال السنوات الاخيرة الى المنبر الاول للراي العام في الخليج وخصوصاً في السعودية التي اعتبرت عاصمتها الرياض في ٢٠١٢ عاشر مدينة مغردة في العالم، وفي ٢٠١٢ تجاوز عدد مستخدمي الموقع النشطين في المملكة خمسة ملايين شخص، ليسجل تويتر في هذا البلد اعلى نسبة انتشار له في العالم بالمقارنة مع عدد السكان، ويستخدم الموقع الجميع تقريباً في

المريخ.. نظير الارض بالماء ونظير زحل بالأقمار

يوصل العلماء والباحثون في مجال الفضاء جهودهم الحثيثة لاكتشاف اسرار كوكب المريخ، الذي يمتاز بلونه الأحمر بسبب كثرة الحديد فيه إذ يطلق عليه الكوكب الأحمر، ويعتقد العلماء ان كوكب المريخ كان يحتوي على الماء قبل ٤ مليارات سنة، والذي يجعل فرضية وجود حياة عليه فرضية عالية.

كما يعتقد العلماء ان المناخ على كوكب المريخ مماثل لمناخ كوكب الارض منذ حوالي ٣,٥ مليار سنة حيث كان الجو دافئاً رطباً ولكن بسبب التفاعلات الكيميائية بين ثاني اكسيد الكربون والماء في الغلاف الجوي لكوكب المريخ وصغر حجم المريخ اصبح الغلاف الجوي للمريخ رقيق جداً ودرجة الحرارة باردة جداً وما تبقى من المياه اما هو مياه مجمدة في القطبين او مخبأة في الينابيع الجوفية العميقة.

فيما قال علماء يحللون البيانات من سفينة فضاء تابعة لإدارة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) إن مياهها مالحة تتساقط خلال شهور الصيف على سطح كوكب المريخ. وهو ما يزيد احتمال أن يكون الكوكب الذي ساد اعتقاد على مدى أعوام طويلة أنه قاحل ربما يكون فيه ما يدعم الحياة، وعلى الرغم من أن مصدر المياه وتركيبها الكيميائية غير معروفة فإن الاكتشاف سيغير تفكير العلماء بشأن ما إذا كان الكوكب الأكثر شبهاً بالأرض في المجموعة الشمسية فيه حياة لكائنات دقيقة تحت قشرته التي تعج بالإشعاعات، وتوصل العلماء إلى مؤشرات على آثار أملاح تتشكل فقط في وجود المياه في قنوات ضيقة منحوتة في جروف قارية عالية في أنحاء المنطقة الاستوائية الخاصة بالمريخ.

ولطالما جذب كوكب المريخ الناس بلونه الأحمر وألهب الخيال بما يتحلى به هذا الكوكب من غموض. مقارنة بكوكب الأرض، فللمريخ ربع مساحة سطح الأرض وبكتلة تعادل عُشر كتلة الأرض. هواء المريخ لا يتمتع بنفس كثافة هواء الأرض إذ يبلغ الضغط الجوي على سطح المريخ ٠,٧٥٪ من معدل الضغط الجوي على الأرض، لذى، نرى ان المجسات الآلية التي قامت وكالة الفضاء الأمريكية بإرسالها لكوكب المريخ، تُغلف بكرة هوائية لإمتصاص الصدمة عند الإرتطام بسطح كوكب المريخ ولا يستعمل الباراشوت لتقليل من سرعة هبوط المجسات لإنعدام الهواء. يتكون هواء المريخ من ٩٥٪ أول أكسيد الكربون، ٣٪ نيتروجين، ١,٦٪ أرجون، وجزء بسيط من الأكسجين والماء. في العام ٢٠٠٠، توصل الباحثون لنتائج توحي بوجود حياة على كوكب المريخ بعد معاينة قطع من الشهب المتساقطة على الأرض والتي أتت من كوكب المريخ، واستدل الباحثون على هذه الحقيقة بوجود أحافير مجهرية في الشهب المتساقطة. تبقى الفرضية أنفة الذكر مثاراً للجدل دون التوصل إلى نتيجة أكيدة بوجود حياة في الماضي على كوكب المريخ.



أمازون.. نموذج العولمة الإلكترونية

كما تأمل المجموعة الأميركية العملاقة في مجال البيع على الانترنت في ان تصبح لاعبا اساسيا في الاستخدام التجاري للطائرات دون طيار، وتأمل ايضا في استخدامها في عمليات شحن سريعة لطرود صغيرة في اطار مشروع "برايم اير".

في الوقت نفسه دعا نائب رئيس مجموعة "أمازون" الى انشاء منطقة جوية "للترانزيت السريع" ضمن ممر جوي على علو ٢٠٠ الى ٤٠٠ قدم (٦١ الى ١٢٢ مترا) مخصصة للطائرات من دون طيار الاكثر.

من هو مؤسس شركة أمازون ومتى تم تأسيسها؟ من اسس هذه الشركة كان جيف بيزوس من اغنياء الانترنت ولد في ١٢ يناير ١٩٦٤، هو المؤسس، الرئيس، المدير التنفيذي ورئيس مجلس إدارة شركة أمازون، عمل محللا ماليا لشركة D.E Shaw قبل أن يؤسس شركة أمازون عام ١٩٩٤. في عام ١٩٩٩ اختير جيف بيزوس كـ"شخصية العام" التي تختارها مجلة التايم كل عام. تأسست الشركة في البداية باسم - C dabra.com في عام ١٩٩٤ وانطلقت رسميا في عام ١٩٩٥ والشركة لازالت الى يومنا هذا.

وهذا سبب مهم من نجاحها، فالعضويات الذهبية والعمولات بل حتى بيع المنتجات الخاصة بالشركة أو الخدمات، كلها تشكل أنواع لنماذج الأرباح التي اعتمد عليها موقع أمازون.

وقد يتساءل البعض هل هناك عوامل نجاح أخرى؟ نعم ولا شك، ويبقى التطوير المستمر وعدم الركون لكونك صاحب السبق في السوق - first mover، هو سر نجاح أمازون الأكبر طيلة تلك السنوات.

وضمن ابرز علميات التطوير تطمح شركة "أمازون" الاميركية العملاقة التي تخوض غمار انتاج الافلام الخاصة بها لمنافسة "نتفليكس"، الى الفوز بجائزة اوسكار وزيادة وتيرة انتاجها على ما قال رئيسها، فيما قدمت خدمة "برايم" نجاحا مذهلا وارباح غير مسبوقه، حيث تقدم باشتراك ٩٩ دولارا في السنة في الولايات المتحدة وتوفر الولوج الى مضامين امازون الرقمية المتزايدة مثل الكتب الالكترونية والموسيقى واشترطه الفيديو بالث التدفقي فضلا عن تسليم مجاني للمشتريات في متاجر امازون الالكترونية، ولم يسبق لامازون ان كشفت عن عدد مشترك "برايم" محدثة فقط عن "عشرات الملايين".

يعد أمازون أكبر موقع على شبكة الإنترنت لبيع الكتب، الموسيقى والأفلام ويعرض ما يزيد عن ٤,٧ مليون منتج تتنوع ما بين كتب، وموسيقى وألعاب وغيرها من المنتجات، هذا الموقع الضخم حقق نجاحات بارزة وارباح هائلة منذ انطلاقه وحتى الآن، يعزو المتخصصون في هذا الشأن سر تميز ونجاح هذا الموقع منذ بدايته عام ١٩٩٥ م وبقائه على هذا النجاح طيلة هذه الفترة وحتى اللحظة الراهنة، الى مجموعة من العوامل تتمثل أحد أهم الأسباب التي جعلت من موقع أمازون موقعا ناجحا اهتمامه بجانب خدمة العملاء ووضع العملاء أولاً هذا الاهتمام تُرجم إلى خطوات عديدة أبرزها: سرعة التوصيل، وتوفر ما يريده العملاء في الموقع وتوفر الخصومات والعروض الخاصة للعملاء. تمتلك امازون بنية تحتية قوية، كونها ركزت على تقوية جانب خبرتها في مجال التجارة الالكترونية، فلم تعد أمازون بحاجة إلى تخزين كل المنتجات في مستودعاتها. بل قامت بتخزين فقط المنتجات التي يكثر عليها الطلب في مستودعاتها بينما أوكلت مهمة باقي المنتجات للشركات المتعاونة، كذلك نماذج الأرباح تتنوع جداً في أمازون

انقراض الحيوان.. يطلق العد العكسي لانقراض الانسان

ولاية فلوريدا بعد ان اعتادت على التكاثر بها عشرات السنين لتترك خلفها بيضا لم يفقس ما أثار دهشة بالغة بين مسؤولي الحياة البرية بحثا عن سبب الهجرة الجماعية الغامضة لهذه الطيور. أما في افريقيا فعلى مدار السنوات يستخدم الصيادون البنادق والكمائن والشراك لصيد الفيلة في زيمبابوي لكنهم بدأوا يستخدمون السيانيذ عام ٢٠١٣، في حين يحاول بعض العلماء استنساخ قرون وحيد القرن لتعزيز جهود حماية الانواع المهددة بالانقراض.

حيث تتكون قرون وحيد القرن أساسا من مادة الكيراتين وهو مركب كيميائي ضمن عائلة البروتينات يدخل أيضا في تركيب الشعر والأظافر.

لذا يرى بعض الخبراء ان الدب القطبي ربما يتمكن من تلافي آثار ندرة الغذاء من خلال الدخول في فترة من "البيات وهو يسير على قدميه" في فصول الصيف وهي حالة تتسم بالحفاظ على الطاقة والحد من النشاط وتقليل معدلات التمثيل الغذائي تضاهي تماما فترات البيات الشتوي التي تلجأ لها بعض أنواع الدببة الأخرى.

ومن بين التحديات الأخرى التي يواجهها الدب القطبي عمليات التنقيب عن النفط والغاز واصطياده على أيدي السكان الأصليين وهي عوامل تصبح ذات أثر ضئيل إذا ما قورنت بفقدان الغطاء الجليدي.

ما أبرز الأسباب التي تدفع الكائنات الى شفير الانقراض؟ وهل انقراضها يشكل تهديدا فعليا على حياة الانسان؟ يرى علماء البيئة ان انهيار بيئة الحيوانات والصيد الجائر شكلا ابرز الاسباب الرئيسية في انقراض الكثير من الحيوانات النادرة، فالعلماء طرخوا ناقوس الخطر و اشارو الى انقراض بعض الحيوانات التي كانت موجودة بيننا قبل عقود قليلة وقرب، فيما حذر الخبراء من الخطر القائم على هذه الانواع الحساسة، ولاسيما بسبب توسع النشاط البشري الى مواطنها، وقطع الاشجار، واستغلال المناجم، والصيد غير الشرعي واستخدام المياه لتوليد الطاقة. وبحسب التقارير المتخصصة في هذا الشأن، فان مساحة المواطن الطبيعية التي ما زالت سليمة تماما لا تتعدى ٢٥٪، وعدد الانواع المهددة حول العالم يقدر بالمئات.

من جانب مهم يرى الكثير من خبراء البيئة ان الاسباب التي تؤدي الى انقراض الحيوانات وتدمير بيئتها تنقسم الى نوعين الاول طبيعية ويتمثل بالتغيرات السريعة في المناخ كثوران البراكين أو سقوط النيازك، اما النوع الاخرى يتمثل بالتأثيرات البشرية، كتدمير البيئة الطبيعية للحيوان والنبات وتجزأتها، إيلاج الأحياء البيولوجية الدخيلة، ازدياد ونمو الكثافة السكانية، التلوث، الصيد التجاري، فقر وفلة التقنيات الزراعية والسياحة والاستجمام، استنزاف المتزايد لمصادر الأرض. ومن ابرز حوادث الانقراض التي حدثت مؤخرا، اختفت عشرات الآلاف من الطيور من احدى جزر

التقشف الاقتصادي يطيح بموظفي الأجور ويستثني موظفي السياسة!!



بغداد - سوزان الشمري

ظروفه. فيما الغى مجلس محافظة بغداد عقود ثلاثة الاف موظف، لعدم وجود تخصيصات مالية لدفع مستحقاتهم، بحسب مصدر في مجلس المحافظة، اوردته في خبر وكالة الغد برس وتابعته (شبكة النبا). التسريح التعسفي لشريحة موظفي الاجور اليومية والعقود بضمهم المنتسبين لوظائف القطاع الخاص المتأثر بالأزمة ذاتها، القى بضلاله على واقع شؤونهم الحياتية بالخصوص ذوي الدخل المحدود، لتكون تلك الاجراءات قضية رأي عام سلطت (شبكة النبا)، الضوء عليها مثل خلال مناقشة ابعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال الملف التالي. تقول موظفة رفضت ذكر اسمها لمخاوف شخصية تعمل بصفة الاجر اليومي ضمن ملاكات وزارة الموارد المائية منذ اربع سنوات انها سرحت مع اكثر من ١٢ الف من الموظفين التابعين للوزارة. وتضيف "بعد سنوات من الخدمة وتحملنا اعباء العمل سرحنا بدون اي واعز انساني، اغلب الموظفين من الشباب الخريجين الذين ارتضوا العمل بالاجور اليومية لا تتجاوز ١٢ (الف دينار) ما يعادل (٢٠٠ - ٢٥٠) (تخلص من شبح البطالة وتحقيق نوع من الاستقرار الهامشي لا يلبي الطموح لكن لسان

الازمة المالية الخائفة التي يمر بها الاقتصادي العراقي بسبب انخفاض اسعار النفط الى ما دون ٥٠ دولار، فالنفط يشكل ٩٧٪ من تمويل الموازنة العامة، اذ اعتمدت الحكومة لمواجهة تلك الازمة اساليب متعددة تمثلت بالاستغناء عن المشاريع غير الضرورية، واتباع اسلوب الادخار الاجباري للموظفين، لا سيما تقليص عدد الدرجات الوظيفية المخصصة ضمن موازنة العام المقبل. بعض وزارات الدولة ودوائرها المختلفة بادرت لتقويض حجم تلك الازمة على مؤسساتها من خلال اجراءات وصفت بحسب المشمولين بها (بالتعسفية)، تمثلت بتسريح مئات الموظفين بصفة الاجر اليومي والعقود، وهم الشريحة الاكبر حجما والاكثر تضررا، ليضافوا لجيش العاطلين عن العمل المكتظ اصلاً باعداد المسجلين ضمن بيانات وزارة العمل والشؤون الاجتماعية التي تقدر باكثر من نصف مليون عاطل ناهيك عن الالاف الغير المسجلين رسمياً. اذ كشفت وثيقة صادرة عن وزارة الموارد المائية، وقد حصلت (شبكة النبا) على نسخة منها تشير لتسريحها للعاملين بالاجر اليومي ومنحهم اجازة اجبارية حتى اشعاراً غير معلوم تبعاً لتحسن الوضع المالي المبهمة

المنسيون في الشوارع.. طفولة منتهكة ومشاريع للجريمة

شذى الشيبلي

غادروا طفولتهم وأجبروا على نسيان البراءة... قست عليهم الأقدار فحملوا ثقل الحياة فوق ظهورهم النحيلة... اغتيلت أحلامهم على أعتاب المدارس فلم يمنحهم الزمن دمية أو كتاباً فكانوا هم اللعبة والحكاية.. إنهم أطفال الشوارع والنفايات، شريحة أخذت بالانتعاش مكونة ما يسمى بـ(التجمعات العشوائية) والذين ينتشرون في الشوارع العامة والتقاطعات يبيعون المناديل الورقية والعلكة وفي الاسواق الشعبية يدفعون العربات ويبيعون اكياس النايلون أو يفتشون في النفايات بحثاً عن اللعب الفارغة، حكايات تشابهت في المضمون واختلفت في التفاصيل، اختلط فيها الكذب بالحقيقة لكنها تتبع من رافد واحد وهو البحث عن سبل العيش واللهاث وراء رغيغ الخبز. تضع (شبكة النبا المعلوماتية) هذا الموضوع امام انظار المسؤولين والمراجع الدينية أملياً ان يحوز اهتمامهم، ولكي لا يضطروا لمواجهة حملة اجتثاث جديدة بدعوى الاصلاح، فلا زالت هناك فرص للمعالجة اجتماعيا وحضاريا وشرعيا، وفي بلد يغص بالفقهاء يفترض ان تؤسس موازينه على قاعدة (التكافل الاجتماعي)!!، والا ستكون الدولة مضطرة لمواجهة جيش من الراهبين والاشرار والمحتملين والحاقدين جيش ترعرع في مهاوي الرذيلة وادمن التدخين والمخدرات، وتفتت في صفوفه الأمية، هذا كان شعوري وانا اسمع حديث (معتمز ١١ سنة) الذي تتضاعف نغمته كلما رأى أقرانه يتوجهون الى المدارس صباحا في حين هو مجبر على التوجه الى السوق لبيع اكياس النايلون (العلكات) ويحلم معتمز بـ(عربة) يدفعها كي يريح جسده النحيل ليعمل (حمالاً) ويزيد دخله اليومي فيشتري لوالده عباءة جديدة!!، أما المدرسة فهي حلم تحقيقه محال بالنسبة لهذا الصغير وهو ينوء بحمل ثقيل لإعالة أخواته الثلاث ووالده بعد أن قتل والده في (ابو دشير) فنزحوا من تلك المنطقة حاملين ذكريات قاسية ومستمسكات تثبت انتماءهم للعراق ولكنها لا تسمن ولا تغني عن جوع.

(ميعاد ١٠ سنوات) ترافقها شقيقتها الأصغر تبعان (العلكة) كذريعة للاستجداء، وتعود في المساء إلى جدتها لأنها حيث تعيش معها البنات بعد أن قتل انفجار في محافظة ديالى والدتهما (بائعة خضار) فلحقت بالوالد الذي سبقها، وتقول ميعاد تركنا ديالى ونزحنا الى مدينة كربلاء، هكذا كان رأي جدي لكون في حمى (ابا عبد الله الحسين ع) في البداية ساعدنا أحدهم وقدم لنا سكن (تجاوز) مع مبلغ بسيط ومواد غذائية ثم انقطع ذلك المحسن ولم نعرف كيف ندير معيشتنا وجدتنا مسنة ومصابة بأمراض كثيرة... محدثتي الصغيرة (ميعاد) تدرك جيدا مخاطر الشارع من الناحيتين الجسدية والأخلاقية لذلك هي تخشى على شقيقتها وتتمنى ان يلتفت لهم (الخالق) لينقذهما من حياة الشارع وما يحصل لهما من انتهاكات أسرتتني بها كـ(امرأة لامرأة) وبحركة عفوية حنونة مسحت بيدها على رأس شقيقتها.. ودعتني وفي عينيها نظرة مليئة بالخوف من غد قد يكون أقسى من اليوم.

ملابس الفقراء (البالات).. بين الأسعار الواطئة وانتشار الأمراض

وقد تكون هذه الملابس من متبرعين، لكنها تباع للناس هنا. هل صحيح أنها تنقل معها بعض الأمراض الجلدية؟ نحن نسمع مثل هذه الأقوال، ولا نعرف مدى صحتها، ولكن هناك مصادر طبية أكدت وجود بعض الأمراض، ومع ذلك نحن محتاجين الى العمل، مثل حاجة الناس (الفقراء) لشراء مثل هذه الملابس، ويزداد شراء ملابس البالات في هذا الوقت اضعافا عن الفصول الأخرى.

بائع آخر يتخصص في بيع ملابس الأطفال المستعملة (كريم عباس ٤٥ سنة)، سألناه هل تفرضون أرباحا كبيرة؟، يجب البائع بصراحة: السعر يكون حسب حالة السوق، يعني اذا كان الاقبال شديدا نرفع السعر وترتفع معه الارباح، والحالة الانسانية لا تتدخل في وضع الارباح، حتى التجار الكبار يعرفون بحالة السوق، لهم عيون في السوق يخبرونهم، وفي هذه الحالة ترتفع الاسعار من المصدر الرئيسي، ونحن نرفعها ايضا، واحيانا نضاعف الارباح اذا كان (السحب) كبيرا، هناك من لا يرحم الناس الفقراء، المهم لديه أن يحقق أكبر قدر من الارباح، ولكن هناك من يرفض استغلال الناس وأنا منهم، نحاول ان تكون اسعارنا مناسبة، والمهم لدينا أن نحصل على رزق مناسب يكفينا لسد حاجات العائلة والاطفال والمدارس والاطباء الذين تكثر المراجعات لهم في الشتاء.

لا تفكر الأمهات بالمخاطر التي تحملها معها ملابس البالات، في حين ربما يخطر في بال الآباء أن هذه الملابس قد تنقل بعض الامراض الجلدية الى أطفالهم، ولكنهم مع ذلك يقبلون على شرائها، لأن دخلهم الواطئ لا يسمح لهم بشراء الملابس الجديدة عالية الثمن.

(شبكة النبا المعلوماتية)، لاحظت وجود باعة الملابس القديمة (البالات)، في مركز المدينة، وخارجها، في بعض الشوارع التي تزدهم فيها السيارات ذهابا وإيابا من وإلى الأحياء السكنية، على الرصيف المعبّد بالمقرنص، تنتشر عربات وطاولات من الحديد تتكدس فوقها الملابس المستعملة، وهناك أدوات وأماكن لعرض ملابس البالات، يتجمع عليها رجال ونساء احيانا تبدو اعدادهم كبيرة، ولكن النساء أكثر دائما. يعلن البائع عن سعر مؤحد للملابس التي يعرضها، عندما سنحت الفرصة، سألنا هذا البائع (ابو مجيد في الثانية والاربعين من العمر تقريبا) بعيدا عن المشترين بعض الشيء، سألناه: ما هو منشأ هذه الملابس.

هناك تجار رئيسيين، يصرفون مبالغ كبيرة احيانا لشراء البالات، ويتم توزيعها على المحافظات، كما ان اسواق بغداد تكتظ بها، في سوق هرج بمنطقة (الباب الشرقي) وغيرها، تكثر باعة البالات، ويكثر عليها اعداد المشترين، خاصة في فصل الشتاء، أما المنشأ، فهو دائما من دول اجنبية، أوربية وغيرها،

الغذاء والسكري

د. مازن سلمان حمود

مرض السكري من الأمراض الشائعة في العالم، ويوجد في العالم أكثر من ١٢٠ مليون شخص مصابين بهذا الداء. ومرض السكري يصيب جميع الأعمار، ويحدث عند الأطفال تحت سن ١٥ عاماً وبنسبة أربعة بين كل ١٠,٠٠٠ شخص. ومرض السكري تكون عملية احتراق السكر في الجسم عندهم غير منتظمة مما يؤدي الى ارتفاع نسبة السكر في الدم. السكري نوعان، المرض: مازال السبب الرئيسي للإصابة بهذا المرض غير معلومة، ولكن تقسم الأسباب الى أسباب أولية وثانوية، الأسباب الأولية وتشمل: الوراثة، الجنس، السمنة، الغذاء، الالتهابات، الصدمة النفسية. الأسباب الثانوية وتشمل: التهاب البنكرياس، تجمع الحديد، رفع غدة البنكرياس جراحياً، سرطان البنكرياس، زيادة هرمون النمو، زيادة هرمون الكورتيزون، زيادة الأدرينالين، زيادة فعالية الغدة الدرقية، تناول مواد طبية مثل حبوب وحقن الكورتيزون ومشتقاته وأدوية.

سكري الشباب: وهذا المرض يصيب الأشخاص في سن مبكرة، وفيه تفتقر غدة البنكرياس الى إنتاج الانسولين والضروري لاحتراق السكر في الجسم. سكري الكبار: وهذا المرض يصيب الأشخاص بعد سن الأربعين، وفيه يكون افراز غدة البنكرياس للانسولين بصورة طبيعية، ولكن فعالية هذا الانسولين تكون ضعيفة إما لزيادة بعض الهرمونات الأخرى أو وجود عوامل توقف عمل الانسولين في الجسم.

نظام التبادل الغذائي، هذا النظام طبق في إنجلترا وأمريكا حيث وضعت جداول تحتوي على الكربوهيدرات وأخرى للبروتينات وثالثة للدهون. ويمكن تغيير نوع الغذاء الذي يستسيغه المريض من خلال الأنواع المذكورة في هذه الجداول وكذلك تكون له الحرية الكاملة لوضع جدول غذائي يومي يحتوي على ما يحبه من الغذاء، فمثلاً المريض الذي لا يحب تناول الحليب المقرر ٢٠٠ سي سي والذي يعادل جزءاً من الكربوهيدراتياً واحداً يمكنه الاستعاضة ببرتقالة واحدة أو قطعة خبز ٢٠ جم وهما يعادلان جزءاً من الكربوهيدراتياً واحداً أيضاً. وكذلك للمريض الذي لا يحب أن يأخذ بيضة واحدة في جداول البروتينات المتبادل والتي تعادل جزءاً واحداً من البروتين الاستعاضة بجزء واحد من اللحوم أو جزء واحد من السمك أو غيرها. المواد الغذائية التي يمكن تناولها بكميات غير محددة هي الشاي، القهوة، ماء اللحم، عصير الطماطم، السكرين تحلية للشاي أو القهوة بدلاً من السكر، الشورية السادة.

المواد الغذائية الممنوعة: الكحول، السكر، الجلوكوز، الشوكولاتة، التوفيق، العسل، المربي، الدبس، الكيك، البسكويت المحلى، الفاكهة المعلبة مع السكر والحلويات.

الخضروات المسموحة: الخضروات التي تحتوي على كميات قليلة جداً من الكربوهيدرات يمكن تناولها بكميات معتدلة من دون أن تدخل ضمن جدول الغذاء المذكور وهي: القرنبيط، الخيار، الخس، الفطر، الكرفس، الرشاد، السبانخ، الطماطم، الليمون، القرع، البامية، الباذنجان، الفجل، الفلفل الأخضر، الفاصوليا الخضراء المعدنوس والكرات.



فيما اكتشف باحثون فرنسيون خلال تجارب مخبرية ان الطفيلية المسؤولة عن الملاريا قادرة على مقاومة علاجات عدة بشكل مثير للقلق من بينها جزيئات لم يسبق لها ان تعرضت لها من قبل، ولم يتمكن قطاع الأدوية حتى الآن من إيجاد لقاح فعال للحماية من عدوى الإصابة بالملاريا، هذا المرض الذي يعتبر الأخطر في المناطق الاستوائية أو المدارية. إلا أن الباحثون توصلوا مؤخراً الى علاجات جديدة سيكون من شأنها الحد من انتشار عدوى هذا المرض الخطير، على صعيد مختلف، قال مهندسون بجامعة العلوم الزراعية والميكانيكية في تكساس إنهم ابتكروا تقنية جديدة تحول الهاتف المحمول إلى مجهر متنقل يمكنه تشخيص مرض الملاريا وذلك في قرية برواندا على نفس مستوى الدقة الذي تتيحه المختبرات الفائقة التطور في أي مدينة غربية كبرى، يذكر مرض الملاريا ناجم عن طفيلي ينقله البعوض وينتشر خصوصاً في المناطق الاستوائية. وقد تراجعت نسبة الوفيات في السنوات الخمس عشرة الأخيرة بنسبة ٦٠ ٪ الا ان المرض لا يزال يحصد ٦٠٠ الف ضحية سنوياً، كمت يذكر أن نحو ٢,٢ مليار شخص - أي نصف سكان العالم تقريباً - معرضون لخطر الإصابة بالملاريا.

يعمل العلماء على لقاح محتمل للملاريا، ولسلالة جديدة من البعوض قد تساعد في مكافحة المرض. فقد اكتشف فريق من الباحثين في جامعة نوتينغهام البريطانية أنواعاً من البروتينات قالوا إنها تشكل أسس تكاثر طفيل الملاريا، ومنذ فترة، يبحث علماء عن طرق جديدة لمكافحة الملاريا، حيث قال علماء بريطانيون إنهم طوروا، عن طريق التغيير الجيني، بعوضاً عقيماً لا يمكنه التكاثر، في خطوة يصفونها بأنها إنجاز كبير في الحرب ضد وباء الملاريا الذي ينقله البعوض. يذكر ان البعوض المحور ما زال بإمكانه حمل ونقل طفيلي الملاريا الى البشر عن طريق اللسع، ولكن تكوينه الجيني سيؤدي الى تكاثره مع غيره من الفصائل الناقلة للملاريا واستبدالها، وسيتمكن نسل البعوض الذي يحمل نسخة واحدة من الجين من توريثه للأجيال المقبلة، بينما لن تتمكن الاناث التي ترث نسختين من الانجاب، وبهذه الطريقة، ستقرض فصائل البعوض التي تستطيع حمل طفيلي الملاريا ونقله، ولكن بعض الخبراء يخشون من أن القضاء على البعوض بشكل تام قد يقوض توازن البيئة ويؤدي الى مزار أخرى ليست في الحسبان.

مازال مرض الملاريا يمثل مشكلة خطيرة في دول العالم النامي، إذ ينتقل هذا المرض للإنسان عن طريق وخز البعوض وتتسبب في مصرع نحو نصف مليون شخص حول العالم كل سنة، فيما تشير الاحصاءات الطبية المتخصصة لمنظمة الصحة العالمية بأنه يقع ما يقارب ٢,٢ مليار شخص في حوالي ١٠٠ دولة تحت خطر الإصابة بالملاريا، في ٢٠١٥ كانت هناك ٢١٤ مليون حالة إصابة بالمرض، مع تقديرات بوجود ٤٢٨ ألف حالة وفاة أغلبها وقعت في جنوب الصحراء الكبرى بأفريقيا. الملاريا هو مرض استوائي وقد يكون قاتلاً، تسببه طفيليات البلازموذيوم، وتنتقل العدوى بشكل رئيسي من خلال عضات البعوض المصاب، الأعراض تظهر بعد ٧ أيام أو أكثر من عضه البعوض المصاب، الأعراض تتضمن في البداية: الحمى والصداع والارتعاش والقيء، إن لم يتم معالجتها فإن بعض سلالات الملاريا قد تتطور لتصبح مرضاً شديداً، وغالباً ما يؤدي إلى الموت، الأطفال تحت ٥ أعوام أكثر عرضة للإصابة بالمرض، وسبعون بالمئة من حالات الوفاة بالملاريا تحدث لهذه الفئة العمرية، لكن معدل الوفيات من الملاريا حول العالم في تناقص، وذلك بفضل الوقاية وتدابير الرقابة،

المضادات الحيوية.. عندما يتحول الدواء الى داء!

الحيوية أو اساءة استخدامها الى زيادة كبيرة في نمو البكتريا المقاومة للعقاقير، وتؤدي العدوى بالبكتريا المقاومة للعقاقير -بما في ذلك الصور المقاومة لعدة عقاقير تعالج الالتهاب الرئوي والتيفود والسيلان- الى وفاة مئات الآلاف من البشر سنوياً مع تزايد هذا التوجه، من جهتها أعلنت منظمة الصحة العالمية ان سكان العالم في حيرة من أمرهم بشأن حجم الخطر الحقيقي الذي تمثله البكتريا المقاومة للمضادات الحيوية على الصحة العامة ولا يعرفون كيفية الحد من تلك المخاطر، كما حذرت المنظمة الأممية مرارا من أن العالم يتجه إلى "عصر ما بعد المضادات الحيوية" حيث سيتعذر القضاء على بعض الأمراض باستخدام الأدوية الحديثة المتاحة حالياً، وتقول منظمة الصحة العالمية إنه وعلى الرغم من ذلك فإن عدداً قليلاً من الدول لديها خطط لحفظ المضادات الحيوية وغالبيتها في مناطق غنية من العالم مثل أوروبا وأمريكا الشمالية حيث توجد أنظمة صحية أكثر تنظيماً وتمويلاً وقدرات علمية أكثر تطوراً.

وعليه فعلى الرغم من ان الاطباء والخبراء لم يكفوا عن التحذير من الآثار الجانبية للإسراف في استخدام المضادات الحيوية، والتي ربطت دراسة حديثة بين تعاطيها خلال مرحلة الطفولة وبين خطورة التعرض للمزيد من الامراض، لكن الأسباب مازالت محل تكهنات الأطباء.

تعد المضادات الحيوية من أكثر الأدوية التي يتم وصفها للمرضى، لكن لهذه المضادات آثار جانبية، تتمثل بتلف الجهاز الهضمي وضعف المناعة، خصوصاً وان الكثير من الناس يلجؤون الى تناول مضادات حيوية بجرعات عالية عند الإصابة ببعض الأمراض التي يعتقد أن المضاد الحيوي يقضي عليها، بينما ثبت علمياً أن هذا يقوي مناعة البكتيريا أمام المضادات، حيث يظن معظم المرضى ان اجسام الاشخاص الذين يفرطون في تناول المضادات هي التي تصبح مقاومة للبكتيريا، ولكن في الحقيقة فان البكتيريا نفسها هي التي تطور مقاومتها للعقاقير فتصبح اشد فتكاً وتنتقل من جسم الى آخر. يقول الخبراء في هذا المجال انه خلال العقود الماضية نشأت بكتريا مقاومة للمضادات الحيوية وتحورت في الوقت الذي خفض فيه منتجو العقاقير من حجم الاستثمارات في مجال ايجاد سبل لمقاومتها ما أوجد مخاطر صحية عالمية ليصبح من المستحيل القضاء على سلالات البكتريا المقاومة للعقاقير مثل تلك المسببة للالتهاب الرئوي والسيلان وغيرها.

وظلت مشكلة البكتريا المقاومة للمضادات تؤرق العلماء في مجال العلوم والطب منذ اكتشاف البنسلين عام ١٩٢٨، وتحديث مقاومة المضادات الحيوية عندما تتحور البكتريا من خلال الطفرات لتصبح مقاومة للمضادات الحيوية المستخدمة في علاج العدوى ويؤدي الإفراط في استخدام المضادات

ما تركه العام ٢٠١٥ خلفه

حيدر الجراح

يلفظ العام ٢٠١٥ أنفاسه الأخيرة عند الأمتار المتبقية للدخول الى العام الجديد، وهو يحمل معه فرحاً عراقياً بتحرير مدينة الرمادي، ويتزامن ذلك مع أعياد المسلمين بميلاد خاتم الأنبياء والمرسلين، وكذلك افراح المسيحيين العراقيين والعالم بأعياد الميلاد وعيد رأس السنة. ومن الصدف ان توافق العيدين الاسلامي والمسيحي لم يتكرر الا قبل أربعة قرون او أكثر، وهو توافق زمني يحمل الكثير من الدلالات المعبرة، ربما واحدة منها الأصل الالهي الواحد الذي جاءت منه الاديان التوحيدية الكبرى، وفي ذلك تعبير وشارة الى الله الواحد الاحد خالق كل شيء، وجاعل الانسان خليفته في الأرض عن طريق اعمارها والسعي فيها عملاً وكذا متواصلاً.

وشهد العام ٢٠١٥ العديد من الأحداث البارزة في مجالات عدة كان لها أثر كبير على العالم. ونشر موقع «غوغل تريندز» أكثر الأحداث التي شغلت محرك البحث في جميع البلدان هذا العام، وتتوعت المواضيع بين السياسة والاقتصاد والعلوم والرياضة. احتلت اعتداءات باريس أكثر المواضيع السياسية التي تفاعل معها الناس بأكثر من ٨٩٧ مليون بحث على «غوغل»، وتصدرت باريس عناوين الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي في العالم.

اما في الاقتصاد، فقد سجلت فضيحة شركة «فولكسفاغن» أكثر من ١٣ مليون بحث على «غوغل». وفي المواضيع المتعلقة بالعلوم، ذكر موقع «غوغل تريندز» ان اكتشاف المياه على سطح المريخ سجل أكثر من ١٠ ملايين بحث على «غوغل»، والسودان هي أكثر دولة في العالم بحثت عن هذا الموضوع. وفي الرياضة، ذكر «غوغل» ان فضائح «الاتحاد الدولي لكرة القدم» (فيفا) لاقت أكثر من ٤٢ مليون بحث على «غوغل»، والكويت هي أكثر بلد في العالم بحثت عن الموضوع، تليها البحرين. الاعمال الإرهابية التي ضربت أكثر من مكان في العالم تصدرت عناوين الصحف في عام ٢٠١٥، حيث شهد هذا العام الهجوم على مجلة شارلي إبدو الفرنسية، وإسقاط الطائرة الروسية في سيناء، والهجوم على منتجع في مدينة سوسة التونسية.

في ما يتعلق بالأرقام التي نشرت عن الهجمات، قد يكون ٢٠١٥ أسوأ من ٢٠١٤، الذي كان قد شهد زيادة بنسبة ٨٠ بالمائة في عدد ضحايا الإرهاب عن العام الذي يسبقه وكان أكثر السنين عنفاً منذ ٢٠٠١، وفقاً للمؤشر الدولي للإرهاب الذي يتابع مثل هذه الهجمات.

اما عن أبرز الشخصيات في العام ٢٠١٥، التي تصدرها مجلة التايم الأمريكية فقد اقتصر القائمة القصيرة للمرشحين على عدد من الشخصيات، منها لتفوقها في محاولة صنع السلام وأخرى لجهودها في صناعة الحروب. ذلك أن المجلة، التي تختار شخصية العام منذ ١٩٢٧، تعتمد في تقييمها السنوي لشخصية العام على من كانوا الأقوى نفوذاً وتأثيراً خلال السنة، إضافة إلى كثافة ظهورهم على وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

هذا العام، اختارت المجلة المستشار الألمانية أنجيلا ميركل للفوز باللقب، وجاء بالمركز الثاني زعيم داعش الارهابي أبو بكر البغدادي، واحتل المركز الثالث المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية دونالد ترامب. أما المركز الرابع في التصنيف فقد كان من نصيب حركة «Black Lives Matter»، «حياة السود مهمة»، المدافعة عن حقوق الناس ذوي البشرة السوداء، وجاء في المركز الخامس الرئيس الإيراني حسن روحاني.



الشباب الذي ملأ الفراغ للجيل الجديد..

العلامة الراحل السيد محمد جواد الشيرازي

الشيخ ناصر الاسدي

عن أي عمل نافع، ولا يشكك احداً في مسيرته التي قطع اشواطاً منها..

وهو: شخصية تعشق العلم، وتحبه حباً جماً، لأنه كان قد عرف واستوعب كلمة جده أمير المؤمنين (ع) حيث قال: «العلم أصل كل خير»

❖ وقرن العلم بالعمل الصالح، لأنه يعرف ان جده المصطفى (ص) قال: «العلم ينادي بالعمل فان اجابة والا ارتحل». حيث كان همة في العمل والخدمة ورعاية شؤون الطلبة وقضاء الحوائج.

❖ وتميز بالهمة العالية، والطموح الى الرقي لخدمة المبادئ والانسانية، فكانت شخصية نادرة، يشار اليها بالبنان. وهذه الصفات الحيوية الفذة تستحق هذه الشخصية لتكون قدوة للشباب،

وما احوج الشباب اينما كانوا ولاي شريحة انتموا، وفي أي اختصاص عملوا الى مثل هذه الشخصية المشعة حيوية وخلقاً فهو رمز مضيء، وبطل مقدم، ورسالي مضع للقيم، لذلك اندفع الآلاف من العلماء لتشييع جثمانه الطاهر الى

مقابر الأخرى، وكانت تظاهرة ضخمة جلبت انتباه القاصي والداني. فاليك سلاماً ايها الجواد الفذ يوم ولدت ويوم رحلت، ويوم تبعث حياً. وانا لله وانا اليه راجعون.

قدرت غياب هذا الغصن الواعد ليعبد طريق المجد في مسيرة هذه الأسرة الفاضلة.

في خلال حركته العلمية تمكن من آليات الاجتهاد اصولاً وفقهاً، درس مبادئها، وقواعدها، وكل ما يتصل بها، فكان (رحمه الله) على مشارف ان يصبح فقيهاً مميزاً، ليؤدي دوره في العطاء والقيادة والاصلاح، فقطع القدر عليه الطريق،

ولبى نداء ربه في جوف ليل دامس وحزين من ليالي العراق المظلوم بعد ان زار جده الحسين (ع) زيارة الوداع وتوجه الى مدينة امام المتقين علي (ع) كي يواصل المسيرة... وهكذا احداث جرحاً جديداً وعميقاً في جسد آل الشيرازي ورجال مدرستهم.. وقواعدهم الشعبية.

والراحل الجديد منهم، كان مثالا ونموذجاً يحتذى بالاخلاق الطيبة السامية لذلك نفذ الى القلوب واحبه كل من تعامل معه..

ان هذا العالم الشاب هو خير قدوة صالحة لجيل الشباب المعاصر، وسيرته نبراس لمن يريد من الشباب السير قدماً الى الامام، في أي اختصاص ومن اية شريحة اجتماعية، ولأي هدف سالم يكافح، لا فرق، حيث ان السيد الراحل (كتلة قيم) تقدمية فهو ايجابي، لا يقول: لا.. ولا يثبط احداً

بعد منتصف الليل من الجمعة الأخيرة في شهر ربيع الأول ١٤٣٧ هـ.. حيث كنت أتابع التحليل الجديدة الواردة إلي عبر الواتساب، صعقتني

نبأ الحادث المروري المضح الذي أودى بحياة غصن واعد من الشجرة الطيبة لآل الشيرازي الحافظين لحركة التنوير الفكري في الحوزات العلمية، والرافعين لمشعل الاصلاح الجذري لواقع الأمة.. ان الراحل لتوه الفقيه الجليل السيد محمد جواد الحسيني الشيرازي نموذج متكرر

من اعلام هذه الاسرة التي لا تهمل الا من منابع الدين الأصيلة، لذلك تمتع بشخصية متعددة الأبعاد، وواقعية فهو العالم الرباني الذي كاد أن يكون نحريراً حيث تفتق بنبوغه وهو لا زال شبلاً، فكان يدرس السطوح العليا في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكنت أرصد بعض مباحثاته العلمية والمس فيه العقل المفكر، واللسان الزلق،

والتعمق في الطرح، مما ينم عنه: انه سائر في طريق الرقم العلمي ليصبح نموذجاً فذاً، قليل النظر، كحبه الأوحدي المجدد الثاني الامام السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) وعمه الذي بهر الأسباب، وجلب الانظار الفقيه المقدس: سيدنا الرضا (رحمه الله). الا ان المشيئة الالهية

العلمية والمس فيه العقل المفكر، واللسان الزلق، والتعمق في الطرح، مما ينم عنه: انه سائر في طريق الرقم العلمي ليصبح نموذجاً فذاً، قليل النظر، كحبه الأوحدي المجدد الثاني الامام السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) وعمه الذي بهر الأسباب، وجلب الانظار الفقيه المقدس: سيدنا الرضا (رحمه الله). الا ان المشيئة الالهية

العلمية والمس فيه العقل المفكر، واللسان الزلق، والتعمق في الطرح، مما ينم عنه: انه سائر في طريق الرقم العلمي ليصبح نموذجاً فذاً، قليل النظر، كحبه الأوحدي المجدد الثاني الامام السيد محمد الشيرازي (رحمه الله) وعمه الذي بهر الأسباب، وجلب الانظار الفقيه المقدس: سيدنا الرضا (رحمه الله). الا ان المشيئة الالهية

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جويد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطائقي

مدير التحرير

كمال عبيد

مؤسسة النبا
للثقافة والإعلام

مؤسسة النبا للثقافة والإعلام ©

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

العراقيين: 1557 - رقم التسجيل في دار

الكتب والوثائق العراقية: 1991